مقدمات في الفلسفة الإسلامية المعاصرة
رؤية جديدة تطبيقية

د/ أحمد عطية عبد الغني عبد لله
مدرس بقسم العقيدة والفلسفة
كلية أصول الدين القاهرة- جامعة الأزهر

ملخص البحث

عنوان البحث: "مقدمات في الفلسفة الإسلامية المعاصرة رؤية جديدة تطبيقية"

د/ أحمد عطية عبد الغني عبد الله- مدرس العقيدة والفلسفة- كلية أصول الدين القاهرة- جامعة الأزهر.

الإيميل الالكتروني: attia.٤٠٧@gmail.com.

إن هذا البحث تأسيس لمقدمات في الفلسفة الإسلامية المعاصرة، تنطبق على الأفكار والقضايا الموجودة في فكر أعلام حملوا لوائها، في نهايات القرن الثالث عشر الهجري وما بعده إلى الآن، ويوازيه نهايات القرن التاسع عشر وإلى الآن.

وتتضمن هذه المقدمات: بيان مفهوم الفلسفة الإسلامية المعاصرة، وقضاياها، ومجالاتها، وخصائصها، وأعلامها الذين حملوا لوائها، والمؤلفات التي ضربوا فيها بسهم كبير في مجال الفلسفة الإسلامية.

الكلمات المفتاحية: مقدمات، فلسفة، إسلامية، معاصرة، قضايا، مجال، الفكر.

Research Summary

"**Introductions to Contemporary Islamic Philosophy: A New Practical Perspective**"

Dr: Ahmed Attia Abd al-Ghani Abd Allah

Department of Creed and Philosophy - College of Islamic Foundations, Cairo - Al-Azhar University.

Email: attia.٤٠٧@gmail.com.

Abstract:

This research is a foundation for introductions to contemporary Islamic philosophy, applicable to the ideas and issues present in the thoughts of prominent figures who carried its banner, from the late ١٣th Hijri century and beyond to the present day, parallel to the late ١٩th century and beyond to the present. These introductions include: a clarification of the concept of contemporary Islamic philosophy, its issues, fields, characteristics, and the prominent figures who carried its banner, along with the works they significantly contributed to in the field of Islamic philosophy.

Keywords: Introductions, Philosophy, Islamic, Contemporary, Issues, Field, Thought.

المقدمة

الحمد لله الذي خلق الإنسان وميّزه بالعقل، وفتح له آفاق العلم والعمل، والصلاة والسلام على خاتم رسل الله سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه وسلم أجمعين.

وبعد:

إن هذا البحث الذي أشرع في الكتابة فيه هو محاولة لإبراز فلسفتنا الإسلامية المعاصرة، في مقابل الفلسفة الغربية المعاصرة.

وهذه الفلسفة قوية وعميقة، ولها دورها الفعّال في المجتمع الإسلامي، لكنّها على الصعيد العالمي مهمشة تهميشًا كبيرًا، وينبغي الإشارة إلى أنه من الظلم البين للفلسفة الإسلامية أن الفلسفة المعاصرة إذا أُطلِقت لا تنصرف إلا إلى الفلسفة الغربية الأوروبية، وكأن العقلية الإسلامية عقلية جامدة مقلدة على الدوام!.

لقد ظُلِمت الفلسفة الإسلامية قديمًا، عندما تم التجنّي عليها بأنها مقلدة ومحاكية للفلسفة اليونانية، رغم ما قدمه الفلاسفة المسلمون من نظريات عميقة في عصور نهضتهم الوسطى، استفاد منها الغربيون أنفسهم في عصور ظلامهم الوسطى، وكانت عاملًا رئيسًا في الارتقاء بمجتمعاتهم علميًا، وفكريًا، واقتصاديًا في العصر الحديث، وسبب خروجهم من الظلام إلى النور، ومن التخلف إلى النهوض، بل وأساس نهضة فلسفتهم الحديثة، وفلسفتهم المعاصرة.

ولا يقلل من شأن الفلسفة الإسلامية تأثرها بالفلسفة اليونانية؛ لأنها أبدعت وأضافت جديدًا عليها، ففكر الإنسان فكر تراكمي، يقبل التأثير والتأثر، فكل فكر يعتمد بشكل ما على فكر قبله، وبالتالي يتأثر به، حتى الفلسفة اليونانية متأثرة بما قبلها من الفلسفات، وليست بدعًا جديدًا من القول.

ومرورًا بالفلسفة الحديثة، انكمشت وكمُنت الفلسفة الإسلامية؛ وظهرت بقوة الفلسفة الغربية؛ لأن الحضارة الغربية كانت مهيمنة في هذه الفترة، وكانت معظم الدول الإسلامية مستعمَرة، فانشغلت هذه الدول بكيفية إزاحة الاستعمار، ورغم ذلك لم تخلوا الساحة تمامًا من الفلسفة الإسلامية، فمن جوف هذا الاستعمار بدأت الفلسفة الإسلامية في النهوض من جديد كَرة أخرى؛ من أجل إصلاح المجتمع وتطويره.

وانتهاءً بالفلسفة المعاصرة، تم طمس هُوية الفلسفة الإسلامية تمامًا، وإظهار أنها لا وجود لها، وأن الفلسفة الغربية هي وحدها التي تستحق لقب المعاصرة، بالرغم من أنها –أي الفلسفة الغربية– صدِّرت كثيرًا من المفاهيم المخالفة للدين: مثل: الحداثة في الدين، والعلمانية، والليبرالية...، وغير ذلك.

ولذا، فإننا في حاجة إلى فلسفة إسلامية معاصرة، تنبع من الدين الإسلامي، إذ أردنا أن نحقق مفهوم الإسلامية، وإظهار القضايا الجديدة، والنماذج المعاصرة، كي نرسخ مفهوم المعاصرة، وذلك حتى ننتج بحق فلسفة إسلامية حديثة ومعاصرة، لها وجودها وجودتها في العالم الإسلامي، ولها صداها في نقد الفلسفات الغربية.

تلك الفلسفة الإسلامية المعاصرة تتماس بشكل كبير مع الزمن الحديث، حيث تنطلق نهضتها من فكر أعلام جاءوا في نهاية العصر الحديث، وبذلك تشمل في مفهومها أيضًا الفلسفة الإسلامية الحديثة بشكل ما، حتى نخرج من الاختلافات الواردة في تحديد بداية الفلسفة المعاصرة عمومًا، والإسلامية خاصة.

ومن هنا جاء هذا البحث للتأسيس للفلسفة الإسلامية المعاصرة؛ يحمل نواة مشروع كبير وضخم، لا يتحقق إلا ببذر المقدمات، من أجل الانطلاق إلى القضايا من وجهة نظري، والتي تظهر في فكر أعلام حملوا لوائها منذ نهايات

القرن الثالث عشر وما بعده إلى الآن، ويوازيه نهايات القرن التاسع عشر وما بعده إلى الآن، ويمكن الاستفادة منه في واقعنا الراهن، بما يحقق هُوية هذه الفلسفة.

إن هذه الفلسفة التي أعنيها هنا هي التي تنطلق من العقل والدين نحو بناء الإنسانية، وتقدم المجتمع، بالنظر في جهد المعاصرين؛ لإثبات أنها ليست مجرد تقليد، أو شرح للكتب الفلسفية، بل تحمل موضوعات مرتبطة بالإسلام، لها دور فعال وحيوي، في مقابل الفلسفات الأخرى: الغربية، والهندية، والصينية، وغيرها.

وقد قدَّم كثيرُ من الباحثين المعاصرين محاولات لإظهار وجود الفلسفة الإسلامية المعاصرة بقوة؛ وبالرغم من قيمتها، إلا أنها لم تنظر في عمق فكر الفلاسفة المسلمين المعاصرين، ثم تستخرج الأسس، والمفاهيم، والخصائص؛ ولكن تبقى هذه المحاولات نماذج طيبة نحو فلسفة إسلامية معاصرة، ويمكن الاستفادة منها في القرن الحادي والعشرين الحالي؛ لأن أغلبها كُتِب بعد عام (٢٠٠٠م)، منها:

- ندوة: (**نحو فلسفة إسلامية معاصرة**)، انعقدت: عام (١٩٨٩م)، ط/ المعهد العالمي للفكر الإسلامي– مصر، (١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م).
- بحث: (**الفلسفة الإسلامية المعاصرة وتحديات المنهج الحداثي**)، د/ محمد المستيري، مجلة: كلمة، لبنان، عدد: (٤٥)، (١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م).
- مقال: (**الفلسفة الإسلامية ودورها المعاصر**)، د/ حامد طاهر، منشور بتاريخ، (٢٠١٠م)، موقع د/ حامد طاهر، www.hamedtaher.com.
- مقال: (**الفلسفة الإسلامية المعاصرة ودواعي التجديد**)، د. نديري رفيق، مركز نماء للبحوث والدراسات، القاهرة، (٢٠٢١م).

- بحث: **(استجابة الفلسفة الإسلامية المعاصرة للواقع والتفكير خارج التاريخ)**، د/ عثمان الخشت، ترجمة: بدر الدين مصطفى، مركز دراسات للأفكار والأبحاث- القاهرة، (٢٠٢٠م).
- كتاب: **(أبحاث في الفلسفة الإسلامية المعاصرة)**، د/ رابح رزيق، ط/ دار أنبر أنفو للإنتاج والنشر والتوزيع- المغرب، (١٤٤٣هـ/ ٢٠٢٢م).

هذه النماذج تثبت وجود الفلسفة الإسلامية المعاصرة، وأنها ليست وهمًا أو زيفًا، وإنما هي حقيقة واقعية، فرضت نفسها داخل كيان المجتمع الإسلامي.

ومن هنا جاء عنوان بحثي: "**مقدمات في الفلسفة الإسلامية المعاصرة رؤية جديدة تطبيقية**"، وهي دراسة رباعية، أزعم أنها رؤية جديدة، لا تقف عند المقترحات، بل تتعداها إلى تطبيقات من أرض الواقع.

وفكرة البحث كانت تراود ذهني منذ فترة طويلة قبل مرحلة الدكتوراه، والذي حملني على الكتابة فيه: تلك الادعاءات التي يرددها المستشرقون، وأذنابهم بأنه لا وجود لما يسمى بالفلسفة الإسلامية، فضلًا عن المعاصرة، فأردت أن أظهر أعلامها، ومؤلفاتهم التي يتحقق فيها العمق للتأسيس لهذه الفلسفة، والأبحاث، والمقالات التي تحمل اسمها؛ ومن هنا حاولت التأسيس لها؛ لإظهار القيمة الإسلامية، في مقابل القيم الأخرى المعاصرة، والاستفادة من ذلك في إصلاح واقعنا الفكري الحالي، والذي يعاني كثيرًا على مستوى الفلسفة الإسلامية، مما يتطلب جهدًا جماعيًا، لا فرديًا؛ لاستمرار هذا المشروع وتطويره.

اتبعت في البحث: المنهج العلمي الذي يقوم على التحليل والتركيب: وذلك بتحليل العناصر الأولية، وردها إلى أصلها، ثم تأليفها في مصطلح مركب يحتويها.

كما استعنت بالمنهج المقارن، وذلك في بيان مدى ارتباط الأفكار ببعضها، وأوجه الاتفاق والاختلاف بين مدارس الفلسفة الإسلامية المعاصرة.

خطة البحث:

يتكون البحث من مقدمة، وأربعة مباحث، وخاتمة.

المقدمة:

وتشمل على بيان أهمية البحث، وبيان أنه محاولة جديدة برؤية تطبيقية على الفكر الذي يمثّلها، وسبب اختياره.

المبحث الأول: مفهوم الفلسفة الإسلامية المعاصرة: وهو تأسيس لمفهوم جديد، وذلك بتحليل كلمات المصطلح: الفلسفة- الإسلامية- المعاصرة في اللغة والاصطلاح، والانتقال إلى مرحلة التركيب الذي يتضمن بيان المفهوم كاملًا.

المبحث الثاني: مجالات وقضايا الفلسفة الإسلامية المعاصرة: يتضمن بيان الميادين المعرفية، وأهمها: الفلسفة الإسلامية الكلاسيكية- علم الكلام- التصوف- أصول الفقه، والقضايا الخصبة التي تحتويها هذه الميادين، وأهمها: القضايا الرئيسة: الوجود- المعرفة- القيم- التوفيق بين الدين والفلسفة أو العقل والنقل- الاجتهادات العقلية في العلوم الإسلامية- فكر إسلامي حديث مضاد للحداثة الغربية.

المبحث الثالث: خصائص الفلسفة الإسلامية المعاصرة: وأظهرت فيه هذه الخصائص، والتي بها تتميز عن نظائرها من الفلسفات الأخرى المعاصرة.

المبحث الرابع: أعلام وأقلام في الفلسفة الإسلامية المعاصرة: يتناول مجموعة من الفلاسفة في كثير من بلاد العالم، في الغرب، والشرق، ومؤلفاتهم المطبوعة، والتي كُتِبت بلغات مختلفة، من مسلمين وغير مسلمين، والتي تحتاج إلى جهود مضنية لتحقيق الاستفادة، في تأسيس مشروع للفلسفة الإسلامية المعاصرة.

الخاتمة:

وتتضمن أهم النتائج والتوصيات التي اشتمل عليها البحث، وثبت المصادر والمراجع، وفهرس محتويات البحث.

المبحث الأول

مفهوم الفلسفة الإسلامية المعاصرة

إن هذا المفهوم ليس من المفاهيم المجمع عليها، وإنما هو مفهوم مستحدث، يحمل رؤية جديدة تطبيقية تُعبر عن حاضرنا الإسلامي، ويؤصِّل لبيان ماهية فلسفتنا الإسلامية المعاصرة؛ ولذا، فإنني سأفصِّل هذا المفهوم بإمعان؛ حتى أصل إلى مفهوم يُعبِّر عن فلسفتنا وفلاسفتنا في واقعنا الإسلامي المعاصر.

ومنا هنا، فإن تعريف الفلسفة الإسلامية المعاصرة يمر من طريقين، طريق التحليل، وذلك بتفكيك الكلمات التي يشملها هذا المصطلح، والتي تتضمن ثلاث مفردات: الأولى: الفلسفة- الثانية: الإسلامية- الثالثة: المعاصرة.

وبعد بيان هذه المصطلحات الثلاثة، انتقل إلى الطريق الثاني: الذي أطلق عليه عملية التركيب، ويعني بيان هذا المفهوم المركب: الفلسفة الإسلامية المعاصرة.

أولا: مفهوم الفلسفة:

لغة:

فلسفَ، وتفلسفَ، وفيلسوفُ كلمات مشتقة من فلسفة، وهي مفردة أعجمية، وردت في المعاجم العربية، دون إشارة إلى اللغة التي جاءت منها، والبلد الذي نشأت فيه، وجاءت بمعنى الحكمة التي تعني: معرفة أفضل الأشياء بأفضل العلوم(١).

---

(١) **ينظر:** لسان العرب، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري (٧١١هـ= ١٣١١م)، فصل الفاء، مادة: فلسف، (٢٧٣/٩)، ومادة: حكم، (١٢/ ١٤٠)، ط/ دار صادر- بيروت؛ **وينظر:** المعجم الوسيط، تأليف: مجمع اللغة العربية،

وقد أطلعنا (الفارابي)(١) على أن هذه الكلمة في جذرها اللغوي نشأت في بلاد اليونان، ومن ثمَّ ترجع إلى اللغة اللاتينية اليونانية القديمة، وتعنى: إيثار أو محبة الحكمة، والفيلسوف هو: المؤثِّر والمحب للحكمة العظمى(٢).

والحكمة: لغة: الحذق والإفراط في أي صناعة، ثم أطلقت على العلم(٣).

وأخلص من ذلك: إلى أن الفلسفة لفظ معرَّب، لكن لكثرة استعماله في العربية صار كالعربي، وصارت دلالته التي تعني محبة الحكمة واضحة، أما الحكمة فهي لفظ عربي خالص بمعنى العلم، فتصير الفلسفة في أصلها بمعنى العلم.

اصطلاحاً:

ليس هناك تعريف متفق عليه، جامع مانع لمفهوم الفلسفة؛ وذلك لتشعبها، وكثرة المدارس الفلسفية، واختلاف النظر لمفهوم الفلسفة من مدرسة لأخرى، ومن هنا تعددت التعريفات للفلسفة في الاصطلاح، وكلها من قبيل الرسم التام أو الناقص.

وقد جمع (الكندي)(٤) تعريفات القدماء للفلسفة في ستة تعريفات، وهي:

حرف الفاء، مادة: فلسفَ، (ص٧٠٠)، ط/ مكتبة الشروق الدولية- القاهرة، ط/ الرابعة، (١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م)؛ **وينظر أيضًا**: معجم اللغة العربية المعاصرة، أ. د/ أحمد مختار عمر بمساعدة فريق عمل، (٣/١٧٤٠)، ط/ عالم الكتب- القاهرة، ط/ الأولى، (١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م).

(١) (٢٦٠هـ- ٣٣٩هـ= ٨٧٤م- ٩٥٠م).

(٢) **ينظر**: تحصيل السعادة، أبو نصر الفارابي، تقديم وشرح: د. علي بو ملحم، (ص٨٦)، ط/ دار ومكتبة دار الهلال للطباعة والنشر، بيروت- لبنان، ط/ الأولى، (١٩٩٥م).

(٣) **ينظر**: المرجع نفسه، (ص٨٧).

(٤) مات فيما يقرب من سنة (٣٢٠هـ= ٩٣٢م). **ينظر**: طبقات الأمم، أبو القاسم صاعد بن أحمد بن صاعد الأندلسي المتوفى سنة (٤٦٢هـ)، تحقيق: الأب لويس شيخو اليوسعي، (ص٥١: ٥٣)، ط/ المطبعة الكاثوليكية للآباء اليوسعيين، بيروت، ١٩١٢م.

١) من اشتقاق اسمها: حب الحكمة؛ لأن فيلسوف مركب من فلا: محب، ومن سوفا: الحكمة.

٢) من جهة فعلها، التشبه بأفعال الله بقدر طاقة الإنسان.

٣) ومن جهة فعلها أيضًا: العناية بالموت، والمقصود بذلك إماتة الشهوات؛ من أجل الوصول إلى الفضيلة.

٤) من جهة العلة: صناعة الصناعات وحكمة الحكم.

٥) وقيل أيضًا أنها: معرفة الإنسان نفسه.

٦) فأما مفهومها من جهة العين فيعني: علم الأشياء الأبدية الكلية، إنّيّتها ومائيَّتها وعللها بقدر طاقة الإنسان(١).

ويظهر من ذلك: أن هذه التعريفات أكثرها يعني الوصول إلى معرفة الله، وذلك باستفراغ الطاقة الإنسانية: العقل، والحس، والقلب، في دراسة الحكمة العظمى.

ويتأكد هذا المعنى فيما ذهب إليه (الفارابي)، حيث بيَّن أن الغاية من تعلم الفلسفة معرفة الخالق تعالى، وأنه الفاعل للعالم، وأنه واحد..؛ كما يظهر أنه يؤيد المعنى الثاني الذي ذكره (الكندي) للفلسفة: التشبه بالخالق بقدر طاقة الإنسان(٢).

وذكر تعريفًا لها، يؤكد به أنها أعلى أنوع الحِكَم التي تعتمد على العقل، فقال: "وأول هذه العلوم كلها، هو العلم الذي يُعطي الموجودات معقولة ببراهين يقينية"(٣).

---

(١) رسائل الكندي الفلسفية، يعقوب ابن اسحاق الكندي، رسالة: في حدود الأشياء ورسومها، حققها وأخرجها مع مقدمة تحليلية لكل منها وتصدير واف عن الكندي وفلسفته: محمد عبد الهادي أبو ريدة، (ص١٧٢، ١٧٣)، ط: مطبعة الاعتماد بمصر، الناشر: دار الفكر العربي، (١٣٦٩هـ/١٩٥٠م).

(٢) **ينظر**: مبادئ الفلسفة القديمة: (رسالة ما ينبغي أن يُقدم قبل تعلم الفلسفة)، الفارابي، (ص١٣)، ط/ مطبعة المؤيد– القاهرة، الناشر/ المكتبة السلفية، (١٣٢٨هـ/ ١٩١٠م).

(٣) تحصيل السعادة، أبو نصر الفارابي، (ص٨٣).

هذه هي التعريفات المعروفة والمألوفة لقدماء الفلاسفة المسلمين، وبهذا أنتقل إلى بعض التعريفات عند المحدثين، والمعاصرين؛ لأن منطلق بحثنا هو المعاصرة.

منها: ما ذكره د/ (سليمان دنيا)(١) من تعريف يوسع دائرة الفلسفة، وينقلها إلى طور تتفتّح في المجالات، وتتكاثر، بما يثري الفلسفة المعاصرة، وهي أنها: "العمليات الفكرية، والمحاولات العقلية التي يراد بها التوصل إلى الحق، والاهتداء إلى الصواب"(٢).

ومنها: ما ذكره د/ (يحيي هويدي)(٣): "فالفلسفة في تصوري هي علم التفسير.. تفسير الواقع؛ وهكذا عرفها المحدثون والمعاصرون"(٤).

حقيقة هذا المفهوم يعبر عن دائرة الفلسفة، ويجعلها منوطة بتفسير الواقع بكل ما فيه، من قضايا، وعلوم، وطبيعة...

ثانيا: **مفهوم الإسلامية**:

أعني بالإسلامية نسبة إلى الإسلام، الذي أنزله الله على نبيه محمد للعالمين.

الإسلام لغة:

من معانيه: الانقياد، الدخول في السلم: أي أن يسلم كل واحد أن يناله من ألم صاحبه، وأيضًا: إظهار الخضوع والالتزام بما أتى به النبي، والدين الذي

---

(١) (١٣٢٨-١٤٠٨هـ= ١٩١٠-١٩٨٨م).

(٢) تهافت الفلاسفة، أبو حامد الغزالي، تحقيق: د. سليمان دنيا، المقدمة: (ص١٩)، ط/ دار المعارف، ط/ الثامنة.

(٣) العميد الأسبق لكلية الآداب، جامعة القاهرة، توفي عام (٢٠١٤م).

(٤) أبحاث ندوة: نحو فلسفة إسلامية معاصرة ، (ص٢١٩)، ط/ المعهد العالمي للفكر الإسلامي، مصر، ط/ الأولى، (١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م).

جاء به(١).

اصطلاحاً:

يرتبط المعنى الاصطلاحي (الشرعي) بالمعنى اللغوي، وهذا يظهر في تفسير (مفاتيح الغيب) لقوله تعالى: ﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ﴾(٢)، وفيه: أن الانقياد الذي هو أصل الإسلام في اللغة يعني أن الإسلام والإيمان كليهما بمعنى واحد، ومن هنا يُفهم من تفسير الآية بأن معناهما: الانقياد لله ظاهرًا وباطنًا(٣).

ونجد في (زبدة العقائد النسفية) ما يؤيد أن الإيمان والإسلام كليهما بمعنى واحد هو: الخضوع والإذعان وقبول الأحكام، ونقد الرأي القائل بالتفرقة بينهما استنادًا لحديث النبي صلى الله عليه وسلم ، ومضمون هذا النقد أن غرض النبي بيان أركانهما، لا مدلولهما(٤).

أما التفرقة بينهما فنجدها في (جوهرة التوحيد)، وذلك استنادًا لحديث النبي صلى الله عليه وسلم في التفرقة بينهما، الإسلام: اسم لما ظهر من الأعمال، والإيمان اسم لما بطن من الاعتقاد، مع الإذعان بوجود تلازم بينهما، بحيث لا

---

(١) **ينظر**: لسان العرب، ابن منظور، مادة: سلم، (١٢/٢٩٣)؛ والمفردات في غريب القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني، كتاب السين، (١/ ٣١٧)، الناشر/ مكتبة نزار مصطفى الباز؛ والمعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، مادة: سلم، (ص٤٤٦).

(٢) آل عمران: ١٩.

(٣) **ينظر**: تفسير الفخر الرازي، فخر الدين بن العلامة ضياء الدين عمر (٥٤٤= ٦٠٤هـ)، (٧/٢٢٥)، ط/ دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ط/ الأولى، (١٤٠١هـ/ ١٩٨١م).

(٤) **ينظر**: زبدة العقائد النسفية مع شرحها وحواشيه، عبد المتعال الصعيدي، (٩٠، ٩١)، ط/ المطبعة الرحمانية بالخرنفش بمصر.

يتحقق أحدهما بدون الآخر[١].

إذن الإسلام هو: الدين الذي أنزله الله على رسوله صلى الله عليه وسلم ، والذي يدل على الاعتقاد الخالص بالوحدانية لله، والانقياد ظاهرًا وباطنًا، والالتزام بالتكاليف الشرعية.

ثالثاً: **تعريف المعاصِرة**:

لغة:

أصل الكلمة ترجع إلى العصر من عاصرَ يعاصر، معاصرة، فهو معاصِر اسم فاعل، والمفعول معاصَر، وتدل على الوقت، والدهر، والليلة، ومنها: العصر الذي يدل على وقت الصلاة، وكذلك الإنسان المعاصر: أي الموجود الآن[٢].

ويشار **بالمعاصَرة** إلى الالتقاء في زمن واحد بين شخصين يلجأ كل منهما إلى الآخر ويلوذ به، ويشهد له، كما تشمل التقاء مجموعة أفراد في زمن واحد[٣].

أما **المعاصِرة بكسر الصاد** فتطلق على: "العصر الذي نعيش فيه الآن"[١].

---

(١) تقريب البعيد إلى جوهرة التوحيد، إبراهيم اللقاني (١٠٤١هـ)، شرح/ علي بن محمد التميمي المؤخر الصفاقسي، تحقيق/ الحبيب بن طاهر، (٥٠، ٥١)، ط/ مؤسسة المعارف للطباعة والنشر، بيروت– لبنان، ط/ الأولى، (١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م).

(٢) **ينظر**: لسان العرب، ابن منظور، مادة عصر، (٤/٥٧٤)، وما بعدها؛ **وينظر**: مختار الصحاح، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، اعتنى بترتيبه/ محمود خاطر بك، مادة ع ص ر، (ص٤٣٦)، ط/ المطبعة الأميرية– القاهرة، (١٣٣٨هـ/ ١٩٢٠م)؛ **وينظر**: معجم اللغة العربية المعاصرة، د/ أحمد مختار عمر، (٢/ ١٥٠٦: ١٥٠٧).

(٣) **ينظر**: المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، (ص٦٠٤)، **وينظر**: ومعجم اللغة العربية المعاصرة، د/ أحمد مختار عمر، (٢/ ١٥٠٨).

ومن هنا أستخلص: أن المعاصَرة بفتح الصاد تطلق على الأشخاص الذين يلتقون في زمن واحد، والمعاصِرة بكسرها تعني بالزمن الذي نعيش فيه الآن.

اصطلاحاً:

لم أعثر على تعريف محدد يصف كلمة المعاصِرة اصطلاحًا؛ لأن الكلمة واسعة، تحتمل معانٍ كثيرة، وليس هناك اتفاق على تعريفها، ولكنّ دلالة المعاصِرة بالكسر في اللغة تعطينا إشارة لمعنى معاصِرة، الذي نقصده في الاصطلاح.

وأعني بها: الفترة التي تبدأ مع نهايات القرن الثالث عشر الهجري، مرورًا بالقرن الرابع عشر، وتستمر إلى الزمن الحالي الذي نعيشه في القرن الخامس عشر.

وهذه الفترة يوازيها بالتاريخ الميلادي نهايات القرن التاسع عشر، مرورًا بالقرن العشرين، والقرن الحادي والعشرين الحالي(*)؛ وتعرف بعصر العولمة والتكنولوجيا(١).

---

(١) الغلو في الدين في حياة المسلمين المعاصِرة، دراسة علمية حول مظاهر الغلو ومفاهيم التطريف ومفاهيم التظرف والأصولية، عبد الرحمن بن معلاّ اللويحق، (ص٢١)، ط/ مؤسسة الرسالة- بيروت، ط/ الثانية، (١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م).

(*) ينبغي إلى الإشارة إلى أن الفترة المعاصِرة للفلسفة بحسب التأريخ لها، تجاذبتها اختلافات كثيرة حول بدايتها، بين من يرى أنها بدأت مع نهاية الثلث الأخير من القرن التاسع عشر الميلادي، وبين من يحدد بدايتها مع القرن العشرين، وآخرون يرون أنها ظهرت مع منتصف القرن العشرين؛ وقد عرض شيخنا أ. د/ أحمد الجمل هذه الاختلافات، واختار منها: الرأي الأول وهو: أنها بدأت مع نهايات القرن التاسع عشر.

وأتوافق مع شيخنا في ذلك، ولكن أحدد بدايتها بحسب التاريخ الهجري: نهايات القرن الثالث عشر وما بعده إلى الآن؛ وذلك لأني أكتب عن المعاصرة الإسلامية، التي لها تاريخها الخاص بها؛ واخترت هذا التاريخ بالذات؛ لأنه يشهد توهجًا للفلسفة في العالم الإسلامي،

رابعاً: المفهوم المركب لمصطلح الفلسفة الإسلامية المعاصرة:

ليس هناك مفهوم محدد متفق عليه في تعريف مصطلح الفلسفة الإسلامية، فضلًا عن المعاصرة، ومن أهم هذه التعريفات الآتي:

يذكر (د. حامد طاهر)[٢]: أن الفلسفة الإسلامية هي: "قوة فاعلة في المجتمع الإسلامي: توجه الطاقة العقلية فيه، وتقدم له أفضل تصور ممكن لأهم القضايا التي تشغله، فضلاً عن المنهج الذي يسير عليه. وإذن فالفلسفة الإسلامية ليست لوناً من الترف العقلي، أو المماحكات الجدلية، العديمة الفائدة، وإنما هي –في رأينا– ضرورة فكرية وعقائدية، واتجاه علمي يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالواقع العملي، ونموذج أخلاقي يمتزج بحياة الإنسان اليومية"[٣].

إن ما يحسب للدكتور (حامد طاهر) أنه نظر إلى الفلسفة الإسلامية على أنها طاقة عقلية في المجتمع الإسلامي، تعالج قضاياه، وتبين المنهج الذي ينبغي أن يسير عليه، أي مرتبطة بالمجتمع الإسلامي عقيدة وفكرًا، لا اليوناني، ولا الغربي....

يمثِّله عدة نماذج فريدة، كان قبله إلى حد ما فترة ركود. **ينظر**: نظرات في الفلسفة الحديثة، د. أحمد عبده حمودة الجمل، (ص٢٠: ٢٥)، ط/ دار الطباعة المحمدية– القاهرة، ط/ الأولى، (١٤١١هـ/ ١٩٩١م).

(١) **ينظر**: أبحاث في الفلسفة الإسلامية المعاصرة "سلسلة أبحاث دكتورالية، د/ رابح رزيق، (ص٩)، ط/ دار أنبر أنفو للإنتاج والنشر والتوزيع، الناشر/ وحدة علوم الإنسان للدراسات الفلسفية والاجتماعية والإنسانية، ١٤٤٣هـ/ ٢٠٢٢م؛ **وينظر**: مقال الكتروني: الفرق بين العصر والتاريخ الحديث والمعاصر، محمد أمين، منشور بتاريخ/ ٢٨ يوليو/ ٢٠٢٤م، موقع آثار https://www.٢Thar.com.

(٢) (١٩٤٣– ٢٠٢٠م).

(٣) الفلسفة الإسلامية مدخل وقضايا، د. حامد طاهر، (ص٦)، دار الثقافة العربية، (١٩٩١م).

كذلك يشير إلى ثلاثة جوانب للفلسفة الإسلامية: نظري فكري، مرتبط بالعقيدة؛ علمي متصل بالواقع العملي، أخلاقي، أثره بازغ في حياة الناس اليومية.

ومما ينبغي الإشارة إليه: أن هذه الجوانب تشبه التقسيم العام للفلسفة اليونانية، والذي تناوله الفلاسفة المسلمون في كتبهم، وعلى رأسهم (ابن سينا)(١)، وذلك ظاهر في تقسيمه الفلسفة إلى: نظرية: تشمل الإلهيات- الطبيعيات- الرياضيات؛ وعملية تتمثل في: الحكمة المدنية- الحكمة المنزلة- الحكمة الخلقية(٢).

وعند د. (أحمد فؤاد الأهواني)(٣) الفلسفة الإسلامية تعني: "البحث في الكون والإنسان في ضوء التعاليم الدينية التي نزلت مع ظهور الإسلام"(٤).

هذا المفهوم أيضًا، يقترب من المفهوم العام للفلسفة، التي تعني البحث في والعالم، والإنسان، ولكنه أغفل البحث في الله، رغم أنه أساس في الفلسفة الإسلامية.

وما يضيفه هذا التعريف من تمييز للفلسفة الإسلامية عن الفلسفات الأخرى: هو أنه ربط البحث في الكون والإنسان بالإسلام وتعاليمه.

---

(١) **ابن سينا:** أبو علي عبد الله الحسين بن سينا، الشيخ الرئيس، ولد (٣٥٧هـ)، وتوفي (٤٢٨هـ) في إيران. **ينظر:** عيون الأنباء في طبقات الأطباء، أحمد بن القاسم بن خليفة ابن يونس السعدي الخزرجي المعروف بابن أبي أصيبعة، نقله وصححه امرؤ القيس بن الطحان، (٢/٢، ٩)، الناشر: المطبعة الوهبية، ط/ الأولى، (١٢٩٩هـ/ ١٨٨٢م).

(٢) ينظر: تسع رسائل في الحكمة والطبيعيات، أبو على الحسين بن عبد الله بن سينا، (ص٢، ٣)، ط: دار العرب البستاني، ط/ الثانية، (١٩٨٩م).

(٣) (١٣٢٦- ١٣٩٠هـ= ١٩٠٨- ١٩٧٠م).

(٤) الفلسفة الإسلامية، أحمد فؤاد الأهواني، (ص١٣)، صدر الكتاب: (١٩٦٢م)، الناشر: مؤسسة هنداوي، (٢٠٢٣م).

ويعرِّف (د. جمال الدين الكيلاني)(١) الفلسفة الإسلامية:- "بوصفها منهجًا أو طريقًا لدراسة قضايا إنسانية وإلهية محددة"(٢).

وهذا التعريف رغم أنه شمل البحث في قضايا الإلهيات، والبحث في الإنسانيات، إلا أنه أغفل البحث في العالم، ولم يظهر فيه ارتباط الفلسفة بالإسلام.

ويصرح (د. محمد المستيري)(٣) بأن الفلسفة الإسلامية المعاصرة:- "هي: المستوى التأصيلي النظري لجميع مجالات الفكر الإسلامي الحيوي، الاجتماعي، والاقتصادي، والسياسي، والتربوي، النفسي، والتاريخي، والفقهي، القانوني. فهي تأسيس للأصول العقدية والمنهجية، لوجهة الفكر الإسلامي في علاقة عالم الغيب بعالم الشهادة، وإبراز لخطاب كونيَّته وعالميَّته، ومرجعيَّة لعلم حجاج معاصر في الرد على الأطروحات المنافية لأسس الدين، ولحرية التدين"(٤).

ويتميز هذا التعريف عن غيره من التعريفات السابقة، بالآتي:

---

(١) عراقي، باحث، ومؤرخ، ومتخصص في الحضارة الإسلامية، ولد عام (١٩٧٢م)، ولا زال على قيد الحياة. **ينظر**: https://www.marefa.org/

(٢) تاريخ الفلسفة الإسلامية قراءة ثانية، د/ جمال الدين فالح الكيلاني، (ص٢٤)، الناشر/ مكتبة المصطفى للنشر- القاهرة، (٢٠١٢م).

(٣) مفكر إسلامي تونسي، ومتخصص في الفلسفة الإسلامية، حاصل على الدكتوراه من جامعة السوربون بفرنسا، ويجيد اللغة الإنجليزية، والفرنسية، بالإضافة إلى العربية لغته الأصلية، ولد عام (١٩٦٤م)، وتوفي عام (٢٠٢١م). **ينظر**: https://www.elitihad.com.

(٤) الفلسفة الإسلامية المعاصرة وتحديات المنهج الحداثي، د. محمد المستيري، مجلة كلمة: العدد: (٤٥)- السنة الحادية عشرة خريف: (٢٠٠٤م/ ١٤٢٥هـ)، (ص٥٥).

– أنه اشتمل على ما نرنو إليه، ونقصده في بحثنا صراحة: وهو الفلسفة الإسلامية المعاصِرة، بينما التعريفات السابقة تضمنت مفهوم الفلسفة الإسلامية بصفة عامة: القديمة، والوسيطة، والحديثة، والمعاصرة.

– أنه اعتبر الفلسفة الإسلامية منهجًا فكريًا نظريًا تأسيسيًا لجميع مجالات الفكر الإسلامي بمختلف ألوانه، مما يوسع دائرة الفلسفة الإسلامية من الفلسفة التقليدية المعروفة، إلى فكر فلسفي شامل لكل العلوم الإسلامية.

وهذا الكلام، الذي تضمنه هذا التعريف، يظهر بصورة واضحة عند رائد الفلسفة الإسلامية المعاصرة الشيخ (مصطفى عبد الرازق)[١] في تأسيسه لفلسفة إسلامية معاصرة، تتبع من الاجتهادات الفكرية في عصر النبي صلى الله عليه وسلم ، وما بعده، بحيث تشمل كل الاجتهادات العقلية في شتى مجالات الفكر الإسلامي.

ومن يقرأ كتابه "تمهيد لتاريخ الفلسفة الإسلامية" قراءة متأنية بإمعان، تتأكد له تلك النظرة، التي تختلف عن النظر السائد للفلسفة الإسلامية أنها مقلدة أو محاكية للفلسفة لليونانية، حيث الفكر الإسلامي الخصب، الذي ينبع من الدين الإسلامي.

– ومما امتاز به، أنه: يتأسس على ربط العقيدة بالفكر الإسلامي، وذلك في علاقة عالم الغيب الإلهي بعالم الشهادة الإنساني؛ بهدف إبراز كونيته، وعالميته.

---

(١) (١٣٠٢– ١٣٦٧هـ= ١٨٨٥– ١٩٤٧م)، تلميذ الإمام محمد عبده، وشيخ الأزهر الأسبق، صاحب مدرسة فلسفية إسلامية معاصرة، ظهرت ملامحها في كتابه "تمهيد لتاريخ الفلسفة الإسلامية، قال عنه الدكتور إبراهيم مدكور: "إنه رئيس مدرسة، وإمام جيل". **ينظر:** موسوعة أعلام الفكر الإسلامي، إشراف وتقديم: أ. د محمود حمدي زقزوق، (ص١٠٧٤: ١٠٧٧)، ط/ وزارة الأوقاف– المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، القاهرة، (١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م).

– كذلك اشتمل على ما ينبغي أن تكون عليه الفلسفة الإسلامية المعاصرة كعلم حجاج معاصر، هدفه مناقشة الأفكار المخالفة للدين، ولحرية التدين.

ومن ثم، فإن هذا التعريف يعبر عن المعاصرة، إذ يشمل ما هو واقع، وما ينبغي أن تكون عليه الفلسفة الإسلامية في عصرنا الحاضر.

وفي ضوء ما سبق: انتهي إلى أن الفلسفة الإسلامية المعاصرة –من وجهة نظري– هي: الاجتهاد العقلي التأصيلي النابع من الدين الإسلامي، المتغلغل في علوم الدين، المعالج لقضايا الواقع في العالم الإسلامي، والمضاد والناقد للفكر المخالف للدين، والذي يبزغ –كما أرى– مع نهايات القرن الثالث عشر الهجري ويمتد إلى الآن، ويوازيه نهايات القرن التاسع عشر الميلادي، وحتى الآن.

وهذا يعني: أن الفلسفة الإسلامية المعاصرة هي تلك الفلسفة التي نشأت نشأة عقلية دينية، واستفادت من الأفكار المخالفة، التي كانت عاملًا مهمًا في ثرائها، وإظهارها بقوة؛ لأنه من رحِمِ الأفكار الهدَّامة تظهر الأفكار البنَّاءة.

المبحث الثاني

مجالات وقضايا الفلسفة الإسلامية المعاصرة

ينطلق هذا المبحث من تحديد مفهوم المجالات، والقضايا، ثم بيان المجالات المعرفية التي تغذي الفلسفة الإسلامية المعاصرة، والتي توسع دائرة الفلسفة من الفلسفة الإسلامية التقليدية المتأثرة باليونانية، إلى مجالات أخرى تثري الفكر الفلسفي الإسلامي المعاصر، بما يحقق النهوض والتطور لها.

كذلك يؤسس لبيان قضاياها، والتي تشمل قضايا قديمة بُحِثت سابقًا، ويتم تناولها بصورة جديدة، وقضايا جديدة تتجاوز قنطرة الفلسفة الإسلامية التقليدية المعروفة، إلى قضايا أكثر توسعًا وشمولية، مما يضاف لرصيد هذه الفلسفة.

أولًا: مفهوم المجالات والقضايا:

ينبغي الإشارة إلى مفهوم المجال، وكذلك مفهوم القضايا، ثم بعد ذلك نبين مجالات الفلسفة الإسلامية المعاصرة، وقضاياها؛ لأنه لا يمكن تصور شيء من دون أن نتصور مفهومه، بل لابد من تحديده؛ ثم تحرير ما يرتبط بهذا المفهوم.

المجالات: جمع، مفرده مجال، ويطلق على:

١- اسم مكان: من جالَ/ جالَ بـ/ جالَ في: ومنه "مجال النقل الجويّ".

٢- مكان، موضع: لا مجالَ للخطأ/ لا مجالَ للشكّ: ليس هناك ما يدعو لذلك.

٣- حقل أو ميدان أو نطاق: حرص على توسيع مجاله: "نطاق معرفته واهتماماته"(١).

---

(١) **ينظر**: معجم اللغة العربية المعاصرة، د/ أحمد مختار عمر، (٤٢٤/١).

إذن المجالات هي أماكن أو ميادين أو حقول واسعة، تحتوي على أمور أو أشياء داخلها.

أما القضايا: فجمع، مفرده قضية، وتأتي بثلاثة معانٍ:

١- الموضوع أو المسألة- ٢- الحكم بين المتنازعين.

٣- قول يحتمل الصدق أو الكذب لذاته، ويقبل البرهنة عليه[١].

إذن وفق بيان مفهوم المجالات، وكذلك القضايا في اللغة، فإني أعني بمفهوم مجالات وقضايا الفلسفة الإسلامية المعاصرة: الميادين والحقول والساحات المعرفية الواسعة التي تشتمل على مجموعة من المسائل أو الموضوعات التي تتماس مع هذه الفلسفة، والتي تقبل الصدق أو الكذب، ويمكن إقامة البرهان عليها.

ثانياً: مجالات الفلسفة الإسلامية المعاصرة:

أ) الاتجاه العام في مجالاتها:

إن مما لفت انتباهي وأثار ذهني العمل الذي قام به شيخنا الأستاذ الدكتور/ (أحمد الجمل) في رسالته التي نال بها درجة العالمية (الدكتوراه)، حيث حصر الاتجاهات العامة في مجالاتها، في ثلاث اتجاهات، وذلك تحت عنوان "ميادين الفكر الفلسفي الإسلامي":

١) ما أطلق عليه **(اتجاه التضييق)**، ويحصر أتباعه مجالاتها في الفلسفة الإسلامية التقليدية المتأثرة باليونانية.

٢) **(اتجاه التوسط)**، ويشمل: الفلسفة الإسلامية التقليدية المتأثرة باليونانية، وعلم الكلام، والتصوف، وأحيانًا أصول الفقه.

---

(١) **ينظر**: لسان العرب، ابن منظور، مادة قضي، (١٥/ ١٨٦)، **وينظر**: المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، مادة: قضى، (ص٧٤٣)، **وينظر أيضًا**: معجم اللغة العربية المعاصرة، د/ أحمد مختار عمر، مادة قضي، (٣/١٨٣٠).

٣) **(اتجاه التوسع)**، ويشمل المجالات السابقة، ويضم إليها: الدراسات الأدبية، والتشريعية، والتاريخية، والعلمية، وكل المعارف العقلية في الثقافة الإسلامية[١].

وتنطلق فكرة تصور هذه المجالات من الشيخ (مصطفى عبد الرازق)، الذي بحق من الأول الذين حملوا لواء تجديد الفلسفة الإسلامية، وذلك بمنهج جديد يشمل عدة مجالات، بحيث يمكن اعتباره رائد فكرة تطوير الفلسفة الإسلامية، يدل على ذلك كتابه: "تمهيد لتاريخ الفلسفة الإسلامية".

وقد حدد مجال الفلسفة الإسلامية الجديدة (المعاصرة)، فقال: "وعندي أنه إذا كان لعلم الكلام ولعلم التصوف من الصلة بالفلسفة ما يسوغ جعل اللفظ شاملًا لهما، فإن علم أصول الفقه المسمى أيضاً «علم أصول الأحكام» ليس ضعيف الصلة بالفلسفة، ومباحث أصول الفقه تكاد تكون في جملتها من جنس المباحث التي يتناولها علم أصول العقائد الذى هو علم الكلام ؛ بل إنك لترى في كتب أصول الفقه أبحاثًا يسمونها مبادئ كلامية هي من مباحث علم الكلام؛ وأظن أن التوسع فى دراسة تاريخ الفلسفة الإسلامية سينتهى إلى ضم هذا العلم إلى شعبها..."[٢].

وهذا يعني أن مجال الفلسفة الإسلامية يشمل عنده: الفلسفة الإسلامية المعروفة بتأثرها باليونانية، وعلم الكلام، وعلم التصوف، وعلم أصول الفقه.

---

(١) **ينظر**: الفكر الفلسفي الإسلامي في دراسات الباحثين المعاصرين في مصر، أ. د/ أحمد عبده حمودة الجمل، (ج١/٢٥، ٢٦)، ط/ مجمع البحوث الإسلامية، القاهرة، ١٤٤٤هـ/ ٢٠٢٣م.

(٢) تمهيد لتاريخ الفلسفة الإسلامية، مصطفى عبد الرازق، (ص٢٧)، ط/ مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر– القاهرة، (١٣٦٣هـ/ ١٩٤٤م).

وقد وافقه في ذلك د. (عبد الستار نصار)[١]؛ واقترح إضافة مبحث اللغة وعلاقتها بالمعنى؛ لما له من تأثير على تأويلات الفرق المختلفة[٢].

كما وافقه كذلك د. (محمد كمال الإمام)[٣]، مع تفرقته بين أصول الفقه كمصدر لاستنباط الأحكام، فهو من هذا الجانب ينتمي إلى الفقه، وبين أصول الفقه باعتباره نسقًا، حيث يدخل من هذه الجهة ضمن مجال الفلسفة الإسلامية[٤].

كذلك توافق مع الشيخ (مصطفى عبد الرازق) د/ (محمود حمدي زقزوق)[٥]، ففي حديثه عن الفلسفة في المحيط الإسلامي، بيّن أنها مجالاتها تتسع لتشمل: الفلسفة الإسلامية التقليدية، وعلم الكلام، والتصوف، وعلم أصول الفقه[٦].

أما د/ (عاطف العراقي)[٧] فقد حصر مجال الفلسفة الإسلامية في المفهوم الضيق الذي يقع في دائرة الفلسفة الإسلامية المتأثرة باليونانية فقط، مع رفضه التام

لإدخال علم الكلام، وعلم التصوف، وعلم أصول الفقه ضمن مجالاتها[٨].

---

(١) كان رحمه الله أحد أعلام أهل السنة في مصر، وأستاذ الإمام الأكبر أ. د أحمد الطيب (حفظه الله). **ينظر**: موقع https://midad.com./

(٢) **ينظر**: أبحاث ندوة: نحو فلسفة إسلامية معاصرة ، (ص٢٥٦، ٤٥٧).

(٣) (١٩٤٦= ٢٠٢٠م).

(٤) **ينظر**: أبحاث ندوة: نحو فلسفة إسلامية معاصرة ، (ص٤٥٧، ٤٥٨).

(٥) (١٣٥٢- ١٤٤١هـ= ١٩٣٣- ٢٠٢٠م).

(٦) ينظر: تمهيد للفلسفة، د. محمود حمدي زقزوق، (ص٤٦)، ط/ دار المعارف- القاهرة، ط/ الخامسة، ١٩٩٤م.

(٧) (١٣٥٤- ١٤٣٣هـ= ١٩٣٥- ٢٠١٢م).

(٨) **ينظر**: مذاهب فلاسفة المشرق، د. محمد عاطف العراقي، (ص١٦)، ط/ دار المعارف- القاهرة، ط/ الرابعة، ١٩٧٥م.

وقد توسَّع د. (حامد طاهر) في مجالاتها لتشمل أكثر من عشرة مجالات: الفلسفة الإسلامية ذات الاستلهام اليوناني- علم الكلام- علم مقالات الفرق- التصوف- الأخلاق- التجارب الذاتية والتأملات- أصول الفقه- فلسفة التاريخ- المنطق وشروحه- مناهج البحث النظرية- آداب الجدل والمناظرة- علوم الرياضيات (الحساب- الجبر- الهندسة)- العلوم التجريبية (الفلك- الكيمياء- الطب)(١).

وقد توافق د. (حسن الشافعي)(٢) مع د. (حامد طاهر) في ذلك، ورأى أن هذه المقترحات التي أضافها جيدة، مع تعديل آداب البحث والمناظرة لتدخل ضمن نطاق مناهج البحث النظرية، ودمج مقالات الفرق ضمن تاريخ علم الكلام أو علم الكلام من زاوية تاريخية، كما أضاف إلى هذه المجالات: لغة الفكر، والفكر السياسي الذي من وجهة نظره فرض نفسه على ساحة الفكر الإسلامي المعاصر(٣).

أما الدكتور (عبد الله الشرقاوي)(٤) فقد رأى أن هذه المجالات التي ذكرها د. (حامد) بعضها محل اتفاق بين الباحثين، بينما البعض الآخر محل جدل في إمكان دخوله أو لا، هذا وقد اقترح إضافة علم مقارنة الأديان ضمن مجالاتها(٥).

---

(١) **ينظر**: الفلسفة الإسلامية مدخل وقضايا، د/ حامد طاهر، (ص١٨).

(٢) ولد (١٣٤٩هـ= ١٩٣٠م) شيخنا العلامة المتكلم، الفيلسوف، أستاذ الفلسفة الإسلامية بكلية دار العلوم، ورئيس مجمع اللغة العربية الأسبق.

(٣) **ينظر**: أبحاث ندوة: نحو فلسفة إسلامية معاصرة، (ص٤٦١).

(٤) هو أستاذ ورئيس قسم الفلسفة الإسلامية ومقارنة الأديان بكلية دار العلوم بجامعة القاهرة. **ينظر**: https:// ٣arf.org/wiki.

(٥) **ينظر**: أبحاث ندوة: نحو فلسفة إسلامية معاصرة، (ص٤٦١).

في حين أن د. (محمد عمارة)[١] اقترح أن تكون مجالات الفلسفة الإسلامية المعاصرة: علم الكلام الإسلامي بعد تهذيبه وتنقيته من المعارك القديمة التي عفا عليها الزمن– علم أصول الفقه– إبداعات وإضافات الفلاسفة المسلمين في شروحهم على الفلسفة اليونانية، والهندية، وغيرها..– علم التصوف بعد تنقيته وتنقيحه من الخرافات والشعوذة...– إبداعات المسلمين في فلسفة العلوم، وفي تصنيف العلوم[٢].

وبعد عرض هذه الآراء المعاصرة بشأن مجالات الفلسفة الإسلامية المعاصرة، أقول: إننا إذا جمعنا بين هذه الآراء سيظهر لنا أن الفكر الإسلامي كله يعبر عن الفلسفة الإسلامية، وبمعنى آخر الفلسفة الإسلامية ستكون هي الفكر الإسلامي.

وبهذا تشبه الفلسفة اليونانية التي كانت تسري في جميع العلوم عند اليونانيين.

ب) تصوري لأهم مجالاتها:

لابد من تحديد أهم مجالاتها، حتى لا تصبح عامة يحار معها الباحث، ولا تصير ضيقة مختزلة، بما يؤدي إلى ضعفها، وعدم جدوى البحث فيها.

١) الفلسفة الإسلامية المتأثرة باليونانية مع تنقيحها وتهذيبها:

مما جاء في تعريف هذه الفلسفة أنها: "أمشاج من الآراء والأفكار التي تمثل آراء الفلاسفة المسلمين ممن تأثروا بالنظريات الفلسفية الأجنبية، وبالفكر الإسلامي، وبما اخترعوه نتيجة لهذا وذاك من آراء خاصة بهم"[٣].

---

(١) (١٣٥٠– ١٤٤١هـ= ١٩٣١– ٢٠٢٠م).

(٢) **ينظر**: أبحاث ندوة: نحو فلسفة إسلامية معاصرة، (٥١٤، ٥١٥).

(٣) علم الأخلاق الإسلامية، مقداد يالجن محمد علي، (ص١٥)، الناشر: دار عالم الكتب للطباعة والنشر، الرياض– السعودية، ط/ الأولى، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م.

على أنه ينبغي الإشارة إلى أن الفلسفة الإسلامية المعروفة بتأثرها باليونانية، لدى أحد الباحثين المعاصرين:- "لم تكن وافدًا أجنبيا هبط فجأة ليسكن عقول فلاسفة الإسلام؛ بل نبعت أصلًا من معطيات واقع العصر، وحسبنا أن القرآن الكريم ظل يشكل حجر الزاوية في منطلقات فلاسفة الإسلام، كذا في صياغة أنساقهم"(١).

وقد انتهى هذا الباحث إلى أمرين:

الأمر الأول: أن تأثير الفلسفة اليونانية لم يتعدَّ توظيف مقولاتها، في دعم مواقف فلاسفة الإسلام في تأويلاتهم المتعددة للقرآن.

الأمر الثاني: أنه لا عبرة بأحكام بعض المستشرقين، وبعض الدارسين العرب المحدثين بأن الفلسفة الإسلامية ما هي إلا ترديد وقراءات للفلسفة اليونانية، ولفلسفات أخرى(٢).

وما أراه في ذلك: أن الفلسفة الإسلامية المعروفة، تنصرف إلى الجهد العقلي الذي بذله فلاسفة المشرق الوسيط في الفلسفة الإسلامية، وشروحهم وإضافاتهم للفلسفة اليونانية، وغيرها من الفلسفات، وتأثرهم بالإسلام في نسقهم الفلسفي، وكذلك بالفلسفات الوافدة، وما أضافوه وأبدعوا فيه، بين هذا وذاك: ابتداءً من (الكندي)، مرورًا (بالفارابي)، و(ابن سينا)، وتلميذه (بهمنيار)(٣)، وغيرهم.

---

(١) سوسيولوجيا الفكر الإسلامي محاولة للتنظير، د. محمود إسماعيل، (م١٠/٩٦)، الناشر: دار مصر المحروسة- القاهرة، ط/ الأولى، ٢٠٠٥م.

(٢) ينظر: المرجع نفسه، (م١٠/٩٦، ٩٧).

(٣) **بهمنيار**: المتوفى (٤٥٨هـ): تلميذ ابن سينا، وكان مجوسي الملة، غير ماهر في كلام العرب، من بلاد أذربيجان، وكتاب المباحث لأبي علي ابن سينا أكثر مسائله لبهمنيار؛ من تصانيفه: التحصيل- الرتبة في المنطق، وكتاب في الموسيقى... **ينظر**: تاريخ حكماء

كما تشمل الفلسفة الإسلامية في المغرب: الفكر الفلسفي: (لابن مسرة[١])[*] و(ابن باجة)[١]، و(ابن طفيل)[٢]، و(ابن رشد)...[٣].

الإسلام، ظهير الدين البيهقي، (ص٩٧)، باعتناء وتحقيق: محمد كرد علي، وما بعدها، ط/ مطبعة المفيد الجديدة- دمشق، ط/ الثانية، (١٣٩٦هـ/ ١٩٧٦م).

(١) (٢٦٩- ٣١٩هـ= ٨٨٣- ٩٣١م)، فيلسوف، متصوف، صاحب نزعة غنوصية باطنية، من أصل غير عربي، نشأ في بلاد الأندلس، ويعتبر مؤسس الفلسفة الإسلامية في المغرب. **ينظر**: تاريخ الفلسفة الإسلامية منذ الينابيع حتى وفاة ابن رشد (١١٩٨م)، هنري كوربان بالتعاون مع السيد حسين نصر وعثمان يحيي، ترجمة: نصير مروة- حسين قبيسي، راجعه وقدم له: موسى الصدر- عارف تامر، (ص٣٢٩، ٣٣٠)، الناشر: عويدات للطباعة والنشر، بيروت- لبنان، ط/ الثانية، (١٩٩٨م).

(*) تعودنا في دراستنا للفلسفة الإسلامية في المغرب على البدء بابن باجّة، وعلى ذلك سارت أغلب كل الكتب الفلسفية في التأريخ لفلاسفة المغرب، في حين تم التجاهل لفيلسوف كبير في المغرب هو ابن مسرة، الذي يأتي تاريخيًا قبل ابن باجّة بقرنين على الأقل، ولعل السبب في تجاهل هذا الفيلسوف هو نزعته الغنوصية، وهذا لا يعني عدم الاهتمام بدراسته، بل وحذفه تمامًا؛ ولقد لفت انتباهي إليه ظهور بعض الدراسات الحديثة التي أدرجته كأول فيلسوف مسلم في المغرب، منها: دراسة عن تاريخ الفلسفة الإسلامية للمستشرق الفرنسي (هنري كوربان)، أبرز فيها فلسفة ابن مسرة، وبيَّن أنه صاحب مدرسة، ودراسة أخرى لأستاذنا الدكتور يسري = = جعفر عن الفلسفة الإسلامية في المغرب أدرج فيها هذا الفيلسوف، وأكد على التجاهل المتعمد له، رغم الدور الذي لعبه في الفلسفة الإسلامية في المغرب؛ كذلك يوجد كتاب للدكتور (محمد كمال جعفر) -الأستاذ بقسم الفلسفة بدار العلوم- القاهرة، خصصه للحديث عن فلسفة ابن مسرة: بعنوان: "ابن مسرة الأندلسي وتراثه الصوفي"، طبعته/ دار كنوز- بيروت؛ وكتاب آخر للشيخ (كامل محمد عويضة)، عنوانه: "ابن مسرّة الفيلسوف الزاهد"، طبعته / دار الكتب العلمية- بيروت، (١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م)؛ ومن هنا كان لابد أن أُظهر هذا الفيلسوف المؤسس للفلسفة الإسلامية في المغرب، وأن يُعطى حقه، سواء أكانت آراؤه فيها مخالفات للإسلام أم لا؛ لأننا نستطيع أن نُقيمها في ضوء الفلسفة الإسلامية المعاصرة.

ولا يشترط فيمن يكتب في الفلسفة الإسلامية اعتناق الدين الإسلامي، ولا الكتابة باللغة العربية، وإنما تشمل كل من بحث بعمق، وأضاف جديدًا إليها.

وهذا النهج أظهره الشيخ (مصطفى عبد الرازق) في كتابه "تمهيد لتاريخ الفلسفة الإسلامية"، حيث كان يذكر آراء المستشرقين من الغربيين، وآراء الإسلاميين، وآراء الفلاسفة المسلمين الذين كتبوا في المسألة أو القضية الواحدة.

ولا شك أن الفلسفة الإسلامية تأثرت في عناصرها بالفلسفة اليونانية، وغيرها، فجاءت بعض الأفكار والنظريات والمسائل فيها مخالفة للنص الديني، مثل: نظرية الفيض، والعقول العشرة، وقدم العالم(*)، وغير ذلك، وقد اجتهد الفلاسفة الإسلاميون المعاصرون في بيانها ونقدها، يعرف هذا من اطلع على كتبهم.

فإذا أردنا أن نؤسس لفلسفة إسلامية معاصرة، علينا أن نراجع هذه الفلسفة، ونظهر مضامينها، فما خالفت فيه الدين نناقشه، ونبين وجه المخالفة فيه، وما وافقت فيه الدين نبرزه، وما لم يأخذ حقه من الدراسة والشرح والبيان من تراث الفلاسفة المسلمين، علينا أن نستجليه، وننقحه، ونربطه بالإسلام.

---

(١) (٤٧٣- ٥٣٣هـ= ١٠٩٥- ١١٣٨م).

(٢) (٤٧٨- ٥٦٤هـ= ١١٠٠- ١١٨٥م).

(٣) (٥٩٠- ٥٩٥= ١١٢٦- ١١٢٨م).

(*) نظرية الفيض تعني أن الله علة، والعالم معلول عنه، وهي نظرية منقوضة؛ لأنها تتنافى مع قدرة الله، ويترتب عليها قدم العالم، مما يتعارض بدوره مع ما اتصف به الله من القدم، ومع ما هو ثابت في الدين من نصوص، وفي العقل من أدلة وحجج تثبت حدوث الموجودات. أما نظرية العقول العشرة فهي أيضًا ظاهرة البطلان؛ لأنه يترتب عليها أن الله لم يخلق الخلق مباشرة، بل بالواسطة، تلك الواسطة هي العقل العاشر؛ وهذا يتعارض مع النصوص الدينية التي أثبتت الخلق المباشر لله تعالى.

ويظهر ما قلته في فلسفة الدكتور (إبراهيم مدكور)(١)، حيث إن له جهدًا فلسفيًا إسلاميًا معاصرًا في الفلسفة الإسلامية المعروفة، وذلك في عرضه لنظرية النبوة عند (الفارابي)، بيَّن مدى تأثره بعلم النفس (الأرسطي)، وأرجعها أيضًا إلى عمق الفكر الديني له، ثم انتقده في رفعه الفيلسوف على النبي في المنزلة، دعم ذلك بتعارض نظريته في النبوة مع النصوص القرآنية، ثم التمس له العذر في النهاية بأنه لم يكن يوجه نظريته في النبوة إلى أهل السنة، بل استهدف الرد على منكري النبوة من الطوائف التي لا تحارب الإسلام فحسب، بل تمتد يدها إلى كل الأديان(٢).

وهذا لا شك من د. (إبراهيم مدكور) جهد معاصر بامتياز، إذا حققناه، وسِرنا على دربه في ذلك نكون قد أثرينا الفلسفة الإسلامية المعاصرة في أرض الواقع.

وإذا أردنا أن نُعمِّق البحث في ذلك، فهذا يتطلب أمرين:

الأول: إظهار عمق النص الديني في التأسيس لفلسفة إسلامية معاصرة.

ويؤكد ذلك: د/ (عبد الحميد يويو)(٣) بقوله: "في اعتقادي أن الحديث عن: فلسفة إسلامية هو حديث عن تلك الرؤية أو النظرة التي أسسها الإسلام كدين في قلوب وعقول المؤمنين به، بمعنى: أن الحديث عن فلسفة إسلامية، لا يجد له موضعاً في الفكر العالمي إلا إذا انطلق من الإسلام كقاعدة تأسيسية له، ومن هنا فإن هذه الفلسفة.. ستتميز عن غيرها من الفلسفات، بكونها تستند إلى قواعد ومبادئ وحدود يرسمها هذا الدين للمؤمنين به، فلا يصبح أي بحث وفي أي ميدان، ولو صدر عن مسلم (فلسفة إسلامية)، فقط لأنه تم التفكير فيه فوق

---

(١) (١٢٨٠- ١٣٧٤هـ= ١٩٠٢- ١٩٩٥م).

(٢) **ينظر**: في الفلسفة الإسلامية منهج وتطبيقه، د/ إبراهيم مدكور، (ج/١ ١٠١: ١٠٣)، ط/ دار المعارف- مصر، ط/ الثالثة، (١٩٧٦م).

(٣) دكتور جامعي، مصري، معاصر، محاضر بألمانيا، لازال على قيد الحياة.

أرض عرفت الإسلام وحضارته، إن المرجع الأساسي الذي يحتكم إليه حينئذ هو الإسلام أي النص"[١].

الثاني: تفعيل دور أصول الفقه كفلسفة ومنهج إجرائي في مراجعة الفلسفة الإسلامية الكلاسيكية في قراءتها للنصوص الدينية، وذلك بإسقاطها على فهم النص الديني، ثم تبيين ما يظهر من فهم جديد ومعاصر للفلسفة الإسلامية.

وهنا أستعير ما قاله د/ (علي سامي النشار)[٢]: "وانتهى علم أصول الفقه إلى مذهب فلسفي متكامل، نظرية في المعرفة، ونظرية في المنهج، وتطبيق لهذا المنهج، ثم بحث ميتافيزيقي، وفيزيقي، وأخلاقي"[٣].

وهذا يعني عنده أن علم أصول الفقه أصبح فلسفة على مستوى النظر المعرفي في النص لفهمه، ومنهج لابد من تطبيقه على الفلسفة الإسلامية في قراءة النصوص الدينية، بل وشمل نفس مباحث الفلسفة: الميتافيزيقا: ما وراء الطبيعة، والفيزيقا: الطبيعة، والأخلاق: القواعد والأصول العامة، والقيم الأخلاقية.

٢) **علم الكلام**:

يعرِّف (عضد الدين الإيجي) علم الكلام بأنه: "علم يقتدر معه على إثبات العقائد الدينية بإيراد الحجج ودفع الشبه"[٤].

---

(١) بحث: فلسفة إسلامية.. بأي معنى؟، د/ عبد الحميد يويو، ضمن أعمال ندوة: نحو فلسفة إسلامية معاصرة، (ص٤٨٣).

(٢) (١٣٣٥- ١٤٠٠هـ= ١٩١٧- ١٩٨٠م).

(٣) نشأة الفكر الفلسفي في الإسلام، د/ علي سامي النشار، (ج١/٥٥)، ط/ دار المعارف- مصر، ط/ السابعة، (١٩٧٤م).

(٤) المواقف في علم الكلام، عضد الدين أحمد الإيجي، (ص٧)، ط/ عالم الكتب- بيروت.

وعند (سعد الدين التفتازاني) هو: "العلم بالعقائد الدينية عن الأدلة اليقينية"(١).

وهذا التعريف يشير إلى جانب العقيدة التي هي أساس علم الكلام، والتي تُعتمد فيها الأدلة اليقينية، التي هي صُلبُ قضايا ومسائل الفلسفة الإسلامية.

وفي الحقيقة هناك ارتباط قديم بين علم الكلام والفلسفة الإسلامية، ويظهر ذلك في قول الفارابي: "وصناعة الكلام يقتدر بها الإنسان على نصرة الآراء والأفعال المحدودة التي صرَّح بها واضع الملة، وتزييف كل ما خالفها بالأقاويل"(٢).

ويظهر من هذا النص:

أن (الفارابي) وهو فيلسوف مسلم، اهتم بتعريف علم الكلام، كما أطلق عليه صناعة الكلام، وهذا يعني مدى قيمته عنده.

كذلك هذا المفهوم يتأكد منه أن علم الكلام يجمع بين التأصيل الديني، والرد على المخالف، وهذا لُبُ الفلسفة الإسلامية التي تعتمد على العقل، والنقل.

ويعد علم الكلام من العلوم التي ترتبط بالفلسفة الإسلامية، وهو أصيل في الإسلام، حيث نشأ نشأة إسلامية خالصة(٣)، ولم يأت من الأفكار الوافدة: اليونانية أو الهندية، أو الصينية، ومن ثمَّ يعد مجالًا خصبًا للفلسفة الإسلامية.

---

(١) شرح المقاصد، سعد الدين التفتازاني (٧١٢= ٧٩٣هـ)، تحقيق وتقديم وتعليق مع مقدمة في علم الكلام: د. عبد الرحمن عميرة، تصدير: الشيخ/ صالح موسى شرف، (ج١/١٦٣)، ط/ عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع- بيروت، ط/ الثانية، (١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م).

(٢) إحصاء العلوم، أبو نصر الفارابي، صححه وصدّره بمقدمة مع التعليق عليه: عثمان محمد أمين، (ص٧١)، ط/ مطبعة الخانجي- مصر، (١٣٥٠هـ/ ١٩٣١م).

(٣) ينظر: نشأة الفكر الفلسفي في الإسلام، د/ علي سامي النشار، (ج١/٥٤).

ويسمى بعلم أصول الدين، وعلم التوحيد، وعلم العقيدة، والفقه الأكبر، وغير ذلك من الأسماء[1]، وكلها لمسمى واحد؛ وهذا مما يدل على شرفه؛ لأنه أساسه العقيدة التي هي أصل الدين، كما أن كثرة الأسماء لمسمى واحد تدل على شرفه وعظمته.

وتظهر اللبنة الأولى لعلم الكلام في نشأته في أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم في العقيدة[2]، وكذلك في سور القرآن، التي اشتملت على بيان المسائل العقدية في كثير من آياتها.

وينبغي الإشارة إلى أن هذا العلم بينه وبين أصول الفقه صلات، ويظهر هذا في تفرقة (الفارابي) بينه وبين الفقه، وذلك في قوله: "الفقه يأخذ الآراء والأفعال التي صرَّح بها واضع الملة مسلّمة ويجعلها أصولًا، فيستنبط منها الأشياء اللازمة عنها.

والمتكلم ينصر الأشياء التي يستعملها الفقيه أصولًا من غير أن يستنبط عنها أشياء أُخرى.

فإذا اتُفق أن يكون لإنسان ما قدرة على الأمرين جميعًا فهو فقيه متكلم، فيكون نصرته لها بما هو متكلم، واستنباطه عنها بما هو فقيه"[3].

يظهر من هذا النص: الارتباط بين علم الكلام وعلم أصول الفقه، فإذا كان الفقيه يستنبط من الآيات، فإن عمل المتكلم هو نصرة هذه الآيات.

كذلك أشار النص إلى أن هناك من يجمع بين الأمرين معًا وهو الفقيه المتكلم، ونجد هذا الأمر بصورة واضحة عند المتكلمين ابتداءً من إمام الحرمين

---

(١) **ينظر**: رسالة التوحيد، محمد عبده المصري (١٣٢٣هـ= ١٩٠٥م)، (ص٣، ٤)، ط/ المطبعة الخيرية- القاهرة، ط/ الثانية، (١٣٤٣هـ).

(٢) **ينظر**: تمهيد لتاريخ الفلسفة الإسلامية، مصطفى عبد الرازق، (ص٢٦٩).

(٣) إحصاء العلوم، أبو نصر الفارابي، (ص٧٢).

(الجويني)[١] الذي كتب في أصول الفقه "الورقات"، وكذلك الإمام (الغزالي)[٢] في كتابه "المستصفى"، و(الفخر الرازي) في كتابه "المحصول"، وغيرهم، وكلها مؤلفات أساسية في التأصيل لعلم أصول الفقه.

وهذا الأمر يعني: أن أصول الفقه أيضًا حجر أساس لعلم الكلام في الاستدلال على الآراء، لا في استنباط الأحكام.

وإذا انتقلت إلى بعض المؤلفات الكلامية للمتأخرين: (المواقف)، و(المقاصد) مثلًا، سأجد العمق الفلسفي في الأدلة واضحًا، وكذلك في الرد على المخالف، ونقد الشبهات، للحد الذي نجزم معه أنهما كتابان كلاميان بعمق فلسفي إسلامي.

فإذا كان (الفارابي) قد أظهر الجانب الفلسفي لعلم الكلام من خلال تعريفه له، وربطِه بأصول الفقه؛ والمتكلمون قد ظهرت النزعة الفلسفية في كتاباتهم في علم الكلام، ومدى صلته بأصول الفقه، فإننا نجد الفقهاء لديهم تلك النظرة الفقهية الكلامية، وهذا يظهر في تخصيص كتاب منسوب (لأبي حنيفة) في العقيدة يحمل اسم: "الفقه الأكبر".

أما ارتباط هذا العلم –أعني "الكلام"– بالفلسفة الإسلامية حديثًا فيبزغ عند الشيخ (مصطفى عبد الرازق) وتلاميذه، وكما قلت سابقًا أنه مجال من مجالاتها.

كذلك علم الكلام عند د. (علي سامي النشار) بينه وبين أصول الفقه وشائج قربى، وصلات، وهذا ظاهر في قوله: "كان هذا العلم منهجًا للأصوليين عامة،

---

(١) (٤١٩- ٤٧٨هـ= ١٠٢٨- ١٠٨٥م).

(٢) (٤٥٠- ٥٠٥هـ= ١٠٨٥- ١١١١م)، فقيه، ومتكلم، ومتصوف، ومؤسس للمذهب الأشعري، وفيلسوف، صاحب التصانيف الواسعة، ولد في طوس بإيران، ودُفِن بها. **ينظر:** موسوعة أعلام الفكر الإسلامي، ترجمة بقلم د. علي جمعة، (ص٧٨٦، ٧٨٧).

أي علماء أصول الفقه وعلماء أصول الدين؛ واختلطا العلمان –الفقه والكلام– في العصور المتأخرة اختلاطًا كبيرًا بحيث كان الأصوليون أو علماء أصول الفقه يبدؤون كتبهم بمقدمات كلامية، وعلماء أصول الدين أو المتكلمون يبدؤون كتبهم ببحث في مدارك العقول هو في الحقيقة أجزاء من المنهج الأصولي المنطقي"(١).

وهذا الكلام يدل على عمق الصلة بينهما، فإذا كان المنهج واحدًا، والمقدمات مختلطة للحد الذي أصبح معه علماء الكلام يبدؤون كتبهم بمقدمات أصولية، وعلماء أصول الفقه يبادلونهم ذلك بتصدير كتبهم بمقدمات كلامية، فهذا يعني أن كلًا منهما أصبح مكملًا للآخر، بحيث لا يُستغني بأحدهما فقط، بل لابد من وجودهما معًا.

وبالجملة: فإن علم الكلام من أهم مجالات الفلسفة الإسلامية، وبه تتميز الفلسفة الإسلامية عن نظائرها من الفلسفات اليونانية، والغربية، والهندية، والصينية..

٣) **علم التصوف**:

أصل التصوف لغة: يرجع إلى كلمة صوف، التي تدل على صوف الضأن، والشاة، والماعز، والإبل، والجمع أصواف، ومنه تسمى الطائفة باسم الجميع(٢).

ويعني هذا المفهوم بصوف الحيوانات، ويشير إلى طائفة تلبس الصوف.

والصوفي لقب قيل: إنه مشتق من لبس الصوف، وهذا هو الأشهر في التسمية، وعند البعض مشتق من الصف الأول، بينما يرى البعض أنه لقب يرجع

---

(١) نشأة الفكر الفلسفي في الإسلام، د/ علي سامي النشار، (ج١/٥٥).

(٢) **ينظر**: لسان العرب، ابن منظور، مادة صوف، (٩/١٩٩).

إلى أهل الصفة، بينما يرى البعض الآخر أنه اسم مشتق من الصفاء[(١)].

والتصوف اصطلاحًا عند أهله: ذكر (القشيري) معنى التصوف فقال: "يُحكى عن (السرِيُّ) أنه قال: التصوف اسم لثلاث معان: وهو الذي يطفئ نور معرفته نور ورعه، ولا يتكلم بباطن في علم ينقضه عليه ظاهر الكتاب والسنة، ولا تحمله الكرامات على هتك أستار محارم الله"[(٢)].

إن هذا التعريف الذي ذكره (القشيري) نقلًا عن (السري) يتضمن بيان مفهوم التصوف كعمل، حيث يشير إلى الزهد والورع في الدنيا الذي هو معلم أساسي لأهل التصوف، كما يبين أن التصوف الحقيقي الصحيح هو المقيد بالكتاب والسنة...

أما التصوف كعلم:- "يقال له علم الحقيقة، وهو علم يعرف به كيفية ترقي أهل الكمال من النوع الإنساني في مدارج سعادتهم، والأمور العارضة لهم في درجاتهم بقدر الطاقة البشرية"[(٣)].

إن مضمون هذا المفهوم يعني أن الذي يوصل إلى التصوف الطاقة البشرية، التي تشمل العقل، والحس، والقلب؛ ولا شك أن الفلسفة الإسلامية قوامها ذلك أيضًا.

---

(١) **ينظر**: كشف المحجوب، الهجويري، (٤٦٥هـ)، ترجمة: محمود أحمد ماضي أبو العزائم، ضبط وتحقيق: أحمد السايح- توفيق علي وهبة، (ص٥١)، الناشر: مكتبة الثقافة الدينية- القاهرة، ط/ الأولى، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م؛ المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، (ص٥٢٩).

(٢) الرسالة القشيرية، أبو القاسم القشيري النيسابوري الشافعي سنة (٤٦٥هـ)، تحقيق/ د. عبد الحليم محمود- د. محمود بن الشريف، (ص٥٢)، ط/ مؤسسة دار الشعب للصحافة والطباعة والنشر- القاهرة، (١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م).

(٣) المعجم المفصل في الأدب، محمد التونجي، (ج١/٢٥٧)، ط/ دار الكتب العلمية- بيروت، ط/ الثانية، ١٤١٩هـ= ١٩٩٩م.

ويعد التصوف من العلوم الأصيلة عند المسلمين، حيث نشأ نشأة إسلامية خالصة، فليس دخيلًا على علوم المسلمين، ولا وافدًا من البيئات غير الإسلامية.

وترجع نشأة التصوف إلى عصر النبي صلى الله عليه وسلم ، والصحابة، حيث كان سلوكًا تمثّل في الزهد والتقشف في الدنيا، ثم تطور بعد ذلك إلى علم وسلوك، على يد بعض الشخصيات، منهم: (أبو الهاشم الكوفي)، و(إبراهيم ابن أدهم) و(الفضيل بن عياض)، و(شقيق البلخي)، و(الإمام الجنيد)، و(السرِيِّ السقطي)، و(معروف الكرخي)، (وأبو يزيد البسطامي)، وأغلبهم ليسوا من أصل عربي[١].

وارتبط التصوف في نشأته بعلم الكلام، فكانت المصطلحات الكلامية ظاهرة عند الصوفية، تجلى ذلك في وصفهم لله بأنه موجود، وقديم، وقادر، وعليم...[٢].

ويظهر هذا الارتباط أكثر في أن كثيرًا من المتكلمين في الأصل كانوا صوفية، كالإمام (الجويني)، و(أبي حامد الغزالي)، (والفخر الرازي)، وغيرهم.

ولم يقف هذا الأمر عند علماء الكلام، بل تعداه إلى الفلاسفة المسلمين، حيث غلبت عليهم النزعة الصوفية في دراستهم للفلسفة، نجد ذلك عند (الفارابي) الذي كان تصوفه عقليًا، ظهر بصورة واضحة في كتابه: "إحصاء العلوم"[٣].

أضيف إلى ذلك: أن الصلة بين التصوف والفلسفة الإسلامية ظهرت بصورة واضحة في طريقة الحكماء الإشراقيين خصوصًا المتأخرين، فهم كالصوفيين في المشرب، والاصطلاح، إلا من يخالف مذهبهم مذهب أهل الإسلام فلا عبرة به[٤].

---

(١) **ينظر**: الرسالة القشيرية، أبو القاسم القشيري النيسابوري الشافعي سنة (٤٦٥هـ)، (ص٣٨).

(٢) **ينظر**: في التصوف الإسلام وتاريخه، رينولد نيكلسون، ترجمة: أبو العلا عفيفي، (ص٢، ٤، ١٨)، ط/ الهيئة العامة لقصور الثقافة– القاهرة، (٢٠١٩م).

(٣) **ينظر**: إحصاء العلوم، أبو نصر الفارابي، (ص٦٩)، **وينظر**: الفلسفة الإسلامية منهج وتطبيقه، (ص٣٩).

(٤) **ينظر**: المعجم المفصل في الأدب، محمد التونجي، (ج١/ ٢٥٧).

استنبط مما سبق: أن التصوف في العصور الأولى كان منزعًا للعُبَّاد (الصوفية)، والمتكلمين، والفلاسفة، أي أنه منذ البداية له صلة بالفلسفة الإسلامية، وإن لم يكن من جنسها على الحقيقة، لكنَّه فرض نفسه على الساحة الفلسفية.

أما حديثًا فنجد أن التصوف كتب فيه المستشرقون في القرن العشرين، ولكن اجتذبوه لجانبهم، وأرجعوه إلى التصوف الهندي، أو اليوناني، أو المسيحي(١).

كذلك نجد اجتهادات في التصوف في القرن العشرين في مصر، وكتابات رصينة، تمثَّل ذلك في كتابات الإمام الراحل أ. د/ (عبد الحليم محمود)(٢) من خلال مؤلفاته سواء في التصوف السني، أو في الشخصيات الصوفية المعروفة.

كذلك يوجد فلاسفة معاصرون لهم كتب وأبحاث ومقالات عميقة تخصصت في دراسة الشخصيات الصوفية المؤثرة، ذكر د. (حامد طاهر) منهم: (أبو العلا عفيفي)(٣) الذي عمّق البحث في دراسة (محيي الدين ابن عربي)، و(محمد مصطفى حلمي)(٤) في دراسة (ابن الفارض)، ود. (عبد الحليم محمود) في دراسة (المحاسبي)، و(الغزالي)، ود. (أبو الوفا التفتازاني)(٥) في فلسفة (ابن سبعين)، و(ابن عطاء الله السكندري)، ود. (محمد كمال جعفر)(٦) اهتم بدراسة (سهل التُستُري)(٧).

---

(١) **ينظر:** في التصوف الإسلامي وتاريخه، رينولد نيكلسون، (ص٤، ٦٩)، **وينظر:** الفلسفة الإسلامية مدخل وقضايا، د/ حامد طاهر، (ص٢٧).

(٢) (١٣٢٨- ١٣٩٨هـ= ١٩١٠- ١٩٧٨م).

(٣) (١٣١٤-١٣٨٥هـ= ١٨٩٧- ١٩٦٦م).

(٤) (١٣٢١- ١٣٨٩هـ= ١٩٠٤م- ١٩٦٩م).

(٥) (١٣٤٨- ١٤١٤هـ=١٩٣٠- ١٩٩٤م).

(٦) يعمل أستاذًا بكلية دار العلوم- جامعة القاهرة، متخصص في الفلسفة الإسلامية.

(٧) **ينظر:** الفلسفة الإسلامية مدخل وقضايا، د/ حامد طاهر، (ص٢٨).

هذا ولقد كان للدكتور (علي سامي النشار) جهد فلسفي إسلامي معاصر: تجلى في إظهار اهتمامه بالتصوف السني، وبيان علاقته بالفلسفة، حيث رأى أن كلًا منهما يشترك مع الآخر في البحث الميتافيزيقي، إلى جانب تأسيس التصوف على الزهد؛ كما عمل على تنقية التصوف من الأفكار الفلسفية الوافدة التي طرأت عليه، وذلك من خلال بيان أنها تخالف عقيدة الإسلام، وأن التصوف السني ينكر كل ما يخالف القرآن والسنة، وعقائد الإسلام وتعاليمه(١).

كذلك نجد عند الدكتور (إبراهيم مدكور) في كتابه "الفلسفة الإسلامية منهج وتطبيقه" جهدًا فلسفيًا إسلاميًا معاصرًا، يجمع بين الفلسفة، والتصوف، والكلام في شخصين: هما: (الفارابي) و(الغزالي)، ويعقد مقارنة ومقاربة يقرِّب فيها بين التصوف الفلسفي (للفارابي)، والتصوف الكلامي (للغزالي)، وذلك بأن كليهما يرفض فكرة الحلول التي قال بها (الحلاج)(٢)، وأن إلهام (الغزالي) شبيه بفكرة الاتصال لدى (الفارابي)، كما أن كليهما يؤمن بوجود معارف باطنية وراء الحقائق الحسية، بل يرى أنه على الرغم من اختلاف فكرة الاتصال بالعقل الفعال لدى (الفارابي)، عن إلهام (الغزالي) الذي يتصل فيه مباشرة، إلا أن النتيجة واحدة، حيث إن كليهما يستهدف الوصول إلى الله، (الفارابي) بطريق غير مباشر يتدرج تدرجًا معنويًا يصل فيه العبد إلى الله، و(الغزالي) بطريق مباشر إلى الله(٣).

كذلك شيخنا الأستاذ الدكتور/ أحمد الجمل يؤكد أن التصوف من مجالات الفلسفة الإسلامية، بل ويدفع بالحجج الدامغة كل الشبهات التي تنفي صلته

---

(١) **ينظر**: نشأة الفكر الفلسفي في الإسلام، د/ علي سامي النشار، (ج١/٥٢، ٥٣).
(٢) (٢٤٤- ٣٠٩هـ= ٨٥٨- ٩٢٢م).
(٣) **ينظر**: في الفلسفة الإسلامية منهج وتطبيقه، د. إبراهيم مدكور، (ص٦٧، ٦٨).

بها، كما يبين بأن النزعة الصوفية ظهرت عند (الفارابي، وابن سينا)، وغيرهم بصورة واضحة في سلوكهم، وبزغت كذلك في كتاباتهم[١].

"ومن هنا تبرز ضرورة أن الباحث المعاصر وهو يفتش عن التصوف لا يغفل الفلسفة، ولا هو يفتش عن الفلسفة أن يغفل التصوف، ففي كل منهما خط بارز من الآخر، وبينهما وشائج وصلات تعين على منطق التوسع في ميادين الفكر الإسلامي وفي تاريخ هذا الفكر"[٢].

وبالجملة: يرتبط التصوف بالفلسفة الإسلامية ارتباطًا وثيقًا، ولعل ذلك كان ظاهرًا في المصطلحات الفلسفية التي كانت طاغية على التصوف في تاريخه، ويمكن الاستفادة من التصوف في العصر الحالي، وذلك بربط التجربة الروحية الدينية بالمجتمع الإسلامي.

وإلى جانب ذلك: التصوف أساسه الكتاب والسنة، ونظرته إليهما هي نظرة دينية روحية، وكذلك الفلسفة الإسلامية المعاصرة مرتبطة بالكتاب والسنة، ونظرتها كذلك روحية، دينية.

وكما أن التصوف هدفه هو الحياة الأخرى التي هي غيبيات ميتافيزيقية، فإن هدف الفلسفة الإسلامية هو البحث في الميتافيزيقا.

وهذا كله يعني: أن التصوف في العصر الحالي هو مجال خصب، من مجالات الفلسفة الإسلامية المعاصرة التي تحتاج إلى مزيد من الأبحاث، وإلى دراسات جادة، بصورة جديدة تُرجِع التصوف إلى أصله، وتنقيه مما علق به من الخرافات، والشطحات، وتُبرز الدور المهم الذي يقوم به في العصر الحالي.

---

(١) **ينظر**: الفكر الفلسفي الإسلامي في دراسات الباحثين المعاصرين في مصر، د. أحمد الجمل، (ج١/ ١٠٦، ١٠٨).

(٢) المرجع نفسه، (ج١/١١٩).

٤) **أصول الفقه**:

يربط العلماء القدامى بين أصول الفقه والفقه في المفهوم، فيُعرِّفون الفقه أولًا: بأنه: الأحكام الشرعية العملية المتعلقة بأفعال المكلفين من الوجوب، والحظر، والإباحة، والندب، وكون العقد صحيحًا وفاسدًا..[١].

وبناء على معنى الفقه يُعرِّف (أبو حامد الغزالي) أصول الفقه بأنه: "عبارة عن أدلة هذه الأحكام، وعن معرفة وجوه دلالتها على الأحكام من حيث الجملة"[٢].

وبالطريقة نفسها يُعرِّف (الفخر الرازي)[٣] أصول الفقه بأنه: "مجموع طرق الفقه على سبيل الإجمال، وكيفية الاستدلال بها، وكيفية حال المُستدِل بها"[٤].

ومثال ذلك: الحشيش حرام: حكم شرعي فقهي، لكن لم يرد دليل بشأنه، يظهر دور أصول الفقه بالنظر في الأدلة، وأقرب الآيات هي آيات تحريم

---

(١) **ينظر**: المستصفى من علم الأصول، أبو حامد الغزالي، وبذيله فواتح الرحموت بشرح مسلم الثبوت في أصول الفقه، محب الله بن عبد الشكور، (ج/١ ٤، ٥)، المطبعة الأميرية، بولاق- مصر، ط/ الأولى، (١٣٢٢هـ)، **وينظر**: المحصول في علم أصول الفقه، فخر الدين الرازي، دراسة وتحقيق: د. طه فياض جابر العلواني، (ج/١ ٧٨)، ط/ مؤسسة الرسالة- بيروت.

(٢) المستصفى من علم الأصول، أبو حامد محمد بن محمد الغزالي، (ج١/٥).

(٣) (٥٤٤- ٦٠٦هـ= ١١٥٠- ١٢١٠م) فقيه شافعي، ومتكلم أصولي، ومفسر، وفيلسوف إسلامي، صاحب التصانيف الواسعة. **ينظر**: طبقات المفسرين، جلال الدين السيوطي، تحقيق: علي محمد عمر، (ص١١٥)، ط/ وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية والدعوة والإرشاد، السعودية، ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م؛ **وينظر أيضًا**: موسوعة أعلام الفكر الإسلامي، ترجمة بقلم: د. عبد الحي الفرماوي، (ص٧٩٣).

(٤) المحصول في علم أصول الفقه، فخر الدين محمد بن عمر بن الحسين الرازي، (ج١/٨٠).

الخمر، حيث يُستنبط منها الحكم؛ وذلك لوجود تشابه بينهما في علة الحكم وهو الإسكار، فيتم إلحاق الفرع وهو الحشيش، بالأصل وهو الخمر في الدليل؛ لوجود نفس العلة.

ويعد أصول الفقه من العلوم التي أبدعتها العقلية الإسلامية، غير متأثرة في ذلك بالآراء الوافدة.

وترجع نشأة هذا العلم إلى الإمام (الشافعي) -كما يرى ذلك الكثير من الباحثين ومنهم الشيخ (مصطفى عبد الرازق)- الذي كتب أول كتاب في أصول الفقه يبين فيه القواعد العامة التي ينبغي على كل مستنبط لحكم شرعي اتباعها[١].

هذه القواعد هي إجراءات عقلية يتبعها الفقيه إذا أراد أن يستنبط حكمًا شرعيًا.

ولا تُعنى الفلسفة الإسلامية بالحكم الشرعي ذاته، ولا تستهدفه، وإنما ترتبط باتباع الاجراءات الأصولية العقلية؛ لفهم النص الإسلامي فهمًا صحيحًا.

هذه الاجراءات العقلية، يُعنى بها الفيلسوف إذا أراد أن يفهم نصًا قرآنيًا أو نبويًا؛ حتى يكون استقراؤه صحيحًا، كما يحتاجها عندما يستدل على قضية معينة.

أما أقسام أصول الفقه فهي أربعة: "علم النظر: وهو علم المنطق، الباحث عن أحوال الأدلة السمعية..، ثم البحث عن الأدلة السمعية بطرق سمعية، وعن العقلية بطرق عقلية..، وهو طريق القياس؛ علم المناظرة: وهو علم باحث عن أحوال المتخاصمين؛ ليكون ترتيب البحث بينهما على وجه الصواب، حتى يظهر الحق بينهما، وهذا العلم من أنواع العلوم العقلية أيضًا؛.. علم الجدل:

(١) **ينظر**: تمهيد لتاريخ الفلسفة الإسلامية، مصطفى عبد الرازق، (ص٢٣٢: ٢٣٥).

وهو إثبات أي وضع كان، وهدم أي وضع، وهو أيضًا من العلوم العقلية؛.. علم الخلاف: وهو الجدل الواقع بين أصحاب المذاهب الفرعية، (كأبي حنيفة)، و(الشافعي) وأمثالهما"(١).

وفي ضوء هذا النص: يظهر لنا مدى الارتباط بين الفلسفة الإسلامية وأصول الفقه، حيث إنه اعتبر أفرع أصول الفقه من العلوم العقلية التي هي لب الفلسفة.

وهذه الأفرع تخدم الفلسفة الإسلامية: علم النظر لو طبقناه في مجال الفلسفة الإسلامية على النصوص الدينية؛ لأنتج لنا مسائل عقلية متوافقة مع الإسلام.

كذلك علوم المناظرة، الجدل، الخلاف تخدم الفلسفة الإسلامية، فالهدف منهم الوصول إلى الحق في المسألة، ونبذ الخلاف، وهذا بعينه هدف الفلسفة الإسلامية.

وقد ذكرت أن د. (الإمام) وهو من الفلاسفة المعاصرين أدخل أصول الفقه باعتباره نسقًا ضمن الفلسفة الإسلامية، متوافقًا في ذلك مع (مصطفى عبد الرازق).

وقد تتبع أ. د/ (أحمد الجمل) ما كتبه (مصطفى عبد الرازق) عن أصول الفقه وصلته بالفلسفة الإسلامية، لا سيما ما ذكره من اشتمال الرسالة للشافعي على تفكير فلسفي، وعلق على ذلك بقوله: "كل هذه جوانب تظهر ما انطوت عليه رسالة الشافعي من مظاهر التفكير الفلسفي، وتبرز ما انطبع عليه الشافعي من استعداد للتفكير العقلي المنظم، وأخذ بأسباب التفلسف، في وقت

---

(١) مفتاح السعادة، ومصباح السيادة في موضوعات العلوم، طاش كبرى زاده، (ج٢/٥٥٥، ٥٥٦)، ط/ دار الكتب العلمية- بيروت، ط/ الأولى، (١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م).

أسبق من الوقت الذي عرف فيه المنطق الأرسطي في الجو الإسلامي، وفلاسفة يونان على وجه العموم"[١].

ومن هنا قرر أنه إذا:- "كانت نشأة أصول الفقه هي هذه النشأة: رجل يتفلسف، ومؤلف مفلسف، فلا غرو أن يكتب تاريخ أصول الفقه لأول عهده بالنشأة والتكوين ضمن التاريخ العام للتفكير الفلسفي في الإسلام"[٢].

ونجد إلى جانب ذلك أ. د/ (علي جمعة)[٣] وهو من الأصوليين يقول: "إن التفكير المنطقي لمريد الحق هو التأكد أولًا مما تقوم به الحجة، حيث ثبت لدى المسلم أن ذلك هو القرآن والسنة، فلابد من طريق للتثبت والتوثيق لهذه المصادر، فإن ثبتت، فكيف نفهمها، فكان ذلك المنهج هو المنهج الدقيق لأداء ذلك الهدف"[٤].

ويضيف ما يؤكد عمق هذه العلاقة، ومدى حاجة الفلسفة الإسلامية لأصول الفقه، فيقول: "وإذا ما سرنا على أن المنهج إنما هو فلسفة تتبثق عنها إجراءات (وهو تعريف المنهج عندي) تبين مدى العلاقة بين أصول الفقه وبين الفلسفة الإسلامية.

فأصول الفقه يشتمل بدون شك على بيان الإجراءات اللازمة للتعامل مع النص؛ لفهمه، والوصول إلى أوصاف الفعل البشري، وهي الأوصاف التي تدور في نطاق ما يُسميه الأصوليون بالحكم"[٥].

---

(١) الفكر الفلسفي الإسلامي في دراسات الباحثين المعاصرين في مصر، د. أحمد الجمل، (ج١/١٢٥).

(٢) المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

(٣) تاريخ ميلاده: (١٩٥٢م)، وهو مفتي الجمهورية الأسبق.

(٤) علم أصول الفقه وعلاقته بالفلسفة الإسلامية، أ. د/ علي جمعة محمد، (ص٩)، ط/ المعهد العالمي للفكر الإسلامي- القاهرة، ط/ الأولى، (١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م).

(٥) المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

يظهر من هذين النصيين: أن د. (علي جمعة) يفرِّق بين أصول الفقه كمنهج لفهم النص الديني عمومًا، وأصول الفقه كمنهج لفهم النص؛ لاستنباط الحكم.

الأول: يرتبط بالفلسفة الإسلامية، حيث يتم توظيف أصول الفقه كمنهج عقلي لفهم النص، وهذا من صميم عمل الفيلسوف.

والثاني: يرتبط بالفقه، حيث يتم توظيف أصول الفقه كمنهج عقلي لاستخراج الحكم الشرعي من النص، وهذا هو لُبُ عمل الفقيه.

وبالجملة: فإن علم أصول الفقه عند القدماء لم يكن ضمن مجال الفلسفة الإسلامية بطريق مباشر، ولكنَّ أقوالهم فيه تدل على وجود علاقة وارتباط بينهما.

وعند المحدثين يدخل ضمن مجال الفلسفة الإسلامية كنسق فلسفي منهجي له قواعد يُفهم بها النص الديني، ويرجع الفضل في ذلك للشيخ (مصطفى عبد الرازق).

وهذا المجال مما تميزت به الفلسفة الإسلامية، فهو بمثابة منطق الفلسفة الإسلامية، في مقابل المنطق الصوري المعروف بآلة الفكر لكل العلوم.

هذه هي المجالات الرئيسة للفلسفة الإسلامية المعاصرة، والتي توافقت فيها مع شيخي أ. د/ (أحمد الجمل)، وانطلاقه هو نفس المنطلق الذي انطلقت منه في تحديد هذه المجالات الأربعة، وتعليل ذلك: أن هذا هو ما انتهى إليه رأي الأغلبية من الباحثين المعاصرين، وهو ما أعنيه في بحثي الذي يعالج فلسفة في رأي المعاصرين أيضًا[١]؛ كما دفع كل الشبه التي تخرج تلك المجالات من هذه الفلسفة.

---

(١) **ينظر**: الفكر الفلسفي الإسلامي في دراسات الباحثين المعاصرين في مصر، د. أحمد الجمل، (ج١/٦١).

ولا مانع لدي، من اعتبار رأي الموسعين في مجالات الفلسفة الإسلامية، بما يشمل مجالات أخرى عقلية، وعلمية في الثقافة الإسلامية، والتي تعبر عن الفكر الإسلامي الأصيل، مما يثري الفلسفة الإسلامية المعاصرة، ويجعلها خصبة ومنتجة.

ثالثاً: قضايا الفلسفة الإسلامية المعاصرة:

في ضوء مجالات الفلسفة الإسلامية المعاصرة التي سبق ذكرها، يمكن تحديد أهم القضايا أو الموضوعات التي تدخل ضمن نطاق هذه المجالات، وذلك في الآتي:

١) **القضايا الرئيسة: (الوجود- المعرفة- القيم):**

إن الموضوعات الرئيسة للفلسفة على مر العصور منذ القديم، مرورًا بالعصر والوسيط، وانتقالاً إلى العصر الحديث تلك الموضوعات التي ترتبط بثلاث قضايا رئيسة: الوجود (الأنطولوجيا) ويشمل البحث في طبيعة الوجود وحقيقته، والميتافيزيقا (ما وراء الطبيعة)، والبحث في أصل هذا الكون، وإله الكون...

المعرفة: (الابستمولوجيا) وتدرس المسائل المرتبطة بالعلم سواء الإنساني أو الإلهي: إمكانه، وحدوده، وطبيعته، ومصادره...

القيم: (الاكسيولوجيا) وتبحث في: ١- الحق: ويختص به علم المنطق الذي هو قوانين تعصم الذهن عن الخطأ في التفكير.

٢- الخير: ويختص به علم الأخلاق، الذي يبحث في المثل العليا التي ينبغي أن يكون عليها سلوك الإنسان.

٣- الجمال: وهذا شأن علم الجمال أو فلسفة الجمال التي تبحث في المثل

العليا التي يقاس بها الفن[١].

هذه هي القضايا العامة للفلسفة منذ نشأتها، وهي تدرس في الفلسفات المختلفة على مر العصور، والاختلاف هو في طريقة دراسة هذه القضايا، وفي المسائل المتعلقة بها إما بالزيادة فيها، أو النقص منها.

وفي الفلسفة الإسلامية المعروفة تدرس هذه القضايا في ارتباطها بالإسلام من ناحية، ومن جانب آخر تشمل التأثيرات المختلفة للفلسفة اليونانية، وغيرها من الفلسفات فيها.

والفلسفة الإسلامية المعاصرة تضم الفلسفة الكلاسيكية القديمة، والفلسفة الإسلامية للإسلاميين، إلى جانب ذلك يُدرس فيها أصول الفقه كإجراء أساسي لفهم نصوص الإسلام، وذلك حتى يمكن الاستفادة منها في القضايا الفكرية بشتى مجالاتها المرتبطة بالمجتمع الإسلامي.

وكنموذج معاصر على الإسهامات الجديدة في هذه القضايا:

الجهد الفلسفي في القضايا الثلاث لدى الفيلسوف المسلم المعاصر (محمد باقر الصدر)[٢] من خلال مؤلفاته المختلفة، ومن ذلك: ما قدَّمه في قضية

---

(١) **ينظر**: فلسفة المحدثين والمعاصرين، أ. وولف، ترجمة: د/ أبو العلا عفيفي، (ص٤، ٥)، ط/ مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، ط/ الثانية، (١٩٤٤م)؛ **وينظر**: أسس الفلسفة، د. توفيق الطويل،(ص٧٠: ٧٢)، ط/ مكتبة النهضة المصرية- القاهرة، ط/ الثالثة، (١٩٥٨م).

(٢) (١٣٥٣هـ= ١٤٠٠هـ)، فيلسوف شيعي عراقي، ولد في النجف الأشرف، عُرف بنبوغه الفكري منذ صغره، استطاع أن يصل إلى مرتبة الأساتذة الكبار في النجف الأشرف سنة (١٣٧٨هـ)، وقعت وفاته باغتياله. **ينظر**: أعيان الشيعة، محسن الأمين، حققه وأخرجه: حسن الأمين، (ج٩/١٨٤، ١٨٥) ط: دار التعارف للمطبوعات- بيروت، (١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م).

المعرفة من إضافة مذهب جديد أطلق عليه اسم المذهب الذاتي في المعرفة، ذلك المذهب الذي صرَّح بأنه اتجاه جديد في المعرفة، يختلف عن الاتجاهين التقليديين: المذهب العقلي، والمذهب التجريبي؛ ويقوم هذا المذهب على أساس تفسير الدليل الاستقرائي بطريقة أخرى تختلف عن المذهب العقلي، وإمكان استنتاج معرفة من معرفة أخرى دون وجود تلازم موضوعي بينهما، فقط يكفي التلازم الذاتي بينهما[(١)].

كذلك (طه عبد الرحمن)[(٢)] وهو فيلسوف مغربي مسلم معاصر، له مؤلفات كثيرة، تعالج هذه القضايا في صلتها بالإسلام، وذلك بطريقة تُظهِر قيمة الإسلام من خلال الفلسفة الإسلامية المعاصرة، يظهر ذلك في كتبه: تجديد علم الكلام- سؤال الأخلاق مساهمة في النقد الأخلاقي للحداثة- دين الحياء من الفقه الائتماري إلى الفقه الائتماني،... إلى غير ذلك من المؤلفات.

٢) التوفيق بين الدين والفلسفة أو بين الدين والعقل:

لقد شغلت هذه القضية أذهان الفلاسفة المسلمين قديمًا وحديثًا، منذ الكندي، مرورًا (بالفارابي)، و(ابن سينا)، (وابن باجة) (وابن رشد)، وغيرهم، وكان هدفهم من ذلك محاولة إزالة التعارض بين الدين والفلسفة، أو التقريب بين الدين والفلسفة.

---

(١) **ينظر**: الأسس المنطقية للاستقراء "دراسة جديدة للاستقراء تستهدف اكتشاف الأساس المنطقي المشترك للعلوم الطبيعية وللإيمان بالله، محمد باقر الصدر، (ص١٣٣، ١٣٥)، ط/ دار التعارف للمطبوعات، بيروت- لبنان، ط/ الأولى، (١٣٩١هـ/ ١٩٧٢م)، ط/ الثانية، (١٣٩٧هـ/ ١٩٧٧م).

(٢) ولد (١٩٤٤م)، فيلسوف معاصر، مغربي، صاحب مشروع كبير يؤسس لفلسفة إسلامية معاصرة، يدل على ذلك نظريته الجديدة في الحداثة الإسلامية، ونظريته الأخرى: الائتمانية في الدين، والأخلاق، والفقه، ولازال على قيد الحياة.

وإذا نظرنا إلى هذه القضية عند (الكندي) فسنجد محاولته تقوم على التوفيق بينهما من حيث الغاية والهدف:- فـ "أعلى الصناعات الإنسانية منزلة وأشرفها مرتبة صناعة الفلسفة، التي حدُها علم الأشياء بحقائقها بقدر طاقة الإنسان؛ لأن غرض الفيلسوف في علمه إصابة الحق، وفي عمله العمل بالحق"(١).

وفي بيان الدين يقول: "... في علم الأشياء بحقائقها علم الربوبية، وعلم الوحدانية، وعلم الفضيلة، وجملة كل علم نافع والسبيل إليه، والبعد عن كل ضار والاحتراس منه، واقتناء هذه جميعًا هو الذي أتت به الرسل الصادقة عن الله، جل ثناؤه"(٢).

يُفهم من هذا النص أن (الكندي) يوفِّق بين الفلسفة والدين من حيث العلم و والعمل، فيجعل هدف الفيلسوف علم الأشياء بحقائقها، ويرى أن هذا يتمثل فيما أتى به الرسل عليهم السلام، كما يحث على الالتزام بتعاليم الرسل، وهذا لا يكون إلا بالعمل بمقتضاها، كما هو شأن الفلسفة عنده كذلك العمل بالحق.

كما نجد بوضوح هذا التوفيق بين الدين والفلسفة أو بين العقل والنقل عند (الكندي)، إذ يرى عدم وجود تعارض بين الدين الصحيح والعقل الصحيح، وذلك في رسالته الإبانة عن سجود الجِرم الأقصى وطاعته لله Y: وفيها يقول: "ولعمري إن قول الصادق محمد -صلوات الله عليه- وما أدى عن الله جل وعز لموجود جميعًا بالمقاييس العقلية، التي لا يدفعها إلا من حُرِم صورة العقل، واتحد بصورة الجهل من جميع الناس"(٣).

---

(١) رسائل الكندي الفلسفية، الكندي، كتاب الكندي إلى المعتصم بالله في الفلسفة الأولى، حققها وخرَّجها مع مقدمة تحليلية وتصدير واف/ محمد عبد الهادي أبو ريدة، (ص٩٧).

(٢) المرجع نفسه، (ص١٠٤).

(٣) المرجع نفسه، رسالة الكندي إلى أحمد ابن المعتصم في الإبانة عن سجود الجرم الأقصى وطاعته لله Y، الكندي، (ص٢٤٤).

الحقيقة أن هذه القضية قد شغلت ذهن (الفارابي) أيضًا، وحاول أن يوفق بينهما في الموضوع والغاية، وذلك تحت عنوان الفلسفة والملة أظهر أن كليهما موضوعه الموجود الأول أو السبب الأول، وغايتهما السعادة للبشرية(١).

وبالرغم من أن هذه المحاولة للتوفيق تنبع من تدينه وعقيدته وهي الدين الإسلامي، إلا أنه لم يستطع أن يتخلص من تأثيرات الفلسفة اليونانية، فأخفق عندما صرح بأن الفلسفة قضاياها تأتي في صورة معقولة ومتصورة، بينما الدين يمثّل الأشياء في صورة متخيلة! (٢).

هذا وقد اجتهد الباحثون المعاصرون، وأظهروا فلسفة إسلامية معاصرة في قضية: التوفيق بين الدين والفلسفة، لا سيما في دراسة نظرية النبوة عند (الفارابي)، وقد انصب ذلك على تأصيلها، وبيان التأثيرات الأرسطية والأفلاطونية التي أدخلها (الفارابي) عليها، ومدى ارتباطها عنده بالقوة المخيلة، وتأثير هذه النظرية على الفلسفات المختلفة، ووصول صداها إلى التأثير في الفكر الحديث في الشرق، والغرب، ثم نقد هذه النظرية، وبيان الإيجابيات والسلبيات فيها، بالاعتماد على المعقول، والمنقول من نصوص الدين الإسلامي(٣).

---

(١) **ينظر:** تحصيل السعادة، أبو نصر الفارابي، (ص٨٩).

(٢) **ينظر:** المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

(٣) **ينظر:** في الفلسفة الإسلامية منهج وتطبيقه، إبراهيم مدكور، وقد أخذت حيزًا كبيرًا في كتابته، من (ص٧٣: ١١٩)؛ **وينظر:** الإسلام بين الأديان دراسة في طرق دراسة الدين وأهم قضاياه، د/ محمد كمال إبراهيم جعفر، (٣١٤: ٣٢٧)، الناشر: مكتبة دار العلوم القاهرة، ط/ مطبعة حسان، (١٩٧٧م)؛ **وينظر أيضًا:** قضية التوفيق بين الدين والفلسفة عند مفكري الإسلام، د/ محيي الدين الصافي، (ص٢٥: ٣٢)، الناشر: مكتبة الإيمان– القاهرة، مكتبة الجامعة الأزهرية– أسيوط، ط/ الثانية، (١٤٣٠هـ/ ٢٠١٠م).

وإذا انتقلنا إلى (ابن رشد) سنجد هذه القضية واضحة جدًا عنده، ولأهميتها لديه أفرد لها كتابًا بعنوان: "فصل المقال فيما بين الحكمة والشريعة من الاتصال" ومضمونه يُعنى بالبحث عن المواطن التي تلتقي فيها الفلسفة مع الدين.

وتتضح قضية التوفيق عنده أكثر في تصدير كتابه ببيان حكم الشرع في دراسة الفلسفة، والذي يؤكد فيه أنه يجب الالتزام في دراستها بالشرع(١).

كما يصرح بعدم وجود معارضة بين الفلسفة والدين في قوله: "وإذا كانت هذه الشريعة حقًا، وداعية إلى النظر المؤدي إلى معرفة الحق، فإنا معشر المسلمين، نعلم على القطع، أنه لا يؤدي النظر البرهاني إلى مخالفة ما ورد به الشرع، فإن الحق لا يُضاد الحق، بل يوافقه ويشهد له"(٢).

ومن (ابن رشد)، إلى النظرة التي تعبر حديثًا عن الفلسفة الإسلامية المعاصرة التي أستهدفها في بحثي، يطل علينا الإمام المجدد (محمد عبده)(٣) (١٩٠٥م) في نهاية القرن التاسع عشر، وبداية القرن العشرين بتأصيل جديد، يُعبِّر به عن العلاقة بين العقل والشرع بحسي فلسفي ديني، يجمع فيه بين العقل والنقل على طريقة أهل السنة، وبطريقة تسع الفلاسفة الذين يوفِقون بين

---

(١) **ينظر**: فصل المقال فيما بين الحكمة والشريعة من الاتصال، أبو الوليد محمد بن رشد (٥٩٥هـ)، تحقيق/ د. محمد عمارة، (ص٢٢)، ط/ الهيئة العامة لقصور الثقافة- القاهرة، (٢٠١٧م).

(٢) المرجع نفسه، (ص٣٣، ٣٤).

(٣) (١٢٦٦- ١٣٢٣هـ= ١٨٤٩- ١٩٠٥م)، الإمام المجدد، رائد الفلسفة الإسلامية في مصر نهايات القرن التاسع عشر وبدايات القرن العشرين، تولى منصب مفتي الجمهورية (١٣١٧هـ= ١٨٩٩م)، مؤسس حركة الإصلاح الديني في تجديد الفكر والتعليم. **ينظر**: موسوعة أعلام الفكر الإسلامي، ترجمة بقلم/ د. محمد عمارة، (ص٩٦٩، ٩٧٠).

الفلسفة والدين، فيضع العقل في قلب الإسلام، بل يرى أن أصل الإسلام يرجع إلى قاعدتين: الأصل الأول للإسلام: النظر العقلي لتحصيل الإيمان- الأصل الثاني للإسلام: تقديم العقل على ظاهر الشرع عند التعارض، وأما الشرع عند التعارض مع العقل فطريقه إما التسليم بما جاء به الشرع وتفويض علم المعنى إلى الله، أو التأويل مع المحافظة على قوانين اللغة؛ حتى يتفق المعنى مع العقل، ومع الكتاب، وصحيح السنة، وعمل النبي صلى الله عليه وسلم [١].

ونجد نظرة أخرى تعبر عن فلسفة إسلامية معاصرة، بطريق المحافظة على الدين، بأن التوفيق بين العقل والدين يجب أن يكون طريقه قبول العقل وتسليمه بكل ما جاء به الدين؛ لأن الدين لا يناقض العقل، وهذه النظرة عبَّر عنها الإمام الأكبر الراحل أ. د/ (عبد الحليم محمود) في كتابه: الإسلام والعقل[٢].

ويقوم التوفيق بين العقل والدين عنده على التفرقة بين المسائل الدينية: العقائد- الأخلاق- التشريع، والقضايا العقلية المتعلقة بالطبيعة والكون: من سمائه وأرضه، وجباله، ومواده، فيرى أن المسائل الدينية طريق العقل فيها هو التسليم للدين؛ لعجزه عن الوصول لهذه الأمور، بينما القضايا العقلية لم يحجر الدين على العقل فيها، فللإنسان أن يدرسها بعقله كما يشاء، ولكن لابد أن يكون هدفه إرادة الخير للبشرية، ولذلك رأى أن الإسلام بكل هذه المعاني هو دين العقل[٣].

---

(١) **ينظر**: الإسلام والنصرانية مع العلم والمدنية، محمد عبده، (ص٥٤، ٥٥)، ط/ مطبعة المنار بمصر، ط/ الثالثة، (١٣٤١هـ).

(٢) **ينظر**: الإسلام والعقل، د. عبد الحليم محمود، (ص٢٠: ٢٢)، ط/ دار المعارف- القاهرة، ط/ الثانية، (١٩٨٥م).

(٣) **ينظر**: المرجع نفسه، (ص٣٠).

إن هذه النظرة تعني أن الإسلام يوجه العقل في الأمور الدنيوية، وذلك بإرسائه مبدأ ما ينفع الناس، وما يكون فيه إرادة الخير لهم، دون مخالفة للدين، مما يعني أن العقل يدخل في نطاق الإسلام، وليس العكس وهو إخضاع الإسلام للعقل.

وتتوالى الاجتهادات في قضية التوفيق، بين مؤيد للتوفيق بينهما، وبين معارض يرى أن العقل أو الفلسفة لابد أن تكون خاضعة للدين، وليس العكس.

ومن هذه الاجتهادات في هذه القضية أيضًا، على ساحة الفلسفة الإسلامية المعاصرة، ما قام به الدكتور (محمود قاسم)[١]، في كتابه "دراسات في الفلسفة الإسلامية"، من تخصيص جزء كبير للحديث عن قضية التوفيق بين الفلسفة والدين.

بل وصلت الاجتهادات في هذه القضية ذروتها، في تأليف كتب للحديث عن هذه القضية، ومن ذلك: كتاب "قصة النزاع بين الدين والفلسفة" للدكتور (توفيق الطويل)[٢] والذي يستعرض فيه القضية من الفلسفة القديمة، إلى القرن التاسع عشر.

كذلك كتاب: "قضية التوفيق بين الفلسفة والدين عند مفكري الإسلام" لشيخنا أ. د/ (محي الدين الصافي)[٣]، والذي عرض فيه آراء الفلاسفة المسلمين، وآراء المعتزلة، وآراء الأشاعرة، بما يثري هذه القضية في الفلسفة الإسلامية المعاصرة.

---

(١) (١٣٣١- ١٣٩٣هـ= ١٩١٣- ١٩٧٣م).

(٢) (١٣٢٧- ١٤١١هـ= ١٩٠٩- ١٩٩١م).

(٣) شيخنا الأستاذ الدكتور محيي الدين الصافي رحمه الله، أحد أعمدة كلية أصول الدين، ومن كبار علماء الكلام المعاصرين، توفي: (١٤٣٩هـ= ٢٠١٨م).

وبالجملة: فإن هذه القضية، تميزت بها الفلسفة الإسلامية في مراحلها المختلفة، بما فيها من اجتهادات، وهذا ما نبه إليه الشيخ (مصطفى عبد الرازق)، في حديثه تحت عنوان: (الصلة بين الدين والفلسفة عند الإسلاميين)، فقال: "وهو الأمر الذي جعله بعض الغربيين مناط الابتكار في الفلسفة الإسلامية، وجعله بعضهم سببًا لانقلاب فلاسفة الإسلام مبشرين بالدين الإسلامي ودعاة له"(١).

٣) الاجتهادات العقلية في العلوم الإسلامية:

الاجتهاد لغة: أصله من جهد بالفتح، والضم، ومنه اجتهد، ويعني: المبالغة في المشقة، وبلوغ الغاية في بذل الطاقة والوِسع(٢).

اصطلاحًا: يرتبط التعريف الاصطلاحي للاجتهاد بالتعريف اللغوي، ويظهر ذلك في تعريف الاجتهاد عند الأصوليين بأنه: بذل المجتهد وسعه في طلب العلم بأحكام الشريعة، بحيث يحس من نفسه بالعجز عن مزيد طلب(٣).

ومن هنا تكون الاجتهادات بالمعنى الواسع لدي، هي: الاستنباطات العقلية التي اشتملت عليها العلوم الإسلامية، بحيث تشمل: علوم القرآن- علوم الحديث- علوم التفسير- أصول الفقه- التصوف- علم الكلام- التصوف- الأخلاق، إلى غير ذلك، والتي هي لبنة أساسية تعبر عن الفكر الإسلامي في معناه الواسع.

إن أول من أدخل هذه القضية في الفلسفة الإسلامية المعاصرة الشيخ (مصطفى عبد الرازق)، وذلك في كتابه "تمهيد لتاريخ الفلسفة الإسلامية".

---

(١) تمهيد لتاريخ الفلسفة الإسلامية، مصطفى عبد الرازق، (ص٧٧).

(٢) **ينظر**: لسان العرب، ابن منظور، مادة جهد، (ج٣/١٣٣).

(٣) **ينظر**: المستصفي من أصول الفقه، أبو حامد الغزالي، (ج٢/ ٣٥٠)، **وينظر**: المحصول في أصول الفقه، فخر الدين الرازي، (ج٧/ ٦).

والكتاب: هو محاولة لكتابة تاريخ للفلسفة الإسلامية، لا يبدأ من الفلاسفة المسلمين فحسب، بل يرجع إلى كل أنواع الاجتهادات التي وقعت منذ عهد النبي صلى الله عليه وسلم ، مرورًا بعصر الصحابة، والتابعين، وهي خطوة جديدة للشيخ، لم يتم تناولها ضمن الفلسفة الإسلامية قبله.

وقد أدخل الشيخ في تاريخ الفلسفة الإسلامية المعاصرة: قضية الاجتهادات العقلية التي ذكرها النبي صلى الله عليه وسلم في تفسير القرآن، وشرح السنة، واجتهادات الصحابة..، والاجتهادات التي اشتملت عليها المذاهب الفقهية الأربعة، واجتهادات أهل الحديث.

يؤيد ذلك ما جاء في قوله: "والباحث في تاريخ الفلسفة الإسلامية يجب عليه أولًا أن يدرس الاجتهاد بالرأي منذ نشأته الساذجة، إلى أن صار نسقاً من أساليب البحث العلمي، له أصوله وقواعده"(١).

وقوله: "هذا الاجتهاد بالرأي فى الأحكام الشرعية هو أول ما نبت من النظر العقلي عند المسلمين، وقد نما وترعرع فى رعاية القرآن وبسبب من الدين، ونشأت منه المذاهب الفقهية..."(٢).

وقوله أيضًا: "وأهل الحديث لكثرة اعتمادهم على النص كانوا أكثر تعرضاً لذكر الدلائل من أهل الرأي"(٣).

كل هذه النصوص تعني أن الشيخ استعمل مفهوم الفلسفة الإسلامية مرادفًا للفكر الإسلامي، الذي يشمل بين جنباته الاجتهادات العقلية في جميع العلوم الدينية.

---

(١) تمهيد لتاريخ الفلسفة الإسلامية، مصطفى عبد الرازق، (ص١٢٣).

(٢) المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

(٣) المرجع نفسه، (ص٢٣٠).

ومما يدل على أن هذه القضية جديدة في الفلسفة الإسلامية: أن الشيخ (مصطفى عبد الرازق) خصص أكثر من نصف الكتاب، وهو القسم الثاني منه لذلك، تحت عنوان: "منهجنا في درس تاريخ الفلسفة الإسلامية"، وتحت عنوان: الفصل الأول: بداية التفكير الفلسفي الإسلامي قال: "البحث في تاريخ الفلسفة الإسلامية يكون أدنى إلى المسلك الطبيعي، وأهدى للغاية حين نبدأ باستكشاف الجراثيم الأولى للنظر العقلي الإسلامي في سلامتها وخلوصها، ثم نساير خطاها في أدوارها المختلفة"(١).

وعلى النهج نفسه سار د. (علي سامي النَّشار)، مع توسيع القضية: لتشمل كل الاجتهادات العقلية التي تضمنتها العلوم الإسلامية، بما فيها من التأثيرات الوافدة إليها، وكذلك الاجتهادات العقلية التي اشتملت عليها كل العلوم الإسلامية: الفلسفة الإسلامية المشائية- التصوف- أصول الفقه- علم الكلام- علم الاجتماع- النحو- التاريخ، كل ذلك عرضه في كتابه: "نشأة الفكر الفلسفي في الإسلام"، والذي يقع في ثلاثة أجزاء ضخمة، يصل الجزء الواحد إلى أكثر من خمسمائة صحيفة.

وقد اهتم بقضية الاجتهادات العقلية في الإسلام أيضًا الإمام الأكبر الراحل أ. د/ (عبد الحليم محمود)، وذلك بارز في كتابه: "التفكير الفلسفي في الإسلام"، ويقع الكتاب في جزئين: الجزء الأول: توسَّع فيه في دراسة الاجتهادات العقلية بطريقة شمل بها: دراسة الجو العام للبيئة العربية قبل الإسلام، والاجتهادات العقلية في عصر النبي، وعصر الصحابة والتابعين، واجتهادات الفرق الإسلامية؛ وفي الجزء الثاني: بيَّن مفهوم الفلسفة وعلاقتها بالتصوف وأصول الفقه، ثم دخل إلى الفلسفة الإسلامية عند (الكندي)، و(الفارابي)، و(ابن سينا).

---

(١) المرجع نفسه، (ص١٠١).

وهذه الطريقة التي اتبعها الإمام الأكبر، هي نفسها التي سار عليها د. (محمد أبو ريان)(١) في كتابه: "تاريخ الفكر الفلسفي في الإسلام"، حيث اشتمل على الحديث عن الاجتهادات العقلية عند العرب قبل الإسلام، وفي عصر النبي صلى الله عليه وسلم ، والصحابة، والتابعين، وكذلك الاجتهادات العقلية في علم الكلام، والفرق الإسلامية، ثم الفلسفة الإسلامية المتأثرة باليونانية، بداية من (الكندي)، وانتهاءً (بابن رشد).

وبالجملة: إن قضية الاجتهادات العقلية بالرأي، في العلوم الإسلامية، أسس لها الشيخ (مصطفى عبد الرازق)، ثم سار عليها تلاميذه، وعملوا على تطويرها.

٤) **فكر إسلامي حديث مضاد للحداثة(*) الغربية**:

إن ماهية الفلسفة الإسلامية المعاصرة التي أعنيها، من متضمناتها، أن تكون

---

(١) (١٣٣٨-١٤١٦هـ= ١٩٢٠- ١٩٩٦م).

(*) الحداثة: مذهب فكري نشأ في الغرب؛ للثورة والتمرد على كل قديم وموروث، وتحديث جميع المجالات، ثم انتقل بعد ذلك بفترة إلى بلاد المسلمين.

وتختلف الآراء حول الزمن الذي ظهرت فيه: فيرى بعض الباحثين: أن صفة الحداثة ظهرت في القرن السادس عشر، وكان معناها: المعيار أو المقياس، وسبب ذلك يرجع إلى: حركة النهضة، وحركة الإصلاح الديني، ثم حركة الأنوار، وحركة الثورة الصناعية...؛ وممن ذهب إلى هذا الرأي، (جيلسون). والبعض الآخر من الباحثين: يحصر ظهور مفهوم الحداثة في قرنين فقط: بداية من القرن التاسع عشر...، ويعتبر أصحاب هذا الاتجاه أن ما حدث ابتداءً في القرن السادس عشر مجرد ممهدات لها فحسب؛ وممن ذهب إلي هذا الرأي (هابرماس). **ينظر**: الحداثة في ميزان الإسلام، عوض بن محمد القرني، (ص١٠، ١٧)، ط/ دار هجر للطباعة والنشر- القاهرة، ط/ الأولى، (١٩٨٨م)؛ **وينظر**: المعجم الفلسفي، د. مراد وهبة، (ص٢٦٩)، الناشر: دار قباء الحديثة- القاهرة، ط/ الخامسة، (٢٠٠٧م)؛ **وينظر أيضًا**: روح الحداثة، د. طه عبد الرحمن، (ص٢٣)، ط/ المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء- المغرب، ط/ الأولى، (٢٠٠٦م).

حيوية، وفعَّالة في تطوير القضايا التي تنهض بالمجتمع، منفتحة على الإيجابيات الموجودة في الأفكار المضادة، وهذا يتحقق بالاستفادة من مضمونها الذي يتوافق مع الدين، ويحقق الرخاء للمجتمع، كذلك تدحض المضامين السلبية التي تخالف الدين الإسلامي، وذلك بمناقشتها، وإعطاء البديل لها، وفق تعاليم الدين.

ومن هنا، فإن الفكر الإسلامي الحديث الذي أعنيه هو: تحديث القضايا التي تقع على الساحة الإسلامية، وذلك بردها إلى الأصول الدينية، مع عدم الانحراف بها إلى ما يترتب عليه تغيير أو نقص أو تحريف للدين، فإن هذا غير مقبول على الإطلاق، انطلاقًا من ديننا؛ وهذا الفكر لابد أن يكون بينه وبين الحداثة الغربية في جانب الدين قطيعة؛ لأن الحداثة الغربية مضمونها أدى إلى تمييع الدين، وتحريفه، والنيل من مقدساته.

أضيف إلى ذلك: أن واقع الدين عند الغرب مغاير لواقع الدين عندنا، فالدين عندهم ليس مستقيمًا على سوقه في الأصل، إذ به كثير من التحريف، وفيه ما يرونه عائقًا لهم، بينما عندنا الدين محفوظ بالعناية الإلهية، ومتوافق مع حياتنا تمامًا.

أما تحديث الفكر الإسلامي في الأمور الدنيوية فأعني به: تحديث الحضارة الإسلامية، بما يحقق الرقي والتقدم للمجتمع، ولما فيه صالح البشر، مع عدم توظيف هذا التحديث والتطوير في الإضرار بالبشر، بغض النظر عن جنسيتهم أو ديانتهم، أي في إطار الدين؛ وبهذا المعنى يتماس هذا التحديث مع الحداثة الغربية في الأمور الدنيوية التي حققت تقدمًا ونهوضًا كبيرًا في مجتمعاتهم، جعلتهم في ركاب الأمم.

هذه التحديث مشروع كبير، تبلور في ذهن الفيلسوف المغربي (طه عبد الرحمن)، في كتبه: "سؤال الأخلاق مساهمة في النقد الأخلاقي للحداثة

الغربية"، "الحداثة والمقاومة"، "روح الحداثة المدخل إلى تأسيس الحداثة الإسلامية".

وقد انطلق في هذا التحديث من مفهوم جديد للحداثة، لا يجعلها تختص بالغرب وحدهم، ولا تقف عند حقبة زمنية بعينها، وهي التي تبدأ مع القرن السادس عشر، حيث الثورة والتطور الاقتصادي عندهم، بل ينطلق لمصطلح له تجليات وآفاق متعددة، ليس الواقع الغربي الحداثي إلا واحدًا منها، وتعني هذه الحداثة عنده: الرقي والنهوض الذي تقوم به أي حضارة فيه بواجبات زمانها، حتى ولو مر على ذلك قرون عديدة؛ ومن هذا المفهوم يطلق مصطلح حداثة إسلامية، وتلافيًا لما علُق بالذهن من ارتباط الحداثة بالغرب، يطلق على الحداثة الإسلامية روح الحداثة(١).

وهذه الروح حتى تتحول إلى حداثة إسلامية، لابد أن تقوم على ثلاثة مبادئ:

الأول: مبدأ الرشد: وهو الانتقال من حال القصور إلى الرشد، وهذا لا يتحقق إلا بالاستقلال والإبداع بالتفكير والسلوك، بحيث يستغني عن كل وصايا عليه من الخارج، ويبدع في أفكاره وأفعاله وأقواله، ويؤسسها على قيمها الموجودة فيها.

الثاني: مبدأ النقد: ويعني به: الانتقال من حال الاعتقاد في آراء الغير بدون أدلة، إلى الانتقاد، وذلك بالفحص بمقتضى العقلانية.

الثالث: الشمول: وهو الانتقال من الخصوص إلى الشمول، ويتحقق ذلك بعدم الاقتصار على التطوير الحداثي في مجال واحد، بل تحديث كل المجالات الحياتية والسلوكية: من الفكر، والعلم، والدين، والأخلاق، والسياسة،

---

(١) **ينظر**: الحداثة والمقاومة، طه عبد الرحمن، (ص٢٠: ٢٢)، الناشر: معهد المعارف الحكمية للدراسات الدينية والفلسفية، ط/ الأولى، (١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م).

والقانون، والاقتصاد[١].

ولأهمية هذه المتضمنات الثلاثة لروح الحداثة عنده، في إحياء الحداثة الإسلامية، خصص كتابًا كاملًا يقرب من ثلاثمائة صحيفة، يشرح فيه كيفية تطبيق هذه المبادئ الثلاثة، بعنوان: "روح الحداثة المدخل إلى تأسيس الحداثة الإسلامية".

ومن هنا رأى أن تطبيق هذه المبادئ هو الذي أوجد الحداثة الغربية، والتي وإن بدى بريقها، إلا أنها عنده مساوئُها كثيرة، حيث إن مصيرها هو التنصل من الدين بقيمه وأخلاقه، ذلك أن تطبيق مبدأ الرشد الذي يعني الاستقلال، أصبح مضمونه عندهم الاستقلال عن الدين المسيحي نفسه[٢].

ولذلك رأى أن الحداثة الإسلامية في تطبيقها لمبدأ الرشد حققت مبدأ القيم الإسلامية في التوجه إلى المطلق وهو الله، وبذلك رسّخت للتمسك بالدين، ولم تبتره، كما فعلت الحداثة الغربية[٣].

وبهذا أراد أن يؤسس لحداثة إسلامية ذات توجه معنوي ينهض بالحياة، بديلة للحداثة الغربية ذات التوجه المادي، أساس هذه الحداثة الإسلامية: الأخلاق، والقيم الأخلاقية الإسلامية التي هي أسبق القيم، وبمثابة صفات ضرورية، يختل بفقدها نظام حياة الإنسان، وتعبر عن أن ماهية الإنسان لا يحددها العقل، بل الأخلاق، تلك الأخلاق الإسلامية التي تُستمد من الدين المنزل، كل ذلك بلوره في رسم معالم نظرية أخلاقية إسلامية، لا تملأ الفراغ في العالم الإسلامي فحسب، بل تعالج كل مشكلات العالم بما في ذلك العالم الحضاري الغربي الذي وصِف بالحداثة[٤].

---

(١) **ينظر**: المرجع نفسه، (ص٢٣: ٢٥).

(٢) **ينظر**: المرجع نفسه، (ص٢٦)

(٣) **ينظر**: المرجع نفسه، (ص٢٧).

(٤) **ينظر**: روح الحداثة المدخل إلى تأسيس الحداثة الإسلامية ، طه عبد الرحمن، (ص١٥، ١٦)، الناشر: المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء- المغرب، بيروت- لبنان، ط/ الأولى،

كل هذا يدل على عمق هذا المشروع، والذي إذا تحقق في مجتمعنا الإسلامي؛ لصار مجتمعًا له فكر إسلامي حديث بحق، يضاهي الحداثة الغربية التي تعتريها المساوئ من كل جانب، للحد الذي بلغ ذروته، مما جعل (طه عبد الرحمن) يصف الحضارة التي صدَّرت هذه الحداثة، بقوله: "حضارة ناقصة عقلًا، وظالمة قولًا، ومتأزمة معرفة، ومتسلِّطة تقنية"(١).

وأنبه إلى تحفظي الشديد على استعارة (طه عبد الرحمن) لمصطلح الحداثة، وإن كان يوجه ذلك وجهة إسلامية؛ وذلك لأنه مرتبط بالغرب من جهة، ومن جهة أخرى الغرب يوظفه في التمرد على كل قديم وموروث، وبالأخص: الدين، والتراث.

وبنفس وجهة النظر سار د. (محمد المستيري)، في بحث له بعنوان (الفلسفة الإسلامية المعاصرة وتحديات المنهج الحداثي): حيث رأى أن:- "مهمة الفلسفة الإسلامية المعاصرة هي استنباط وحدة القيمة من مصدر التوحيد، ضمن مناقشة تطور مفهوم القيمة داخل الفكر الإنساني المعاصر"(٢).

كما قرر أن:-"تجاوز مشكلة ماهية الفلسفة الإسلامية المعاصرة من مستوى التعريفات إلى مستوى الإسهام في مستقبل الفكر البشري، ينبغي أن يتأسس على الانخراط في سؤال الأخلاق والقيمة الذي تفرضه إرهاصات فلسفة (ما بعد

(٢٠٠٦م)، **وينظر:** سؤال الأخلاق مساهمة في النقد الأخلاقي للحداثة الغربية، طه عبد = =الرحمن، (ص١٤٦، ١٤٧)، الناشر: المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء- المغرب، بيروت- لبنان، ط/ الأولى، (٢٠٠٠م).

(١) سؤال الأخلاق مساهمة في النقد الأخلاقي للحداثة الغربية، طه عبد الرحمن، (ص١٤٥).

(٢) الفلسفة الإسلامية المعاصرة وتحديات المنهج الحداثي، د/ محمد المستيري، مجلة كلمة: العدد: (٤٥)، (ص٥٨).

الحداثة)، أو بالأحرى الناقدة للحداثة من داخل الفكر الغربي"[١].

ويظهر من هذا النص وسابقه: أن تحديث الفكر الإسلامي يتأسس على إظهار القيمة، والأخلاق داخل الإسلام عقيدة وفكرًا، من خلال نقد ومناقشة القيمة في تطورها داخل الفكر الإنساني المعاصر، وكذلك نقدها داخل الفكر الحداثي الغربي.

(١) المرجع نفسه.

المبحث الثالث

خصائص الفلسفة الإسلامية المعاصرة

يعد هذا المبحث جديدًا على ساحة الفلسفة الإسلامية المعاصرة، فلم يكتب أحد في هذه الخصائص، وما وجدته من خصائص كتبها د/ (إبراهيم مدكور) كانت مستخلصة من فكر الفلاسفة المسلمين الأوائل: (الكندي)- (الفارابي)- (ابن سينا)- (ابن رشد)[1]، تُعنى بالفلسفة الإسلامية عمومًا، ولكن مجملها يمكن الاستفادة منه، ومن فكر كاتبها المعاصر، وكذلك مما كُتِب من مؤلفات في الفلسفة الإسلامية في الفترة المعاصرة، وما شملته من مجالات، وقضايا؛ ويمكن بيانها في الآتي:

١) **العمومية (الإحاطة والشمول)**:

من خصائص الفلسفة الإسلامية المعاصرة العمومية، بمعنى أنها لم تنحصر في مجال واحد، بل إن مجالاتها متعددة، وصلت عند د. (حامد طاهر) إلى أكثر من عشرة مجالات.

كذلك عموميتها تتسع، لتشمل عند بعض الفلاسفة المعاصرين كالشيخ (مصطفى عبد الرازق) كل مناحي الفكر الإسلامي، ابتداءً من اجتهادات النبي صلى الله عليه وسلم في فهم القرآن والسنة، واجتهادات الصحابة والتابعين في فهم النص، والاجتهادات العقلية في العلوم الإسلامية: الحديث- أصول الفقه- الكلام- التصوف...

والناظر يرى عموميتها في دراستها، التي لم تقتصر على ما أبدعه المسلمون في الفلسفة، ولا ما أنتجته التيارات والفرق الإسلامية فحسب، بل شملت في مضامينها المنتجات الوافدة: الفلسفة اليونانية، والمسيحية، والمثالية، والمادية،

(١) **ينظر**: في الفلسفة الإسلامية منهج وتطبيقه، د/ إبراهيم مدكور، (ج٢/١٥٤).

والحديثة، وغيرها، مع تقييم هذا الإنتاج وفق رؤية فلسفية إسلامية: دينية، وعقلية(١).

إن الفلسفة الإسلامية المعاصرة تمتاز بطابع العموم والشمول، ظهرت عموميتها وشموليتها عند د/ (إبراهيم مدكور)، في قوله: "ولا يمكن أن نأخذ فكرة كاملة عن التفكير الفلسفي في الإسلام، إن قصرنا بحثنا على ما كتبه الفلاسفة وحدهم، بل لابد أن نمده إلى بعض الدراسات العلمية، والبحوث الكلامية، والصوفية، ونربطه بشيء من تاريخ التشريع وأصول الفقه"(٢).

ولا ينبغي أن نُغفل جهود علماء المسلمين في علم مصطلح الحديث؛ لأنه يشمل إبداع المسلمين في وضع الضوابط الدقيقة في التمييز بين أنواع الحديث.

إذن الفلسفة الإسلامية المعاصرة ليست ضيقة الأفق، بل هي عامة شاملة، تمتزج بالعلوم المختلفة، وتتماس مع حياة الناس، وتتصل بواقعهم، وتنحو إلى حل مشكلاتهم، كما يظهر في جوانبها الشاملة عمومية الإسلام وشموليته.

٢) دينية ذات توجهات متعددة:

من أهم الخصائص التي لا تنفك عن ماهية هذه الفلسفة أنها دينية، فالدين أساسي في مفهومها، ومجالاتها، وقضاياها، حيث لم تكتسب صفة الإسلامية

---

(١) **ينظر**: في الفلسفة الإسلامية منهج وتطبيقه، د/ إبراهيم مدكور، (ج١/٢٥: ٢٧، ١٢٥)، (ج٢/١٤٥)، **وينظر**: فلسفتنا "دراسة موضوعية في معترك الصراع الفكري القائم بين مختلف التيارات الفلسفية وخاصة الفلسفة الإسلامية والمادية الديالكتيكية (الماركسية)، محمد باقر الصدر، (ص١٥٢) وما بعدها، ط/ دار التعارف للمطبوعات، بيروت- لبنان، ط/ الثالثة، (١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م)؛ **وينظر أيضًا**: الفلسفة الإسلامية مدخل وقضايا، د/ حامد طاهر، (ص١٥١) وما بعدها.

(٢) في الفلسفة الإسلامية، منهج وتطبيقه، د/ إبراهيم مدكور، (ج١/٢٥).

إلا من ارتباطها بالدين، كما لم تتصف بالمعاصرة إلا لأنها معاصرة للإسلام، ومعاصرة لواقع الناس وحياتهم، ومعاصرة في زمانها التي توجد فيه، ومعاصرة لواقعنا الآن.

ولا نجد فيلسوفًا إسلاميًا معاصرًا إلا ويربط فلسفته بشكل أساسي بالإسلام وتعاليمه، بل ويسعى إلى بيان الإسلام من خلالها.

إننا إذا فحصنا ما كتبه الفلاسفة المسلمون المعاصرون الإمام (محمد عبده)، الشيخ (مصطفى عبد الرازق)، د. (عبد الحليم محمود)، د. (محمود قاسم)، د. (أبو العلا عفيفي)... سنجد أن هدفهم يكمن في إظهار قيمة الدين الإسلامي وتعاليمه.

ورغم أن هذه السمة تتحقق في الفلسفة الإسلامية منذ نشأتها؛ لأنها نشأت في قلب الإسلام، وتربى رجالها على تعاليمه، وعاشوا في جوه[١]، إلا أنها في طورها الوسيط عند (الكندي)، و(الفارابي)، و(ابن سينا)، و(ابن رشد) اشتملت على كثير من القضايا المتأثرة بالفلسفات اليونانية، المختلفة عن تعاليم الإسلام.

إن الفلسفة الإسلامية هي تلك الفلسفة التي:- "تحمل اسم الإسلام، وتعمل له كل الحساب، وتوفق بينه وبين فلسفة اليونان، ولو لم يكن الإسلام مرعيًّا من جانبها؛ لكانت غير ما تعرف، ولتأدت إلينا بشكل منهجي غير الذي وصلنا"[٢].

وبهذه السمة، وهي كونها دينية، تتقاطع مع ما اتسمت به الفلسفة المعاصرة، من خصائص، أهمها: أنها مادية إلحادية، يظهر ذلك في اتجاهاتها، ومذاهبها:

---

(١) **ينظر**: المرجع نفسه، (ج٢/١٥٤).

(٢) الفكر الفلسفي الإسلامي في دراسات الباحثين المعاصرين في مصر، د/ أحمد الجمل، (ج١/ ٨١).

مثل: الماركسية[١]، والوجودية[٢]، والبرجماتية[٣]، والوضعية[٤]، والظاهراتية[٥]...[٦].

أما التوجهات الدينية المتعددة فتكمن في مؤلفات الفلاسفة الإسلاميين المعاصرين، فمنهم من تخصص في دراسة التصوف السني وهو الإمام الراحل د/ (عبد الحليم محمود)، ومن تخصص في التصوف الفلسفي وهو (أبو العلا عفيفي)، ومن انصبت دراسته على فلسفة (ابن رشد) وهو د. (محمود قاسم)....

كذلك نجد توجهات هؤلاء الأعلام متعددة في دراستهم للقضايا، مثلًا: د/

---

(١) **الماركسية:** هي فلسفة وضع أسسها (ماركس، وأنجلز، ولينين)، تتأسس على المادية المفرطة، وتفسر جميع الظواهر النفسية، والأخلاقية،... تفسيرًا ماديًا. **ينظر:** المعجم الفلسفي، مجمع اللغة العربية، (ص١٦٤)؛ **وينظر:** معجم المصطلحات والشواهد الفلسفية، جلال الدين سعيد، (ص٤٠٥)، ط/ دار الجنوب للنشر– تونس، ٢٠٠٤م.

(٢) **الوجودية:** مذهب فلسفي يقوم على الوجود المادي، ويتأسس على أن العقل قاصر عن إدراك التجربة الحية، من زعمائه: (سارتر، وهيجل). **ينظر:** دراسات في الفلسفة الوجودية، عبد الرحمن بدوي، (ص٥، ٢٦)، ط/ الأولى، المؤسسة العربية للدراسات والنشر– بيروت.

(٣) **البرجماتية:** مشتقة من اللفظة اليونانية براغما، ومعناها العمل، وهي مذهب فلسفي معاصر يقوم على التجربة، وأن صدق أي قضية لا يتحقق إلا بنتائجها العملية. **ينظر:** المعجم الفلسفي، جميل صليبا، (ج١/٢٠٣)، ط/ الشركة العالمية للكتابة، بيروت، ١٩٩٤م/١٤١٤هـ.

(٤) **الوضعية:** مذهب فلسفي أسسه (أوجست كونت)، يقوم على أساس أن العقل لا يدرك من الأشياء إلا ظواهرها، ولا يمكن أن يصل إلى حقائق مطلقة. **ينظر:** المرجع نفسه، (ج٢/ ٥٧٨، ٥٧٩).

(٥) **الظاهراتية:** تطلق على دراسة الظواهر بطريقة وصفية، تعتمد على العيني والمحسوس. **ينظر:** معجم المصطلحات والشواهد الفلسفية، جلال الدين سعيد، (ص٣٥٢).

(٦) **ينظر:** نظرات في الفلسفة الحديثة، د/ أحمد عبده حمودة الجمل، (ص٣٦).

(عبد الحليم محمود) وهو يدافع عن (الغزالي)، ويرى صوابه في انتقاد الفلاسفة، وخطأ (ابن رشد) في تصويبه آراء الفلاسفة المسلمين[١]، بينما نجد د. (إبراهيم مدكور) رغم انتقاده للفلاسفة لا سيما الفارابي في نظريته في النبوة، يدافع عنه في النهاية، بأنه لم يوجهها لأهل السنة، بل كان يقصد بذلك الرد على المنكرين للنبوة[٢].

أضيف إلى ذلك: أن الفلسفة الإسلامية المعاصرة كتب فيها الغربيون الذين لا ينتمون للديني الإسلامي[٣]، بل إنَّ من كتب فيها من المسلمين أنفسهم لم تكن توجهاتهم الدينية واحدة، حيث كتب أهل السنة فيها: كالإمام (محمد عبده)، والشيخ (مصطفى عبد الرازق)، و(أبو العلا عفيفي)، و(إبراهيم مدكور)...؛ فظهرت في كتاباتهم ملامح النظرة الدينية السنية، وكتب فيها الشيعة، من أمثال: (محمد حسين الطباطبائي)[٤]، و(محمد باقر الصدر)، و(مرتضى مطهري)[٥]، وغيرهم، فكانت كتاباتهم تعج ببيان القضايا الدينية، مع توجيهها توجيها شيعيًا، يتبع عقيدتهم في الإمام المعصوم، وغيرها من الأمور العقدية التي يخالفون فيها أهل السنة.

---

(١) **ينظر**: الإسلام والعقل، د. عبد الحليم محمود، (ص٨٤).

(٢) **ينظر**: في الفلسفة الإسلامية منهج وتطبيقه، د. إبراهيم مدكور (ج١/١٠٢، ١٠٣).

(٣) **ينظر**: تمهيد لتاريخ الفلسفة الإسلامية، مصطفى عبد الرازق، (ص٣، ٤).

(٤) (١٣٢١هـ-١٤٠٢هـ/١٩٠٤م-١٩٨١م)، مرجع ديني شيعي، وفقيه، ومفسر، وفيلسوف، ولد في مدينة تبريز بإيران، وتوفي في قُم. معجم أعيان الشيعة، محسن الأمين، (٩/٢٥٤).

(٥) (١٣٣٨-١٣٩٩هـ= ١٩٢٠-١٩٧٩م)، فيلسوف شيعي، ولد في (إيران)، بقرية (فريمان)، وتم اغتياله في مدينة قم. **ينظر**: تراجم الرجال، السيد أحمد الحسيني، (٢/٨١٦: ٨١٨)، الناشر: مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي- قم المقدسة، إيران، ط/ (١٤١٤هـ).

٣) تحليلية شارحة:

لقد اتسمت الفلسفة الإسلامية المعاصرة بأنها تحليلية، وأعني بذلك أنها لم تعطنا قضايا تركيبية ضخمة، ولا فلسفات هائلة بالقضايا، ولا نظريات فلسفية معقدة، بل كان اهتمامها في الأغلب منصبًا على التحليل، وتبسيط المشكلة أو المادة، وتقسيمها إلى أجزاء صغيرة؛ لفهمها واستيعابها.

وبهذه السمة، وهي كونها تحليلية، تشترك مع الفلسفة المعاصرة، التي اهتمت بتحليل اللغة، والمعاني، والرموز، وكانت في أغلبها ثورة على (هيجل[١])[٢].

وتستقل عن الفلسفة المعاصرة، عند من يرى أن هذه الفلسفة تتسم بطابع التعقيد، والتركيب، والبعد عن البساطة، والجنوح إلى الأفكار الغامضة[٣].

وإذا كانت هناك رؤية أن الفلسفة المعاصرة تحليلية، ورؤية أخرى تنظر إليها على أنها تركيبية معقدة، يكتنف قضاياها الغموض، فهل هذا يعني التناقض؟.

الحقيقة إن هناك انفكاكًا في الجهة، فمن نظر إليها من ناحية المنهج، رأى أنها تتسم بالبساطة، ويظهر في ملامحها النزعة التحليلية الواضحة، ومن أبصرها من الجانب الموضوعي حكم عليها بأنها تركيبية شاملة، معقدة في كثير من قضاياها، يسود فيها مصطلحات فلسفية عسيرة، ومفهومات عقلية مجردة[٤].

وبهذا، تشترك الفلسفة الإسلامية المعاصرة مع الفلسفة المعاصرة في أنها

---

(١) فيلسوف ألماني: (١٧٧٠- ١٨٣١م).

(٢) **ينظر**: دراسات في الفلسفة المعاصرة، د/ زكريا إبراهيم، (ص١٤)، الناشر/ مكتبة مصر- القاهرة.

(٣) **ينظر**: المرجع نفسه، (ص١٥).

(٤) **ينظر**: المرجع نفسه، (ص١٥، ٢١)؛ **وينظر**: نظرات في الفلسفة الحديثة، أ. د/ أحمد عبده حمودة الجمل، (ص٢٧).

تحليلية على مستوى المنهج، يظهر ذلك في مؤلفات أصحابها.

وتتقاطع معها: في أنها تحليلية أيضًا على مستوى الموضوعات، كما تتسم بأنها شارحة، تتميز بشرح النظريات الفلسفية، وتوضيحها تمًامًا.

وعلى سبيل المثال، نجد (مصطفى عبد الرازق) له منهجية واضحة يسير عليها، في: "تمهيد لتاريخ الفلسفة الإسلامية"، و"الدين والوحي والإسلام"، يجمع فيها بين رأي الغربيين والإسلاميين، ويشرح شرحًا مفصلًا هذه الآراء، ثم يذكر منهجه[*].

كذلك تظهر هذه السمة، وهي التحليل والشرح، بشكل أساسي في الفلسفة الإسلامية المعاصرة للدكتور (محمود قاسم)، فمثلاً في تحديد معنى التصوف عنده يحشد الآراء المختلفة في معنى التصوف، ثم يحدد منهجه بوضوح في بيان المعنى المراد، وذلك بالجمع بين المنهج الموضوعي، والمنهج التاريخي[١].

إن النظرة التحليلية التفصيلية، والشرح التبسيطي تتضح صورتهما أيضًا في فلسفة (محمد حسين الطباطبائي)، ففي قضية قيمة المعرفة عند حديثه عن أصل نشأة الإدراك هو الحس، يبين المسألة، ثم يحللها تحليلًا شاملًا، يميط فيه اللثام عن مسألة كثرة الإدراكات ووحدة المُدرِك، ويستغرق صفحات طويلة في تحليل ذلك، للوصول إلى تبسيط المسألة؛ وكذلك سار المعلق على كتابه

(*) إن هذه النظرة تظهر في كتابيه، وكنموذج على ذلك ننظر في بعض صفحات كتابيه. **ينظر**: تمهيد لتاريخ الفلسفة الإسلامية، الشيخ مصطفى عبد الرازق، (ص٤)، وما بعدها، و(ص٢٧) وما بعدها، و(ص١٠١) وما بعدها؛ **وينظر**: الدين والوحي والإسلام، الشيخ (مصطفى عبد = = الرازق)، (ص٦٠) وما بعدها، و (ص٦٥) وما بعدها، (ص٨٠) وما بعدها، ط/ دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركاه، (١٣٦٤هـ/ ١٩٤٥م).

(١) **ينظر**: دراسات في الفلسفة الإسلامية، د. محمود قاسم، (ص١٢٦: ١٢٩)، ط/ مطبعة يوسف، الناشر/ معهد الدراسات الإسلامية، ط/ الأولى، (١٣٨٥هـ/ ١٩٦٦م).

(مرتضى مطهري) في تحليله وتبسيطه وشرحه لكلام أستاذه: (محمد حسين الطباطبائي)[١].

وبالجملة: فإن من السمات والخصائص التي اتسمت واختصت بها الفلسفة الإسلامية المعاصرة التحليل والشرح، ويحقق روادها ذلك بالبعد عن التعقيد، وتبسيط القضية المعروضة، وتفكيك عناصرها الأولية، وشرحها شرحًا مفصلًا ومبسطًا بالتحليل، والشرح، والتحقيق، والتعليق بالحواشي.

٤) **ذات طابع نقدي**:

النقد لغة: تمييز الدراهم، وإخراج الزيف منها، ويأتي بمعنى: مناقشة أمر ما، واختلاس النظرة، ومنه نقد الطائر الحب أي التقطه، وغير ذلك من المعاني[٢].

اصطلاحًا: هو إبراز العيوب، والمحاسن، والعدل بالمشاهدة، والفحص، لا بالأهواء، والميول[٣].

إن مما اتسمت به الفلسفة الإسلامية المعاصرة: أنها ذات طابع نقدي، يعرف ذلك من اطلع على المؤلفات التي كُتِبت فيها.

وهذا النقد موجه إلى الأفكار، والآراء عامة؛ من أجل تقييمها، وبالتالي هذا النقد لا يُعنى بالأشخاص، بل بالأفكار والآراء، سواء أصدرت عن مسلم أم عن غير مسلم؛ وذلك بهدف الوصل إلى الحقيقة، لا إبطال الآراء عامة.

إننا عندما ننظر إلى مؤلفات الإمام (محمد عبده) نجد فيها هذا الطابع، ففي كتاب له، خصص جزءًا كبيرًا، تكلم فيه عن الإسلام في بداية

---

(١) **ينظر**: أسس الفلسفة والمذهب الواقعي، محمد حسين الطباطبائي، تعليق: مرتضى المطهري، ترجمة/ محمد عبد المنعم الخاقاني، (ج٢/ ٤٣: ٦٥)، ط/ دار التعارف للمطبوعات، بيروت– لبنان، ط/ الثانية، (١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م).

(٢) **ينظر**: لسان العرب، ابن منظور، مادة نقد، (ج٣/٤٢٥، ٤٢٦).

(٣) **ينظر**: المعجم المفصل في الأدب، (ج١/٨٦٤، ٨٦٥)..

القرن العشرين، عالج مسائله بطريقة فلسفية نقدية، بيَّن ما ينبغي، وما لا ينبغي، وأظهر قيمة الدين، وقيمة العقل أيضًا، ومن ذلك: نقده للجامدين في العقيدة، بقوله: "نسوا ما جاء في الكتاب وأيدته السنة من أن الإيمان يعتمد اليقين[١]، ولا يجوز الأخذ فيه بالظن[٢]، وأن العقل هو ينبوع اليقين في الإيمان بالله وعلمه وقدرته والتصديق بالرسالة، وأن النقل ينبوع فيما بعد ذلك من علم الغيب كأحوال الآخرة، وفرض العبادات وهيئاتها..."[٣].

كذلك نجده يذكر ما جرى من هجوم بعض الفلاسفة الأوروبيين على ابن رشد في نقده للمسيحية، بينما هم قد تهجموا على الإسلام وانتقدوه، وحكموا أن الإسلام لم يتصف بالتسامح مع العلم وأهله، بينما كانت المسيحية متسامحة وأوسع حلمًا؛ ومن هنا خصص كتابًا كاملًا، انتقد فيه ما قاله هؤلاء نقدًا إجماليًا، ونقدًا تفصيليًا[٤].

تلك النظرة التي رسّخ لها الإمام، لم ينتقد فيها بعض أقوال وأفعال المسلمين فحسب، بل انتقد المسيحيين كذلك، وكان نقده موجهًا للأفكار والآراء الخاطئة، يبني به فلسفة إسلامية بحق، تُظهِر الإسلام في عقلانيته وفلسفته، وتعاليمه الدينية.

لقد امتلأت روح العصر بهذه النظرة، وتلك كانت هي نظرة تلميذ الإمام

---

(١) **اليقين:** هو نقيض الشك، ويعني: الاعتقاد الجازم المطابق، الثابت الذي لا يزول. **ينظر:** المعجم الفلسفي، جميل صليبا، (ج٢/٥٨٨).

(٢) **الشك:** هو الاعتقاد الراجح، مع احتمال النقيض، ويستعمل في اليقين، والشك، لكنه راجح في معنى الشك أكثر. **ينظر:** المرجع نفسه، (ج٢/ ٣٤).

(٣) الإسلام بين العلم والمدنية، محمد عبده، (ص١٢٥)، ط/ كلمات عربية للترجمة والنشر – القاهرة.

(٤) **ينظر:** الإسلام والنصرانية مع العلم والمدنية، محمد عبده، (ص٧) وما بعدها.

(محمد عبده) الشيخ (مصطفى عبد الرازق)، حيث انتقد (رينان)[١] في تعصبه للجنس الآري على الجنس السامي، وادعائه أن الفلسفة لم تتوافر عند الجنس السامي، بأن كلامه مضطرب يشتمل على الشيء ونقيضه، إذ تارة ينفي وجود فلسفة حقيقية عند الجنس السامي، وتارة يثبتها، بل ويثبت فلسفة إسلامية حقيقية[٢].

إن هذه النظرة النقدية التي اتسمت بها الفلسفة الإسلامية المعاصرة، حمل لوائها أيضًا الإمام الأكبر الراحل د. (عبد الحليم محمود)، حيث انتقد منطق القياس، والمنطق الاستقرائي، ومنهج (ديكارت) في الإلهيات والأخلاق، ورأى أن هذا الميدان لا سبيل للعقل في الوصل إلى شيء صحيح فيه، وأن الطريق في ذلك للدين[٣].

وخفت حدة نقده مع الحكماء القدامى قبل عصر اليونان، وسبب ذلك عنده يرجع إلى: أنهم من أجل معرفة الإلهيات تمسكوا بالزهد والعبادة والذكر، ورأوا أن ذلك هو السبيل الوحيد لفهم عالم الغيب (ما وراء الطبيعة)[٤].

تلك المدرسة الأزهرية الأصيلة التي تحقق عند أربابها فلسفة إسلامية معاصرة بحق، يظهر فيها سمة النقد، وعدم التسليم بكل ما يقال، وكل ما يكتب، استحضرت هذه المدرسة روح الإسلام دينًا، وعقلًا في سمة النقد.

أما المدرسة الأخرى التي كان لها نصيب، واستعمل أصحابها النقد في بناء فلسفة إسلامية معاصرة هي مدرسة جامعة القاهرة، لا سيما كلية الآداب، وكلية دار العلوم، نجد ذلك عند د. (إبراهيم مدكور)، حيث أسهم برؤية نقدية في كل

---

(١) مستشرق فرنسي: (١٨٢٣= ١٨٩٢م).

(٢) **ينظر**: تمهيد لتاريخ الفلسفة الإسلامية، مصطفى عبد الرازق، (ص١٠: ١٢).

(٣) **ينظر**: الإسلام والعقل، د. عبد الحليم محمود، (ص١٠٩) وما بعدها.

(٤) **ينظر**: المرجع نفسه، (ص١١١) وما بعدها.

ما كتبه من فلسفة إسلاميه عن الفرق الإسلامية المختلفة: السلفية- المعتزلة- المتصوفة- الأشاعرة والماتريدية- الشيعة- الفلاسفة، إذ حكم على أفكارهم ووزنها بمقياس العلم، والعقل، والدين(*).

وفي عرضه لقضية النبوة عند (الفارابي) بيَّنها بتفصيل، ثم نقده نقدًا يُظهِر فيه مدى توافقها مع الإسلام، وذلك بالعقل، والدين، هدفه من ذلك: بيان إيجابيات هذه النظرية، وسلبياتها[١].

وبالطريقة نفسها نجد الدكتور (محمود قاسم) من مدرسة دار العلوم، حيث تحمل سمة النقد عنده نظرة إسلامية عقلية، يبين فيها الإيجابيات والسلبيات، وذلك بارز في كتابه "دراسات في الفلسفة الإسلامية"، مثًلا في نقده لأفكار (لطه حسين)[٢] في مسألة (عبد الله بن سبأ)[٣] يظهر فيها هذا النقد المتميز[٤].

ومن هذه المدرسة، ننتقل إلى مدرسة المغرب، يطل علينا (طه عبد الرحمن) بفكرة الحداثة الإسلامية، فنجده يؤسسها على نقده للحداثة الغربية(*).

كذلك عندما ننظر فيما قدمه الدكتور (محمد عبد العزيز الحبابي)[٥] سنجد أن سمته الأساسية عنده هي النقد، ففي نظره الفلسفة لا تكون فلسفة إلا بالتأمل، هذا التأمل لا يتطور إلى فلسفة إلا بالنقد والبناء، وهو ما طبَّقه على

(*) تظهر هذه النظرة النقدية فيما كتبه الدكتور إبراهيم مدكور في كتابه "في الفلسفة الإسلامية منهج وتطبيقه"، وتلك هي السمة التي سار عليه في عرضه للآراء المختلفة.

(١) **ينظر للمزيد:** في الفلسفة الإسلامية، منهج وتطبيقه، إبراهيم مدكور (ج١/ ٩٨: ١٠٢).

(٢) (١٣٠٦- ١٣٩٣هـ- ١٨٨٩- ١٩٧٣م).

(٣) توفي: (٤٩هـ= ٦٧٠م).

(٤) **ينظر:** دراسات في الفلسفة الإسلامية، د. محمود قاسم، (ص١٤٢: ١٤٧).

(*) وقد بينت ذلك في حديثي المبحث الثاني: قضايا الفلسفة الإسلامية المعاصرة، فليراجع.

(٥) (١٣٤٠- ١٤١٣هـ= ١٩٢٢- ١٩٩٣م).

نظرية جاء بها تضاف لرصيد الفلسفة الإسلامية المعاصرة، ضمن سلسلته دراسات في الشخصانية الواقعية، وهي من الكائن إلى الشخص:- "والواقع، بما أن كلًا منا أحد فريد (كفرد)، وفي نفس الوقت كلي شامل (كنوع)، يتحتم وجود علم انتقادي للكائن البشري"(١).

إن هذه المدارس، التي تتبع في نهجها الفلسفي سمة النقد، هي مدارس دينية سنية، وفي المقابل هناك مدراس إسلامية أخرى شيعية، تضيف نقدًا قويًا، يسهم في إظهار مدى قوة النقد في الفلسفة الإسلامية المعاصرة.

عندما ننظر في فلسفة (محمد باقر الصدر) فسنجد روح هذا النقد عنده في مسائل كثيرة، منها: نقده للمذهب التجريبي في مصدر المعرفة، حيث أطال النفس في الرد عليهم، ونقدهم نقدًا عقليًا قويًا؛ ومنها: عرضه لمفاهيم ثلاثة في العالم عند المثالية، والواقعية، والمادية والإلهية، ونقده لذلك وفق رؤية عقلية، ودينية(٢).

وعلى النهج نفسه يسير (محمد حسين الطباطبائي) في نقده، فلا يختلف كثيرًا في نقده العقلي للمذهب التجريبي في المعرفة عن (محمد باقر الصدر)، وذلك بارز أيضًا في نقده للماديين في قولهم: إن الله ليس بموجود(٣).

وإذا كانت هذه السمة النقدية تُعبِّر عن المدارس الفلسفية الإسلامية المعاصرة عربية وغير عربية، فإننا سنجد المدارس الفلسفية الإسلامية المعاصرة في الفكر العربي المعاصر، من خصائصها: أنها بالغت في سمة النقد، حتى:- "تحولت

---

(١) دراسات في الشخصانية الواقعية ١- من الكائن إلى الشخص، د/ محمد عبد العزيز، (ص٦)، ط/ دار المعارف بمصر، ط/ الثانية.

(٢) **ينظر**: فلسفتنا، محمد باقر الصدر، (ص١١٧) وما بعدها، (ص٢٥١) وما بعدها.

(٣) **ينظر**: أسس الفلسفة والمنهج الواقعي، محمد حسين الطباطبائي، (ج١/ ٤٣٤) وما بعدها، (ج١/ ٢٩٨) وما بعدها.

إلى عملية نقدية وسجالية بعد أن كانت تأخذ طابع الإشادة بالذات وتأكيد الأصالة، وكان ذلك تابعًا للتحول الذي شهده هذا الفكر نفسه، حيث ظهرت الدعوة إلى العودة إلى التراث ونقده، وكشف عيوبه، والاستلهام منه سعيًا لتحقيق المعاصرة المنشودة، ومع تطور الاختلافات الفكرية والسياسية بين دعاة الأصالة ودعاة المعاصرة، وظهور الإيديولوجيات، تحولت الفلسفة الإسلامية إلى المشاركة في هذه المعركة أيضًا"[1].

وبالجملة: فإن من أهم خصائص الفلسفة الإسلامية المعاصرة أنها ذات طابعي نقدي واضح، يظهر ذلك في مدارسها، التي تجمع بين العقل والدين في نقدها، رؤيتها تتسم بأنها نقدية عقلية في القضايا التي لا تمس الدين، ودينية وعقلية في القضايا التي لها صلة بالدين من قريب أو بعيد.

٥) **التجديد**:

إن مما اتسمت به الفلسفة الإسلامية المعاصرة، وتميزت به أنها جددت في مفهوم الفلسفة، فبعد أن كانت الفلسفة الإسلامية أدراجها حبيسة داخل البوتقة الكلاسيكية الإسلامية التقليدية المعروفة بتأثرها باليونانية، جدد الباحثون المعاصرون في الفلسفة الإسلامية مفهومها، بما يثري هذه الفلسفة.

والهدف من هذا التجديد هو:- "محاولة تطويع أو توسيع مفهوم لفظ الفلسفة الإسلامية؛ ليقبل من التراث العقلي الإسلامي غير ما تعورف عليه، والمناداة بأن يدرس تاريخ الفلسفة الإسلامية على وجه آخر واسع أو أشمل"[2].

---

(١) أبحاث في الفلسفة الإسلامية المعاصرة، د. رابح رزيق، (ص٣٠).

(٢) الفكر الفلسفي الإسلامي في دراسات الباحثين المعاصرين في مصر، د. أحمد الجمل، (ج١/ ٩٥).

ومن هنا جدد المعاصرون في مفهوم الفلسفة، لا سيما الفلسفة الإسلامية: ليشمل عند رأي الغالبية منهم: أربعة مجالات رئيسة، هي: الفلسفة الإسلامية التقليدية المعروفة، وعلم الكلام، وعلم التصوف، وعلم أصول الفقه.

وتوسع بعضهم: ليشمل كل الاجتهادات العقلية في العلوم الإسلامية، وتوسع البعض الآخر: ليشمل الاجتهادات العلمية، والعقلية.

لقد كان هذا الملمح واضحًا في هذه الفلسفة الإسلامية المعاصرة، منطبعًا في قضاياها التي كان لها نصيب من التجديد، هذا التجديد الذي يتماس مع القديم، ولكن بعرضه في صورة جديدة، ويتماس مع الواقع المعاصر، بإدراج قضايا جديدة(*).

وبعد، فإن تلك هي الخصائص العامة، التي اتسمت بها الفلسفة الإسلامية المعاصرة، في الحقبة التاريخية التي تقع في نهايات القرن الثالث عشر الهجري، وتمتد إلى الآن، والتي يوازيها نهايات القرن التاسع عشر الميلادي، وتمتد إلى الآن.

وجملة تلك الخصائص خمس، وهي: العمومية (الإحاطة والشمول)- دينية ذات توجهات متعددة- تحليلية شارحة- ذات طابع نقدي- التجديد.

ولا يعني ذلك الحصر، فإن الخصائص قد تكون أوسع من ذلك، ولكن هذا بيان بأهم الخصائص التي اختصت واتسمت بها.

(*) تظهر هذه السمة في مفهوم ومجالات وقضايا الفلسفة الإسلامية المعاصرة، فليرجع إليه.

المبحث الرابع:

أعلام وأقلام في الفلسفة الإسلامية المعاصرة

بعد رحلة شاقة مع مفهوم الفلسفة الإسلامية المعاصرة، ومجالاتها، وقضاياها، وخصائصها، ينتهي المطاف إلى بيان أعلامها، وأقلامهم أي مؤلفاتهم التي تقع ضمن نطاق الفلسفة الإسلامية، لا بطريق الحصر، فهذا أمر صعب، ولكن بطريق الأهم، والأكثر تأثيرًا، بحيث أشمل أهم أعلامها في الشرق، وفي الغرب عند من بحثوا في الفلسفة الإسلامية من المعاصرين، وكذلك مؤلفاتهم المطبوعة.

١) **في مصر**:

- **(محمد عبده)**: (١٣٢٣ -١٢٦٦هـ= ١٨٤٩- ١٩٠٥ م).

من مؤلفاته:

رسالة التوحيد: ط/ دار الشروق- **الإسلام والنصرانية مع العلم والمدنية**، مطبعة المنار- القاهرة- **رسالة الواردات في نظريات المتكلمين والصوفية في الفلسفة الإلهية**، ط/ مطبعة المنار، (١٣٤٤هـ/ ١٩٢٥م)- **الإسلام والرد على منتقديه**، المطبعة الرحمانية بمصر، (١٣٤٦هـ/ ١٩٢٨م)- **الأعمال الكاملة للشيخ (محمد عبده)** (في خمسة أجزاء)، تحقيق د. محمد_عمارة، الناشر/ دار الشروق.

- **(مصطفى عبد الرازق)**: (١٣٠٤- ١٣٦٦هـ= ١٨٨٥- ١٩٤٧م).

من مؤلفاته:

تمهيد لتاريخ الفلسفة الإسلامية، ط/ مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، (١٣٦٣هـ/١٩٤٤م)- **الدين والوحي والإسلام**، ط/ عيسى الحلبي وشركاه، (١٣٦٤هـ/ ١٩٤٥م)- **فيلسوف العرب والمعلم الثاني**، ط/ عيسى

الحلبي وشركاه، (١٣٦٤هـ/ ١٩٤٥م)- **الإمام الشافعي**، ط/ عيسى الحلبي، (١٣٦٤هـ/ ١٩٤٥م).

- **(محمد يوسف موسى): (١٣١٧- ١٣٨٣هـ= ١٨٩٩- ١٩٦٣م).**

من مؤلفاته:

فلسفة الأخلاق في الإسلام وصلاتها بالفلسفة الإغريقية، ط/ مطبعة الرسالة، (١٣٦١هـ/١٩٤٢م)- **مباحث في فلسفة الأخلاق**، ط/ دار الكتاب العربي- مصر، (١٣٦٨هـ/١٩٤٨م)- **تاريخ الأخلاق**، الدار نفسها، (١٣٧٣هـ/١٩٥٣م)- **الناحية الاجتماعية والسياسية في فلسفة (ابن سينا)**، المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية- القاهرة، (١٩٥٢م)- **بين الدين والفلسفة في رأي (ابن رشد) وفلاسفة العصر الوسيط**، ط/ دار المعارف بمصر- **القرآن والفلسفة**، ط/ دار العالم العربي، (١٣٧٨هـ/١٩٥٨م)- **محاضرات في تاريخ الفقه الإسلامي "فقه الصحابة والتابعين"**، ط/ معهد الدراسات العربية العالية، ١٩٥٤م- **فقه الكتاب والسنة البيوع والمعاملات المالية المعاصرة**، ط/ مطبعة دار الكتاب العربي- مصر، (١٩٥٤م).

- **(أبو العلا عفيفي): (١٣١٤-١٣٨٥هـ= ١٨٩٧- ١٩٦٦م).**

من مؤلفاته:

الملامتية والصوفية وأهل الفتوة، ط/ عيسى الحلبي وشركاه، (١٣٦٤هـ/ ١٩٤٥م)- **المنطق التوجيهي**، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، (١٩٥١م)- **التصوف الثورة الروحية في الإسلام**، دار الشعب، بيروت- **الفلسفة الصوفية عند (محي الدين ابن عربي)**، باللغة الإنجليزية، ترجمه/ مصطفى لبيب، (٢٠٠٩م).

- **(محمد مصطفى حلمي): (١٣٢١- ١٣٨٩هـ= ١٩٠٤م- ١٩٦٩م).**

من مؤلفاته:

الحياة الروحية في الإسلام، عيسى الحلبي، (١٣٦٤هـ/ ١٩٤٥م)- **(ابن الفارض) والحب الإلهي**، لجنة التأليف والترجمة والنشر، (١٣٦٤هـ/ ١٩٤٥م)- **الأخلاق بين الفلاسفة وعلماء الإسلام**، دار الكتب العلمية، بيروت، **الحب الإلهي في التصوف الإسلامي**، ط/ أقلام عربية للنشر والتوزيع.

- **(محمد غلاب): (١٣١٦- ١٣٩٠هـ= ١٨٩٩- ١٩٧٠م).**

عمل أستاذًا للفلسفة حتى وفاته، واشتُهر في مجال الفلسفة بالتأريخ للفكر الفلسفي عامة، قيل إنه رائد التأريخ للفلسفة في العصر الحديث، كما أسهم بمؤلفات في الفلسفة الإسلامية، يؤكد فيها أنها ليست مقلدة لليونانية(١).

من مؤلفاته:

الأخلاق النظرية، المطبعة المصرية- القاهرة، (١٩٣٣م)-**الفلسفة الشرقية**، مكتبة الأنجلو المصرية، (١٩٣٨م)- **الفلسفة الإغريقية**، (١٩٣٨م)- **الفلسفة الإسلامية في المغرب**، هلا للنشر والتوزيع- القاهرة، (١٩٤٨م)- **مشكلة الألوهية**، الحلبي، (١٣٦٦هـ/ ١٩٤٧م)- **المذاهب الفلسفية العظمى في العصور الحديثة**، (١٣٦٧هـ/ ١٩٤٨م)- **حياتنا الاجتماعية ومشكلاتها العظمى**، مكتبة الأنجلو المصرية، (١٩٥٢م)- **الوجودية المؤمنة والوجودية الملحدة**، أقلام عربية للنشر والتوزيع- **ينابيع الفكر الإسلامي وعوامل تطوره**، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية- **الأعمال الكاملة**، مجمع البحوث الإسلامية، (١١) مجلد، (٢٠٢٤م).

- **(محمود محمد قاسم): (١٣٣١- ١٣٩٣هـ= ١٩١٣- ١٩٧٣م).**

من مؤلفاته:

---

(١) **ينظر**: موسوعة أعلام الفكر الإسلامي، إشراف وتقديم/ أ. د محمود حمدي زقزوق، ترجمة بقلمه، (٩٨٣: ٩٨٦).

المنطق الحديث ومناهج البحث، مكتبة الأنجلو المصرية، (١٩٥٣م)- (جمال الدين الأفغاني): حياته وفلسفته، المكتبة نفسها، (١٩٥٥م)- الفيلسوف المفترى عليه (ابن رشد)، المكتبة نفسها- في النفس والعقل لفلاسفة الإغريق والإسلام، ط/ المكتبة نفسها، (١٩٦٢م)- دراسات في الفلسفة الإسلامية، ط/ معهد الدراسات الإسلامية، (١٣٨٥هـ/١٩٦٦م)- نصوص مختارة من الفلسفة الإسلامية، مكتبة الأنجلو المصرية- الأعمال الكاملة، ط/ الهيئة المصرية العامة للكتاب.

- **(عبد الحليم محمود)**: (١٣٢٨- ١٣٩٨هـ= ١٩١٠- ١٩٧٨م).

من مؤلفاته:

تنوعت مؤلفات الدكتور عبد الحليم محمود، وبلغت نحو (٦٠) مؤلَفًا، منها:

التفكير الفلسفي في الإسلام، مكتبة الأنجلو المصرية، (١٩٥٥م)- الإسلام والعقل، دار المعارف- موقف الإسلام من العلم والفن والفلسفة، دار الرشد- فلسفة (ابن طفيل) وقصة حي بني يقظان، الدار المصرية- القاهرة، (١٩٨٧م)- قضية التصوف المنقذ من الضلال- مقالات في الإسلام والشيوعية، ط/ دار المعارف.

- **(علي سامي النشار)**: (١٣٣٥- ١٤٠٠هـ= ١٩١٧- ١٩٨٠م).

من مؤلفاته:

مناهج البحث عند مفكري الإسلام، دار النهضة العربية، (١٩٤٧م)- نشأة الدين النظريات التطورية والمؤلهة، مكتبة الخانجي، (١٩٤٨م)- التفكير الفلسفي في الإسلام، عدد الأجزاء: (٣)، دار المعارف، (١٩٦٥م)- المنطق الصوري منذ (أرسطو) حتى عصورنا الحاضرة، دار المعارف- القاهرة، (١٩٦٩م).

- **(محمد عبد الرحمن بيصار):** (١٣٢٨- ١٤٠٢هـ= ١٩١٠- ١٩٨٢م).

شيخ الأزهر الأسبق، تتلمذ على يد (مصطفى عبد الرازق)، وبزغ نجمه في الكلام والفلسفة، وأسس لفلسفة توفِق بين الدين والفلسفة، وترفع إياهم ما قد يبدوا بينهما من تناقض، على خطى (ابن رشد)(١).

من مؤلفاته:

الوجود والخلود في فلسفة (ابن رشد)، دار الكتاب العربي، القاهرة، (١٩٥٣م)- **العقيدة والأخلاق وأثرهما في حياة الفرد والمجتمع**، مكتبة الأنجلو، (١٩٧٠م)- **تأملات في الفلسفة الحديثة والمعاصرة**، المكتبة نفسها، (١٩٧٢م)- **الفلسفة اليونانية مقدمات ومذاهب**، دار الكتاب اللبناني- بيروت، (١٩٧٣م).

- **(سليمان دنيا):** (١٣٢٨-١٤٠٨هـ= ١٩١٠-١٩٨٨م).

كان رحمه الله أستاذًا للعقيدة والفلسفة الإسلامية بكلية أصول الدين، جامعة الأزهر، لم يؤلِّف كثيرًا، لكن كتبه كانت ثرية بالفلسفة الإسلامية.

من مؤلفاته:

الحقيقة في نظر الغزالي، ط/ دار المعارف- القاهرة، (١٩٦٥م)- **التفكير الفلسفي الإسلامي**، ط/ مكتبة الخانجي بمصر، (١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م)- **بين الشيعة وأهل السنة**، ط/ المجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الإسلامية، طهران- إيران.

---

(١) **ينظر**: الفلسفة اليونانية مقدمات، ومذاهب، د. محمد عبد الرحمن بيصار، (ص٢٣، ٢٧)، ط/ جامعة السيد محمد بن علي السنوسي الإسلامية، البيضاء- ليبيا، ط/ الأولى؛ **وينظر**: موسوعة أعلام الفكر الإسلامي، ترجمة بقلم/ أ. د/ محمود حمدي زقزوق، (٩٦٦: ٩٦٨).

- **(قنديل محمد قنديل)**: (١٤١٣هـ= ١٩٩٣م).

من مؤلفاته:

أساس التحسين والتقبيح لدى الإسلاميين ومقارنته بمذهب كانت، رسالة دكتوراه أصول الدين- القاهرة، (١٩٧٨م)؛ وطبعها بعد تنقيحها مجمع البحوث الإسلامية، (٢٠٢٢م)- **الأخلاق الإسلامية والفلسفية**، مطبعة حسان، القاهرة، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م- **مباحث في علم الأخلاق**، دار الطباعة المحمدية، القاهرة، (١٤١٠هـ/ ١٩٨٩م)- **نظرية الحب التطوري الكونية لدى (بيرس) رؤية إسلامية نقدية مقارنة**، ط/ الأزهر الشريف، مجمع البحوث الإسلامية، (١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م).

- **(إبراهيم مدكور)**: (١٣١٩- ١٤١٥هـ= ١٩٠٢- ١٩٩٥م).

من مؤلفاته:

في الفلسفة الإسلامية منهج وتطبيقه، عدد الأجزاء: ٢، ط/ دار المعارف بمصر، (١٩٤٦م)- **في الفكر الإسلامي**، ط/ سميركو للطباعة والنشر- **أحاديث اجتماعية وثقافية**، ط/ دار الشروق- القاهرة، (١٤٠١هـ/ ١٩٨١م).

- **(محمد علي أبو ريان)**: (١٣٣٨-١٤١٦هـ= ١٩٢٠- ١٩٩٦م).

من مؤلفاته:

أصول الفلسفة الإشراقية عند (شهاب الدين السهروردي)، ط/ مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، (١٩٥٩م)- **تاريخ الفكر الفلسفي: ١- الفلسفة اليونانية من (طاليس) إلى (أفلاطون)**، ط/ دار المعرفة الجامعية- الإسكندرية، (١٩٦١م)- ٢- **(أرسطو) والمدارس المتأخرة**، (١٩٧٢م)- ٣- **في الإسلام**، طبعة الدار نفسها، (١٩٧٠م)- ٤- **الفلسفة الحديثة**، الدار نفسها- **الحركة الصوفية في الإسلام**، ط/ الدار نفسها، (١٩٩٥م)- **فلسفة الجمال ونشأة الفنون الجميلة**، الدار نفسها.

- **(أحمد محمود صبحي):** (١٣٤٦-١٤٢٤هـ= ١٩٢٨- ٢٠٠٤م).

من مؤلفاته:

الفلسفة الأخلاقية في الفكر الإسلامي، دار المعارف- **التصوف إيجابياته وسلبياته**، الدار نفسها - **في علم الكلام**، دار النهضة العربية- بيروت، (١٩٦٩م)- **في فلسفة الطب**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، (١٩٩٣م)- **هاؤم اقرؤوا كتابيه محاولة لتجديد الفكر الإسلامي**، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، (١٩٩٦م)- **وحملها الإنسان مقالات فلسفية**، الدار نفسها، (١٩٩٧م)- **في فلسفة الحضارة (اليونانية- الإسلامية- الغربية)**، دار الوفاء للطباعة والنشر، (١٩٩٩م).

- **(عبد المعطي بيومي):** (١٣٥٨- ١٣٣٤هـ= ١٩٤٠- ٢٠١٢م).

من مؤلفاته:

الفلسفة الإسلامية من المشرق إلى المغرب، دار الطباعة المحمدية، (١٩٨٢م)- **الإسلام في القرن الحادي والعشرين**، **رؤية عصرية للإسلام**، ط/ دار نهضة مصر- **ولاية المرأة حدودها وشرعيتها**- **من فلسفة الإسلام في الحياة والإنسان**- **جذور الفكر المادي**، الناشر/ دار الطباعة المحمدية، **الإسلام والدولة المدنية**، دار الهلال القاهرة، (٢٠٠٠م)- **الفكر الإسلامي بين الاجتهاد والتقليد**.

- **(محمود حمدي زقزوق):** (١٣٥١- ١٤٤١هـ= ١٩٣٣- ٢٠٢٠م).

يعد شيخنا الأستاذ الدكتور (محمود حمدي زقزوق) فيلسوفًا إسلاميًا موسوعيًا، جمع في مؤلفاته بين الفلسفة عامة، والتأصيل لفلسفة إسلامية معاصرة:

من مؤلفاته:

مقدمة في علم الأخلاق، دار القلم، الكويت، (١٩٧٢م)- **المنهج الفلسفي بين (الغزالي) و(ديكارت)**، مكتبة الأنجلو المصرية، (١٩٧٣م)- **تمهيد للفلسفة**، ط/ دار المعارف، (١٣٩٦هـ/ ١٩٧٦م)- **الاستشراق والخلفية الفكرية للصراع الحضاري**، دار المنار، (١٩٨٢م)- **دور الإسلام في تطور الفكر الفلسفي**، الناشر/ مكتبة وهبة- القاهرة، (١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م)- **دراسات في الفلسفة الحديثة**، دار الفكر العربي، القاهرة، (١٤٠٥هـ/ ١٩٨٤م)- **قضايا فكرية واجتماعية في ضوء الإسلام**، دار المنار للطبع والنشر والتوزيع، (١٤٠٩هـ/ ١٩٨٨م)- **الدين والفلسفة والتنوير**، دار المعارف- **دراسات في الفلسفة الإسلامية**، دار الكتاب المصري.

- **(أحمد عبده حمودة الجمل): تاريخ الميلاد** (١٣٥٧هـ= ١٩٣٩م).

أستاذ متفرغ بقسم العقيدة والفلسفة- كلية أصول الدين.

أسهم شيخنا الأستاذ الدكتور (أحمد الجمل) بمؤلفات تعد مادة ثرية للفلسفة الإسلامية المعاصرة.

من مؤلفاته:

عبد القاهر الجيلاني حياته وعلمه وتصوفه، رسالة ماجستير، كلية أصول الدين القاهرة، (١٩٧٥م)- **الفكر الفلسفي الإسلامي في دراسات الباحثين المعاصرين في مصر**، رسالة دكتوراه، كلية أصول الدين، القاهرة (١٩٨٢م)؛ طبعها مجمع البحوث الإسلامية في جزئين، عام (١٤٤٤هـ/ ٢٠٢٣م)- **نظرات في الفلسفة الحديثة**، ط/ دار الطباعة المحمدية، القاهرة، (١٤١١هـ/ ١٩٩١م)- **في المذاهب المعاصرة**- **العقيدة الإسلامية وبناء الحضارة**.

هذه نبذة لأهم أعلام مصر ومؤلفاتهم، لم تشمل الجميع، فهناك فلاسفة كثر في الأزهر لا سيما في قسم العقيدة والفلسفة؛ وكذلك في جامعة القاهرة، خاصة كلية الآداب، وكلية دار العلوم، منهم من مات، ومنهم من هو على قيد الحياة.

٢) في المغرب:

الفكر المغربي هو فكر غزير بالفلسفة، ومن أهم فلاسفته:

- **(محمد عبد العزيز الحبابي)**: (١٣٤٠- ١٤١٣هـ= ١٩٢٢-١٩٩٣م).

من مؤلفاته:

جيل الظمأ، ط/ دار الثقافة، (١٩٨٢م)- **دراسات في الشخصانية الإسلامية**، ط/ دار المعارف- **الشخصانية الإسلامية**، الدار نفسها- **من الحريات إلى التحرر**، كتبه المؤلف بالفرنسية، ثم ترجمه إلى العربية، ط/ الدار نفسها- **ورقات عن فلسفة إسلامية**، دار توبقال للنشر، (١٩٨٨م)- **مفاهيم مبهمة في الفكر العربي المعاصر**، دار المعارف بمصر، (١٩٩٠م)- **دفاتر غدوية**، دار المعارف بمصر، (١٩٩١م).

- **(طه عبد الرحمن)**: تاريخ ميلاده: (١٣٦٢هـ= ١٩٤٤م)، ولازال حيًا.

من مؤلفاته:

المنطق والنحو الصُوري، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، (١٩٨٣م)- **في أصول الحوار وتجديد علم الكلام**، المركز الثقافي العربي، المغرب، (١٩٨٦م)- **العمل الديني وتجديد العقل**، ١٩٨٩م- **تجديد المنهج في تقويم التراث**، (١٩٩٣م)- **فقه الفلسفة**: ١-الفلسفة والترجمة، (١٩٩٥م)، ٢-القول الفلسفي، **اللسان والميزان أو التكوثر العقلي**، (١٩٩٨م)- **سؤال الأخلاق مساهمة في النقد الأخلاقي للحداثة الغربية**، (٢٠٠٠م)- **روح الحداثة المدخل إلى تأسيس الحداثة الإسلامية**، (٢٠٠٦م)- **دين الحياء من الفقه الائتماري إلى الفقه الائتماني**، (٢٠١٧م)- **المفاهيم الأخلاقية بين الائتمانية والعلمانية**، ج١: المفاهيم الائتمانية، ج٢: المفاهيم العلمانية، مركز نهوض (٢٠٢١م)- **التأسيس الائتماني لعلم المقاصد**، (٢٠٢٢م).

٣) في العراق:

تعد العراق من أبرز الدول التي لها بصمات واضحة في الفلسفة الإسلامية المعاصرة، بما قدمته من نماذج أضافت أطروحات جديدة، وأبرزهم الآتي:

- **(محمد باقر الصدر): (١٣٥٣- ١٤٠٠هـ= ١٩٣٥- ١٩٨٠).**

من مؤلفاته:

فلسفتنا، دار التعارف للمطبوعات، بيروت، (١٣٧٩هـ)- **غاية الفكر في أصول الفقه (مباحث الاشتغال)**، (١٤٠٨هـ/١٩٨٨م)- **المعالم الجديدة للأصول**، (١٤١٠هـ/١٩٨٩م)- **الأسس المنطقية للاستقراء**- **اقتصادنا**- **التفسير الموضوعي والفلسفة الاجتماعية في المدرسة القرآنية**، ط/ الدار العالمية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، (١٤٠٩هـ/١٩٨٩م)- **المرسل الرسول الرسالة**، دار التعارف، (١٤١٢هـ/١٩٩٢)- **البنك اللا ربوي في الإسلام**، المطبعة العصرية- الكويت.

- **(محسن مهدي): (١٣٤٢- ١٤٢٧هـ= ١٩٢٦- ٢٠٠٧م).**

من مؤلفاته:

فلسفة (ابن خلدون) في التاريخ، لندن، (١٩٥٧م)- **أبو نصر الفارابي وفلسفة (أرسطو)**، دار مجلة شعر، (١٩٦١م)- **الفلسفة السياسية الوسيطة**، ط/ نيويورك، (١٩٦٣م)- **الاتجاه السياسي للفلسفة الإسلامية**، ط/ واشنطن، (١٩٨٢م)- **تحقيق مجموعة كتب** للفارابي، **الملة، الألفاظ المستعملة في المنطق، كتاب الحروف**، بيروت، (١٩٦٨م، ١٩٦٩م)- **الفارابي والتأسيس للفلسفة الإسلامية السياسية**، ترجمة/ وداد الحاج حسن، دار الفارابي، بيروت، (٢٠٠٩م).

٤) في الجزائر:

- **(مالك بن نبي): (١٣٢٣- ١٣٩٣هـ- ١٩٠٥- ١٩٧٣م).**

من مؤلفاته:

مستقبل الإسلام، المكتبة العصرية، بيروت، (١٩٥٤م)- **وجهة العالم الإسلامي**، بالفرنسية، (١٩٥٤م) عبد الصبور شاهين، (١٣٧٩هـ/١٩٥٩م)- **فكرة كمنويلث إسلامية**، ترجمة: الطيب الشريف، دار الفكر- دمشق، (١٩٦٠م)- **إنتاج المستشرقين وأثره في الفكر الإسلامي الحديث**، دار الإرشاد، (١٣٨٨هـ/ ١٩٦٩م)- **الظاهرة القرآنية**، عبد الصبور شاهين، (١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م)- **مشكلة الأفكار في العالم الإسلامي**، ترجمة: د. بسام بركة- أحمد شعبو، (١٩٨٨م)- **دور المسلم ورسالته في الثلث الأخير من القرن العشرين**، دار الفكر- الجزائر.

٥) **في سوريا**:

- **(محمد سعيد رمضان البوطي): (١٣٤٧-١٤٣٤هـ= ١٩٢٩-٢٠١٣م).**

من مؤلفاته:

أسهم د/ البوطي بأكثر من ثمانين مؤلفًا، منها:

فقه السيرة النبوية، دار الفكر المعاصر، بيروت، دمشق، (١٣٨٨هـ/ ١٩٦٨م)- **كبرى اليقينيات الكونية**، الدار نفسها، (١٩٦٩م)- **أوربّة من التقنية إلى الروحانية**، الدار نفسها- **نقض أوهام المادية الجدلية**، دار الفكر، (١٩٨٢م)- الظلاميون والنورانيون، دار الفكر، بيروت، (٢٠١١م)- **مدخل إلى فهم الجذور**، الدار نفسها، (٢٠١٢م)- **السلفية مرحلة زمنية مباركة لا مذهب إسلامي**، الدار نفسها- **مشكلة الحرية بين المذاهب الفلسفية والموقف الإسلامي**، المحرر الأدبي.

- **(جودت سعيد محمد): (١٣٤٩- ١٤٤٣هـ= ١٩٣١م- ٢٠٢٢م).**

من مؤلفاته:

مذهب ابن آدم الأول، دار الفكر المعاصر، بيروت، (١٩٦٦م)- **الإنسان حين يكون كلًّا وحين يكون عدلًا**، (١٩٦٩م)- **حتى يغيروا ما بأنفسهم**، الهيئة العامة لمكتبة الإسكندرية، (١٩٧٢م)- **اقرأ وربك الأكرم**، دار الفكر العربي المعاصر، بيروت، (١٩٨٨م)- **لا إكراه في الدين "دراسات وأبحاث في الفكر الإسلامي"**، العلم والسلام للدراسات والنشر، دمشق، (١٤١٨هـ/١٩٩٧م)- **رياح التغيير "قضايا الإنسان والعلم والتأويل"**، دار الفكر العربي المعاصر.

٦) **في أفغانستان**:

- **(جمال الدين الأفغاني): (١٢٥٤- ١٣١٥هـ= ١٨٣٨- ١٨٩٧م).**

موقظ الشرق، ورائد تيار الجامعة الإسلامية، نشأ في أفغانستان، وتنقل منها إلى العراق، انتقل إلى الهند، بعدها سافر إلى إيران، ثم إلى مصر، ومنها إلى تركيا التي استقر فيها؛ علامة في الفلسفة، والكلام، وعلوم القرآن، وأصول الفقه، يجيد عدة لغات: العربية- الأفغانية- الفارسية- التركية- الروسية- الإنجليزية- الفرنسية[1].

من مؤلفاته:

رسالة في الرد على الدهريين، نقلها من الفارسية إلى العربية: محمد عبده، المطبعة المحمودية بمصر، (١٣٥٤هـ/ ١٩٣٥م)- **الأعمال الكاملة**، دراسة وتحقيق: د. محمد عمارة، عدد الأجزاء (٤)، ط/ دار السلام، القاهرة- **الأعمال الكاملة باللغة الفارسية**، عدد الأجزاء: (٧)، إعداد وتقديم: هادي خسرو شاهي، طهران- إيران.

٧) **في باكستان**:

- **(محمد إقبال): (١٢٩٤- ١٣٥٦هـ= ١٨٧٧- ١٩٣٨م).**

---

(١) موسوعة أعلام الفكر الإسلامي، ترجمة بقلم: د. محمد عمارة، (٢١٨: ٢٢٢).

من مؤلفاته:

تجديد الفكر الديني في الإسلام، ترجمة: عباس العقاد، لجنة التأليف والترجمة والنشر- القاهرة، (١٩٥٥م)- **رسالة الخلود أو جاويد نامه**، ترجمها عن الفارسية: جمال الدين، الناشر/ مكتبة الشروق الدولية، (١٩٧٤م)- **تطور الفكر الفلسفي في إيران (إسهام في تاريخ الفلسفة الإسلامية)**، ترجمة: د. حسن محمود الشافعي- محمد جمال الدين، ط/ الدار الفنية للنشر والتوزيع، (١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م).

٨) **في إيران**:

تعد إيران المعاصرة من الدول التي أسهمت إسهامًا كبيرًا في تطوير الفلسفة الإسلامية، بما توافر فيها من أرض خصبة، خرَّجت فلاسفة كبارًا، منهم الآتي:

- **(محمد حسين الطباطبائي)**: (١٣٢١- ١٤٠٢هـ= ١٩٠٤- ١٩٨١م).

من مؤلفاته:

أسس الفلسفة والمنهج الواقعي، تعليق: مرتضى مطهري، ترجمة: عبد المنعم الخاقاني، (٣)، دار التعارف، (١٤٠٢هـ/١٩٨١م)- **مقالات تأسيسية في الفكر الإسلامي**، مؤسسة أم القرى، (١٤١٥هـ)- **بداية الحكمة**، مؤسسة المعارف الإسلامية، إيران، (١٤١٨هـ)- **نهاية الحكمة**، مؤسسة النشر الإسلامي، إيران، (١٤٢٣هـ)- **الميزان في تفسير القرآن**، عدد الأجزاء: (٢٠)، إيران.

- **(مرتضى مطهري)**: (١٣٣٨- ١٣٩٩هـ= ١٩٢٠- ١٩٧٩م).

من مؤلفاته:

دروس في الفلسفة الإسلامية، (٤) أجزاء، ترجمة: عبد الجبار الرفاعي، مركز دراسات فلسفة الدين، بغداد- **محاضرات في الفلسفة الإسلامية**، ترجمة:

عبد الجبار الرفاعي، دار الكتاب- **فلسفة الأخلاق**، ترجمة: وجيه المسبح، مؤسسة أم القرى، بيروت- **الإسلام ومتطلبات العصر**، دار الإرشاد للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت- **الأعمال الكاملة**، باللغة الفارسية، عدد الأجزاء: (١٢)، جمعها: د/ مهدي حمزة، دار إحياء التراث العربي، بيروت، (١٤٤٠هـ/٢٠١٩م).

- **(محمد تقي مصباح اليزدي)**: (١٣٥٤- ١٤٤٣هـ= ١٩٣٤-٢٠٢١م).

من مؤلفاته:

أصول المعارف الإنسانية، مؤسسة أم القرى للتحقيق بيروت، (١٤٢٤هـ/٢٠٠٤م)- **الأخلاق في القرآن**، ترجمة: كاظم الصالحي، دار التعارف، (١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م)- **المنهج الجديد في تعليم الفلسفة**، ترجمة: عبد المنعم الخاقاني، دار التعارف، (١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٨م)، **تأملات في الحكمة والإشراق**، مؤسسة الخميني، قم- إيران؛ ترجمة/ عبد المنعم الخاقاني.

- **(جعفر السبحاني التبريزي)**: تاريخ ميلاده: (١٣٤٧هـ/١٩٢٩م)، لا زال حيًا.

من مؤلفاته:

القضاء والقدر في العلم والفلسفة الإسلامية، ترجمة: محمد الغروري، دار الأضواء بيروت، (١٣٩٣هـ)- **قاعدتان فلسفيتان في الحكمة المتعالية**، الدار نفسها، (١٤٢٤هـ)- **أصول الفقه المقارن فيما لا نص فيه**، الدار نفسها، (١٤٢٥هـ)- **بحوث في الملل والنحل دراسة موضوعية مقارنة للمذاهب الإسلامية**، (١٤٢٧هـ)- **مع شيخ الأزهر في محاضراته الرمضانية** (حوار هادئ مع د/ أحمد الطيب حول محاضراته الرمضانية)، مؤسسة الإمام الصادق، قم، (١٤٣٧هـ).

٩) في فرنسا:

لا شك أن للمستشرقين لا سيما في فرنسا جهودًا في الفلسفة الإسلامية، تتركز على الجانب الصوفي، ويمكن الاستفادة منها في الفلسفة الإسلامية المعاصرة.

- **(رينولد ألين نيكلسون)**: (١٨٦٨– ١٩٤٥م= ١٢٨٥– ١٣٦٤م).

من مؤلفاته:

التصوف الإسلامي وتاريخه، ترجمة وتعليق: أبو العلا عفيفي، لجنة التأليف والترجمة والنشر، (١٣٦٦هـ/١٩٤٧م)– **الصوفية في الإسلام**، ترجمه وتعليق: نور الدين شريبه، مكتبة الخانجي– القاهرة، (١٣٧١هـ/١٩٥١م)– **تاريخ الأدب العباسي**، ترجمة وتعليق: صفاء خلوصي، المكتبة الأهلية– بغداد، (١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م).

- **(البارون كرّا دي فو)**: (١٨٦٧– ١٩٥٣م= ١٢٨٤– ١٣٧٣هـ).

من مؤلفاته:

(ابن سينا)، صدر بالفرنسية (١٩٠٠م)، وترجمه: عادل زعيتر، (١٩٧٠م)، وصدر عن مؤسسة هنداوي، (٢٠٢٠م)– **مفكِّرو الإسلام**، عدد الأجزاء: (٥)، ترجمة: عادل زعيتر، الدار المتحدة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، (١٩٧٩م)؛ **(الغزالي)**، ترجمة: عادل زعيتر، دار ابن سينا للنشر والتوزيع.

- **(لويس ماسينون)**: (١٨٨٣– ١٩٦٢م= ١٣٠٠– ١٣٨١هـ).

من مؤلفاته:

آلام (الحلاج) شهيد التصوف، ترجمة: الحسين حلاج، الناشر/ دار نينوى للدراسات والنشر والتوزيع، العراق– **محاضرات في تاريخ الاصطلاحات الفلسفية العربية** (من ٢٥ نوفمبر ١٩١٢ إلى ٢٤ إبريل ١٩١٣م)، تحقيق

وتعليق/ زينب الخضيري، الناشر/ المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية- باريس، (١٩٨٣م).

- **(هنري كوربان):** مسلم شيعي: (١٩٠٣-١٩٧٨م= ١٣٢١-١٣٩٨هـ).

من مؤلفاته:

avicenna and the visionary recital (ابن سينا) والتلاوة الرؤيوية (الروحانية والفلسفية)، بالفرنسية، (١٩٦٠م)- **تاريخ الفلسفة الإسلامية**، بالإنجليزية، دار غاليمار- باريس، (١٩٦٤م)، ترجمه: نصير مروة- حسن قبيسي، عويدات للنشر والطباعة، بيروت- **عن الإسلام في إيران مشاهد روحية وفلسفية**، مكتبة مبدولي، (١٤١٣هـ/١٩٩٣م)- **نظرة فيلسوف في سيرة الشيخ الإحسائي والسيد الرشتي**، ترجمة: خليل الزامل، مؤسسة الفكر الأوحد، بيروت، (١٤٢١هـ)- **الخيال الخلاق في تصوف (ابن عربي)**، فريد الزاهي، منشورات الجمل، بيروت، (٢٠٠٨م)- **الفلسفة المقارنة (التصوف والظاهريات)**، ترجمة: عبد الحليم عطية، مجاز للترجمة والنشر، (٢٠١٩م)- **مقدمات لمؤلفات (شهاب الدين السُهروردي) الفلسفية والصوفية**، ترجمة: فريد الزاهي، منشورات الجمل، بيروت، (٢٠١٢م).

١٠) في هولندا:

- **(دي بور)**: (١٨٦٦- ١٩٤٢م= ١٢٨٣- ١٣٦١هـ).

يعد المستشرق الهولندي (دي بور) من أوائل الذين كتبوا في تاريخ الفلسفة في الإسلام(*)، إلا أن عليه مآخذ كثيرة في كتاباته، مما يستدعي جهودًا مضنية لبيانها، ونقدها، والاستفادة من ذلك في الفلسفة الإسلامية المعاصرة.

وقد جاء صدى هذا الكتاب بمحاولة جديدة منصفة وواعية، تعطي الفلسفة الإسلامية مكانتها، برؤية جديدة معاصرة، تمثّلت فيما كتبه (مصطفى عبد الرازق) من كتاب للتأريخ للفلسفة الإسلامية بعنوان: "تمهيد لتاريخ الفلسفة الإسلامية"، أول كتاب يصدر باللغة العربية، تلاه محاولات كثيرة للتأريخ للفلسفة الإسلامية، منها: "الفكر الفلسفي في الإسلام" (عبد الحليم محمود)، وكتاب: "الفكر الفلسفي في الإسلام" (علي سامي النشار)، و"تاريخ الفكر الفلسفي في الإسلام" د. (محمد علي أبو ريان)، و أيضًا كتاب: " التفكير الفلسفي الإسلامي، (سليمان دنيا)، وغير ذلك.

من مؤلفاته:

<u>تاريخ الفلسفة في الإسلام</u>، نقله إلى العربية وعلَّق عليه: محمد عبد الهادي أبو ريدة، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، (١٣٥٧هـ/ ١٩٣٨م).

(*) لفت نظري إلى المستشرقين الذين كتبوا في التأريخ للفلسفة الإسلامية د. عبد الهادي أبو ريدة، ففي مقدمته على كتاب (دي بور) بيّن أن التأريخ للفلسفة في الإسلام فكرة بدأها المستشرقون قبل العرب، وتمثَّل ذلك في ثلاثة كتب: أولها: "مختصر لتاريخ الفلسفة في الإسلام" لمونك، وثانيها: "تاريخ الفلسفة في الإسلام" لدي بور بالألمانية، وثالثها: "مفكرو الإسلام" للبارون كرادفو ظهر بالفرنسية بعد عام (١٩٢٠م). **ينظر**: تاريخ الفلسفة في الإسلام، نقله إلى العربية وعلَّق عليه د/ محمد عبد الهادي أبو ريدة، مقدمة المترجم للطبعة الأولى، (هـ، ز)، ط/ دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، (١٣٥٧هـ/ ١٩٣٨م).

الخاتمة

وفي خاتمة هذه الدراسة أسجل بعض ما أسفر عنه البحث من نتائج، والتوصيات التي توصلت إليها، وذلك فيما يلي:

أولًا: النتائج:

لقد ظهر من خلال هذا البحث عدة نتائج، أهمها ما يلي:

١) الفلسفة الإسلامية المعاصرة التي أصّلت لها منبعها الدين، وهدفها إثراء العقل، والنهوض بالمجتمع، فلا يمكن تصورها بدون الدين، أو أن يكون هدفها مضادًا له، فإذا تخلت عن الدين، أو كانت مضادة له؛ فستفقد إسلاميتها، وإذا لم تنهض بالمجتمع في كل زمان؛ فستفقد معاصرتها.

٢) إن هذه الفلسفة تُمثِّل فكر كل من كتبوا في الفلسفة الإسلامية في نهايات القرن الثالث عشر الهجري إلى الآن، ويوازيه نهايات القرن التاسع عشر..، سواء كان مسلمًا أو غير مسلم، فالذي تعنيه هو الاستفادة من الأفكار الموافقة للدين، ونقد الآراء المخالفة له؛ لأن الفكر المضاد طريق للفكر البنَّاء.

٣) تبدأ هذه الفلسفة في مصر من فكر الإمام (محمد عبده)، وبعده الشيخ (مصطفى عبد الرازق)؛ لأن مصر هي أصل الفلسفة في القديم، فقد استفاد الفلاسفة اليونانيون من فلسفة الشرق القديم لا سيما مصر.

٤) إن أغلب جهد هذه الفلسفة الأكبر كان في القرن العشرين، ويقل في القرن الحادي والعشرين الحالي، ولكن لا زال لها وجود وأعلام في القرن الحالي.

٥) هذه الفلسفة يمثَّلها أعلام كثر من كل دول العالم، كثير منهم ليس من أصل عربي، كتبوا فيها بلغات مختلفة: أهمها: العربية- الفارسية- الإنجليزية- الفرنسية، وهذا يدحض قول كل من يرى أنه لا توجد فلسفة إسلامية أصلًا، وأن الفلسفة التي تشهدها الساحة الإسلامية تسمى بالفلسفة العربية!.

٦) لا يعني البدء بأعلامها نهايات القرن الثالث عشر الهجري بالتوازي مع نهايات القرن التاسع عشر، هو تجاوز التراث القديم للفلسفة الإسلامية؛ لأن المعاصرة فرع منها، بل ومن مجالاتها الأساسية: الفلسفة الإسلامية الكلاسيكية مع تنقيحها وتهذيبها، وعرضها في ثوب جديدة يفيد واقعنا الراهن، كما أن فكر هؤلاء الأعلام المعاصرين بدأ بالتراث إلى المعاصرة، فلم ينسلخ من القديم، بل أضاف إليه؛ فكل فكر مبني على الفكر الذي قبله، وهكذا.

٧) الفلسفة الإسلامية المعاصرة يمكن أن نسميها الفكر الفلسفي الإسلامي المعاصر، أو الفكر الإسلامي المعاصر؛ حتى تكون مجالًا خصبًا دائمًا.

ثانياً: التوصيات:

يمكن بيان أهم التوصيات التي انتهيت إليها من هذا البحث، فيما يلي:

١) ضرورة إعداد مشروع للفلسفة الإسلامية المعاصرة يضم بين جنباته الأعلام الذين كتبوا فيها واجتهاداتهم في ذلك، منذ نهايات القرن الثالث عشر الهجري، وحتى القرن الخامس عشر الهجري الحالي، بحيث يشمل القضايا الجديدة التي ظهرت، والمستجدات التي يفرضها الواقع الفكري الراهن.

٢) إذا أردنا أن نحقق ماهية هذا المشروع فلابد من الإعداد الجيد له، وذلك بتأسيس مؤسسة تضم أفضل الباحثين المجيدين للغات على مستوى العالم، تتولى هذه المؤسسة إعداد هذا المشروع، وتعميق دراسة اللغات، والقضايا.

٣) النظر في تأسيس مادة جديدة تحمل اسم: محاضرات في الفلسفة الإسلامية المعاصرة، وتدريسها في جميع كليات مصر: هدفها بيان قيمة الفكر الإسلامي المعاصر، والتأسيس لنهضة جديدة، ومشروع مستمر على الدوام.

٤) تأسيس المشروع الفلسفي لهذه المادة لابد أن يبدأ من تأسيس مقدماتها، والانطلاق منها لدراسة القضايا والأفكار التي تشملها.

٥) البحث عن المؤلفات المفقودة، والمؤلفات غير المطبوعة لأعلام الفلسفة الإسلامية المعاصرة، وبذل الجهد لطبع الموجود منها، وتكثيفه في العثور على المفقود منها، وطبع ما يتم الوصول إليه؛ وذلك لتحقيق أكبر استفادة في تأسيس وتطوير هذا المشروع المهم جدًا للأمة العربية، وكذلك الإسلامية.

وفي الختام: أسأل الله تعالى أن يجعل هذا العمل خالصًا لوجهه الكريم، وأن ينفع به.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد، وعلى آله وأصحابه وسلم.

ثبت المصادر والمراجع

أولًا: المراجع العربية:

- أبحاث في الفلسفة الإسلامية المعاصرة، رابح رزيق، ط/ دار أنبر أنفو للإنتاج والنشر والتوزيع، الناشر/ وحدة علوم الإنسان للدراسات الفلسفية والاجتماعية والإنسانية، (١٤٤٣هـ/ ٢٠٢٢م).
- أبحاث ندوة: نحو فلسفة إسلامية معاصرة (٣١/٧/ ١٩٧٩م- ٢/ ٨/ ١٩٨٩م، ط/ المعهد العالمي للفكر الإسلامي- مصر، ط/ الأولى، (١٤١٤هـ- ١٩٩٤م).
- إحصاء العلوم، أبو نصر الفارابي، صححه وصدّره بمقدمة مع التعليق عليه: عثمان محمد أمين، ط/ مطبعة الخانجي- مصر، (١٣٥٠هـ/ ١٩٣١م).
- أسس الفلسفة، توفيق الطويل، ط/ مكتبة النهضة المصرية- القاهرة، ط/ الثالثة، (١٩٥٨م).
- أسس الفلسفة والمذهب الواقعي، محمد حسين الطباطبائي، تعليق: مرتضى المطهري، ترجمة/ محمد عبد المنعم الخاقاني، ط/ دار التعارف للمطبوعات، بيروت- لبنان، ط/ الثانية، (١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م).
- الأسس المنطقية للاستقراء، محمد باقر الصدر، ط/ دار التعارف للمطبوعات، بيروت- لبنان، ط/ الأولى، (١٣٩١هـ/ ١٩٧٢م)، ط/ الثانية، (١٣٩٧هـ/ ١٩٧٧م).
- الإسلام بين الأديان دراسة في طرق دراسة الدين وأهم قضاياه، محمد كمال إبراهيم جعفر، الناشر: مكتبة دار العلوم القاهرة، ط/ مطبعة حسان، (١٩٧٧م).
- الإسلام بين العلم والمدنية، محمد عبده، كلمات عربية للترجمة والنشر- القاهرة.
- الإسلام والعقل، عبد الحليم محمود، ط/ دار المعارف- القاهرة، ط/ الثانية، (١٩٨٥م).

- الإسلام والنصرانية مع العلم والمدنية، محمد عبده، ط/ مطبعة المنار بمصر، ط/ الثالثة، (١٣٤١هـ).
- أعيان الشيعة، محسن الأمين، حققه وأخرجه: حسن الأمين، ط: دار التعارف للمطبوعات- بيروت، (١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م).
- تاريخ حكماء الإسلام، ظهير الدين البيهقي، باعتناء وتحقيق: محمد كرد علي، وما بعدها، ط/ مطبعة المفيد الجديدة- دمشق، ط/ الثانية، (١٣٩٦هـ/ ١٩٧٦م).
- تاريخ الفلسفة الإسلامية قراءة ثانية، د/ جمال الدين فالح الكيلاني، الناشر/ مكتبة المصطفى للنشر- القاهرة، (٢٠١٢م).
- تاريخ الفلسفة الإسلامية منذ الينابيع حتى وفاة ابن رشد (١١٩٨م)، هنري كوربان بالتعاون مع السيد حسين نصر وعثمان يحيي، ترجمة: نصير مروة- حسين قبيسي، راجعه وقدم له: موسى الصدر- عارف تامر، الناشر: عويدات للطباعة والنشر، بيروت- لبنان، ط/ الثانية، (١٩٩٨م).
- تاريخ الفلسفة في الإسلام، نقله إلى العربية وعلَّق عليه: محمد عبد الهادي أبو ريدة، ط/ دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، (١٣٥٧هـ/ ١٩٣٨م).
- تحصيل السعادة، أبو نصر الفارابي، تقديم وشرح: علي بو ملحم، ط/ دار ومكتبة دار الهلال للطباعة والنشر، بيروت- لبنان، ط/ الأولى، (١٩٩٥م).
- تراجم الرجال، السيد أحمد الحسيني، الناشر: مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي- قم المقدسة، إيران، (١٤١٤هـ).
- تسع رسائل في الحكمة والطبيعيات، أبو على الحسين بن عبد الله بن سينا، ط: دار العرب البستاني، ط/ الثانية، (١٩٨٩م).
- تفسير الفخر الرازي المشتهر بالتفسير الكبير ومفاتيح الغيب، فخر الدين بن العلامة ضياء الدين عمر المشتهر بخطيب الري (٥٤٤-٦٠٤هـ)، ط/ دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ط/ الأولى، (١٤٠١هـ/ ١٩٨١م).

- تقريب البعيد إلى جوهرة التوحيد، إبراهيم اللقاني (١٠٤١هـ)، شرح/ علي بن محمد التميمي المؤخر الصفاقسي، تحقيق/ الحبيب بن طاهر، ط/ مؤسسة المعارف للطباعة والنشر، بيروت- لبنان، ط/ الأولى، (١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م).
- تمهيد لتاريخ الفلسفة الإسلامية، مصطفى عبد الرازق، ط/ مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر- القاهرة، (١٣٦٣هـ/ ١٩٤٤م).
- تمهيد للفلسفة، د. محمود حمدي زقزوق، ط/ دار المعارف- القاهرة، ط/ الخامسة، ١٩٩٤م.
- تهافت الفلاسفة، أبو حامد الغزالي، تحقيق: د/ سليمان دنيا، ط/ دار المعارف، ط/ الثامنة.
- الحداثة في ميزان الإسلام، عوض بن محمد القرني، ط. دار هجر للطباعة والنشر- القاهرة، ط/ الأولى، (١٩٨٨م).
- الحداثة والمقاومة، طه عبد الرحمن، الناشر: معهد المعارف الحكمية للدراسات الدينية والفلسفية، ط/ الأولى، (١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م).
- دراسات في الشخصانية الواقعية ١- من الكائن إلى الشخص، محمد عبد العزيز، ط/ دار المعارف بمصر، ط/ الثانية.
- دراسات في الفلسفة الإسلامية، محمود قاسم، ط/ مطبعة يوسف، الناشر/ معهد الدراسات الإسلامية، ط/ الأولى، (١٣٨٥هـ/ ١٩٦٦م).
- دراسات في الفلسفة المعاصرة، زكريا إبراهيم، الناشر/ مكتبة مصر- القاهرة.
- دراسات في الفلسفة الوجودية، عبد الرحمن بدوي، ط/ الأولى، المؤسسة العربية للدراسات والنشر- بيروت.
- الدين والوحي والإسلام، (مصطفى عبد الرازق)، ط/ دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركاه، (١٣٦٤هـ/ ١٩٤٥م).
- رسالة التوحيد، محمد عبده المصري (١٣٢٣هـ= ١٩٠٥م)، ط/ المطبعة الخيرية- القاهرة، ط/ الثانية، (١٣٤٣هـ).

- الرسالة القشيرية، أبو القاسم القشيري النيسابوري الشافعي سنة (٤٦٥هـ)، تحقيق/ د. عبد الحليم محمود- د. محمود بن الشريف، ط/ مؤسسة دار الشعب للصحافة والطباعة والنشر- القاهرة، (١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م).
- رسائل الكندي الفلسفية، يعقوب ابن اسحاق الكندي، حققها وأخرجها مع مقدمة تحليلية لكل منها وتصدير واف عن الكندي وفلسفته: محمد عبد الهادي أبو ريدة، ط: مطبعة الاعتماد بمصر، الناشر: دار الفكر العربي، (١٣٦٩هـ/١٩٥٠م).
- روح الحداثة، طه عبد الرحمن، ط/ المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء- المغرب، ط/ الأولى، (٢٠٠٦م).
- روح الحداثة المدخل إلى تأسيس الحداثة الإسلامية ، طه عبد الرحمن، الناشر: المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء- المغرب، بيروت- لبنان، ط/ الأولى، (٢٠٠٦م).
- زبدة العقائد النسفية مع شرحها وحواشيه، عبد المتعال الصعيدي، ط/ المطبعة الرحمانية بالخرنفش بمصر.
- سؤال الأخلاق مساهمة في النقد الأخلاقي للحداثة الغربية، طه عبد الرحمن، الناشر: المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء- المغرب، بيروت- لبنان، ط/ الأولى، (٢٠٠٠م).
- سوسيولوجيا الفكر الإسلامي محاولة للتنظير، د. محمود إسماعيل، الناشر: دار مصر المحروسة- القاهرة، ط/ الأولى، ٢٠٠٥م.
- شرح المقاصد، مسعود بن عمر بن عبد الله الشهير بسعد الدين التفتازاني (٧١٢- ٧٩٣هـ)، تحقيق وتقديم وتعليق مع مقدمة في علم الكلام: د. عبد الرحمن عميرة، تصدير: الشيخ/ صالح موسى شرف، ط/ عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع- بيروت، ط/ الثانية، (١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م).

- طبقات الأمم، أبو القاسم صاعد بن أحمد بن صاعد الأندلسي المتوفى سنة (٤٦٢هـ)، تحقيق: الأب: لويس شيخو اليوسعي، ط/ المطبعة الكاثوليكية للآباء اليوسعيين، بيروت، (١٩١٢م).
- علم الأخلاق الإسلامية، مقداد يالجن محمد علي، الناشر: دار عالم الكتب للطباعة والنشر، الرياض- السعودية، ط/ الأولى، (١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م).
- علم أصول الفقه وعلاقته بالفلسفة الإسلامية، أ. د/ علي جمعة محمد، ط/ المعهد العالمي للفكر الإسلامي- القاهرة، ط/ الأولى، (١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م).
- عيون الأنباء في طبقات الأطباء، موفق الدين أبي العباس أحمد بن القاسم بن خليفة ابن يونس السعدي الخزرجي المعروف بابن أبي أصيبعة، نقله وصححه: امرؤ القيس بن الطحان، ط/ المطبعة الوهبية، ط/ الأولى، (١٢٩٩هـ/ ١٨٨٢م).
- الغلو في الدين في حياة المسلمين المعاصِرة، دراسة علمية حول مظاهر الغلو ومفاهيم التطريف ومفاهيم التظرف والأصولية، عبد الرحمن بن معلاّ اللويحق، ط/ مؤسسة الرسالة- بيروت، ط/ الثانية، (١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م).
- فصل المقال فيما بين الحكمة والشريعة من الاتصال، أبو الوليد محمد بن رشد (٥٩٥هـ)، تحقيق/ د. محمد عمارة، ط/ الهيئة العامة لقصور الثقافة- القاهرة، (٢٠١٧م).
- الفكر الفلسفي الإسلامي في دراسات الباحثين المعاصرين في مصر، أ. د/ أحمد عبده حمودة الجمل، ط/ مجمع البحوث الإسلامية، القاهرة، (١٤٤٤هـ/ ٢٠٢٣م).
- الفلسفة الإسلامية، أحمد فؤاد الأهواني، صدر الكتاب/ (١٩٦٢م)، الناشر/ مؤسسة هنداوي، (٢٠٢٣م).
- الفلسفة الإسلامية مدخل وقضايا، حامد طاهر، ط/ دار الثقافة العربية- القاهرة، (١٩٩١م).

- فلسفة المحدثين والمعاصرين، أ. وولف، د/ أبو العلا عفيفي، ط/ مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، ط/ الثانية، (١٩٤٤م).
- الفلسفة اليونانية مقدمات ومذاهب، محمد عبد الرحمن بيصار، ط/ جامعة السيد محمد بن علي السنوسي الإسلامية، البيضاء- ليبيا، ط/ الأولى.
- فلسفتنا، محمد باقر الصدر، ط/ دار التعارف للمطبوعات، بيروت- لبنان، ط/ الثالثة، (١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م).
- في التصوف الإسلام وتاريخه، رينولد نيكلسون، ترجمة: أبو العلا عفيفي، ط/ الهيئة العامة لقصور الثقافة- القاهرة، (٢٠١٩م).
- في الفلسفة الإسلامية منهج وتطبيقه، إبراهيم مدكور، ط/ دار المعارف- مصر، ط/ الثالثة، (١٩٧٦م).
- قضية التوفيق بين الدين والفلسفة عند مفكري الإسلام، د/ محيي الدين الصافي، الناشر: مكتبة الإيمان- القاهرة، مكتبة الجامعة الأزهرية- أسيوط، ط/ الثانية، (١٤٣٠هـ-٢٠١٠م).
- كشف المحجوب، الهجويري، (٤٦٥هـ)، ترجمة: محمود أحمد ماضي أبو العزائم، ضبط وتحقيق: أحمد السايح- توفيق علي وهبة، الناشر: مكتبة الثقافة الدينية- القاهرة، ط/ الأولى، (١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م).
- لسان العرب، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، ط/ دار صادر- بيروت.
- مبادئ الفلسفة القديمة، أبو نصر الفارابي، ط/ مطبعة المؤيد- القاهرة، تصحيح ونشر/ المكتبة السلفية، (١٣٢٨هـ/ ١٩١٠م).
- مجلة كلمة، العدد، (٤٥) السنة الحادية عشرة، لبنان، (٢٠٠٤م/ ١٤٢٥هـ).
- المحصول في علم أصول الفقه، فخر الدين محمد بن عمر بن الحسين الرازي، دراسة وتحقيق: طه فياض جابر العلواني، مؤسسة الرسالة- بيروت.

- مختار الصحاح، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، اعتنى بترتيبه/ محمود خاطر بك، ط/ المطبعة الأميرية- القاهرة، (١٣٣٨هـ/١٩٢٠م).
- مذاهب فلاسفة المشرق، د/ محمد عاطف العراقي، ط/ دار المعارف- القاهرة، ط/ الرابعة، (١٩٧٥م).
- المستصفى من علم الأصول، أبو حامد محمد بن محمد الغزالي، وبذيله فواتح الرحموت بشرح مسلم الثبوت في أصول الفقه، محب الله بن عبد الشكور، ط/ المطبعة الأميرية، بولاق- مصر، ط/ الأولى، (١٣٢٢هـ).
- معجم اللغة العربية المعاصرة، أحمد مختار عمر بمساعدة فريق عمل، ط/ عالم الكتب- القاهرة، ط/ الأولى، (١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م).
- المعجم الفلسفي، جميل صليبا، ط/ الشركة العالمية للكتابة، بيروت- لبنان، ١٩٩٤م/ ١٤١٤هـ.
- المعجم الفلسفي، مراد وهبة، دار قباء الحديثة- القاهرة، ط/ ٥، (٢٠٠٧م).
- معجم المصطلحات والشواهد الفلسفية، جلال الدين سعيد، ط/ دار الجنوب للنشر- تونس، ٢٠٠٤م.
- المعجم المفصل في الأدب، محمد التونجي، ط/ دار الكتب العلمية- بيروت، ط/ الثانية، ١٤١٩هـ= ١٩٩٩م.
- المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، ط/ مكتبة الشروق الدولية- القاهرة، ط/ الرابعة، (١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م).
- مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم، طاش كبرى زاده، ط/ دار الكتب العلمية- بيروت، ط/ الأولى، (١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م).
- المفردات في غريب القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني، الناشر/ مكتبة نزار مصطفى الباز- القاهرة.
- موسوعة أعلام الفكر الإسلامي، إشراف: د محمود حمدي زقزوق، ط/ وزارة الأوقاف- المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، القاهرة، (١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م).

- نشأة الفكر الفلسفي في الإسلام، علي سامي النشار، ط/ دار المعارف- مصر، ط/ السابعة، (١٩٧٤م).
- نظرات في الفلسفة الحديثة، أحمد عبده حمودة الجمل، ط/ دار الطباعة المحمدية- القاهرة، ط/ الأولى، (١٤١١هـ/ ١٩٩١م).

ثانياً: **الصفحات الإلكترونية**:

- https://www .٢ Thar.com
- .https://www.elitihad.com.
- /https://midad.com.
- /https:// ٣arf.org/wiki.

Arabic references translated into English

• **Research in Contemporary Islamic Philosophy**, Rabeh Raziq, published by Anbar Info House for Production, Publishing and Distribution, publisher: Human Sciences Unit for Philosophical, Social and Human Studies, (١٤٤٣ / ٢٠٢٢).

• **Research from the symposium: Towards a Contemporary Islamic Philosophy** (٣١/٧/١٩٧٩ – ٢/٨/١٩٨٩) , published by the International Institute of Islamic Thought – Egypt, ١st edition, (١٤١٤ – ١٩٩٤).

• **Statistics of Sciences**, Abu Nasr Al-Farabi, corrected and introduced with an introduction and commentary by: Othman Muhammad Amin, published by Al-Khanji Press – Egypt, (١٣٥٠ / ١٩٣١).

• **Foundations of Philosophy**, Tawfiq al-Tawil, published by the Egyptian Renaissance Library – Cairo, third edition, (١٩٥٨).

• **Foundations of Philosophy and Realism**, Muhammad Husayn al-Tabataba'i, commentary: Murtada al-Mutahhari, translation: Muhammad Abd al-Mun'im al-Khaqani, published by Dar al-Ta'aruf Publications, Beirut – Lebanon, second edition, (١٤٠٨ / ١٩٨٨).

• **Logical Foundations of Induction**, Muhammad Baqir al-Sadr, published by Dar al-Ta'aruf Publications, Beirut – Lebanon, first edition, (١٣٩١ / ١٩٧٢), second edition, (١٣٩٧ /١٩٧٧).

• **Islam between religions**, **a study of the methods of studying religion and its most important issues**, Muhammad Kamal Ibrahim

Jaafar, publisher: Dar Al-Ulum Library, Cairo, published by Hassan Press, (١٩٧٧).

• **Islam between science and civilization**, Muhammad Abduh, Arabic words for translation and publishing - Cairo.

• **Islam and reason**, Abdul Halim Mahmoud, published by Dar Al-Maaref - Cairo, second edition, (١٩٨٥).

• **Islam and Christianity with science and civilization**, Muhammad Abduh, published by Al-Manar Press in Egypt, third edition, (١٣٤١).

• **Aayan al-Shi'a**, Mohsen al-Amin, edited and published by: Hassan al-Amin, published by: Dar al-Ta'aruf for Publications - Beirut, (١٤٠٣ / ١٩٨٣).

• **History of the Sages of Islam**, Zahir al-Din al-Bayhaqi, edited and edited by: Muhammad Kurd Ali, and after, published by: Al-Mufid al-Jadida Press - Damascus, second edition, (١٣٩٦ /١٩٧٦).

• **History of Islamic Philosophy, a Second Reading**, Dr. Jamal al-Din Faleh al-Kilani, publisher: Al-Mustafa Library for Publishing - Cairo, (٢٠١٢).

• **History of Islamic Philosophy from the Springs to the Death of Ibn Rushd** (١١٩٨), Henry Corbin in collaboration with Sayyid Hussein Nasr and Othman Yahya, translated by: Nasir Marwa - Hussein Qubaisi, reviewed and introduced by: Musa al-Sadr - Aref Tamer, publisher: Awidat for Printing and Publishing, Beirut - Lebanon, second edition, (١٩٩٨).

• **History of Philosophy in Islam**, translated into Arabic and commented on by: Muhammad Abd al-Hadi Abu Rida, published by Dar al-Nahda al-Arabiya for Printing and Publishing, Beirut, (١٣٥٧ / ١٩٣٨).

• **Attaining Happiness**, Abu Nasr Al-Farabi, introduction and explanation: Ali Bou Melhem, published by Dar Al-Hilal Printing and Publishing House and Library, Beirut-Lebanon, first edition, (١٩٩٥).

• **Attaining Happiness**, Abu Nasr Al-Farabi, introduction and explanation: Ali Bou Melhem, published by Dar Al-Hilal Printing and Publishing House and Library, Beirut-Lebanon, first edition, (١٩٩٥).

• **Biographies of Men**, Sayyid Ahmad Al-Hussaini, publisher: Ayatollah Al-Uzma Al-Marashi Al-Najaf Library - Holy Qom, Iran, (١٤١٤).

• **Nine Letters on Wisdom and Physics**, Abu Ali Al-Hussein Abdullah bin Sina, published by Dar Al-Arab Al-Bustani, second edition, (١٩٨٩).

• **Interpretation of Al-Fakhr Al-Razi**, known as the Great Interpretation and Keys to the Unseen, Fakhr Al-Din bin Al-Allama Diaa Al-Din Omar, known as the Khatib of Rayy, published by Dar Al-Fikr for Printing, Publishing and Distribution, first edition, (١٤٠١ /١٩٨١).

• **Bringing the Distant Closer to the Jewel of Monotheism**, Ibrahim Al-Laqani (١٠٤١), Explanation by Ali bin Muhammad Al-Tamimi Al-Moakher Al-Safaqi, Investigation by Al-Habib bin Tahir,

Published by Al-Maaref Foundation for Printing and Publishing, Beirut-Lebanon, First Edition, (١٤٢٩ /٢٠٠٨).

• **Introduction to the History of Islamic Philosophy**, Mustafa Abdul Raziq, Published by the Committee for Authorship, Translation and Publication Press - Cairo, (١٣٦٣ /١٩٤٤).

• **Introduction to Philosophy**, Dr. Mahmoud Hamdi Zaqzouq, Published by Dar Al-Maaref - Cairo, Fifth Edition, (١٩٩٤).

• **The Incoherence of the Philosophers**, Abu Hamid Al-Ghazali, edited by: Dr. Suleiman Dunya, published by Dar Al-Maaref, ٨th edition.

• **Modernity in the Balance of Islam**, Awad bin Muhammad Al-Qarni, published by Dar Al-Hijr for Printing and Publishing - Cairo, st edition, (١٩٨٨).

• **Modernity and Resistance**, Taha Abdul Rahman, publisher: Institute of Wisdom Knowledge for Religious and Philosophical Studies, ١st edition, (١٤٢٨ / ٢٠٠٧).

• **Studies in Realistic Personality** ١- From Being to Person, Muhammad Abdul Aziz, published by Dar Al-Maaref in Egypt, edition.

• Studies in Islamic Philosophy, Mahmoud Qasim, published by Youssef Press, publisher/Institute of Islamic Studies, first edition, (١٣٨٥ /١٩٦٦).

• **Studies in Contemporary Philosophy**, Zakaria Ibrahim, publisher/Makkataba Misr-Cairo.

• **Studies in Existential Philosophy**, Abdul Rahman Badawi, first edition, Arab Foundation for Studies and Publishing-Beirut.

• **Religion, Revelation and Islam**, (Mustafa Abdul Razek), published by Dar Ihya Al-Kutub Al-Arabiyya Issa Al-Babi Al-Halabi and Partners, (١٣٦٤/ ١٩٤٥).

• **The Message of Monotheism**, Muhammad Abduh Al-Masry (١٣٢٣ = ١٩٠٥), published by Al-Matba'a Al-Khairiyah - Cairo, second edition, (١٣٤٣).

• **The Qushayri Message**, Abu Al-Qasim Al-Qushayri Al-Nishaburi Al-Shafi'i, year (٤٦٥), edited by Dr. Abdul Halim Mahmoud - Dr. Mahmoud bin Al-Sharif, published by Dar Al-Shaab Foundation for Press, Printing and Publishing - Cairo, (١٤٠٩/ ١٩٨٩).

• **Al-Kindi's Philosophical Letters**, Yaqub ibn Ishaq Al-Kindi, edited and published with an analytical introduction for each one and a comprehensive introduction about Al-Kindi and his philosophy: Muhammad Abd Al-Hadi Abu Rida, published by: Al-Itimad Press in Egypt, publisher: Dar Al-Fikr Al-Arabi, (١٣٦٩ /١٩٥٠).

• **The Spirit of Modernity**, Taha Abd Al-Rahman, published by: Al-Markaz Al-Thaqafi Al-Arabi, Casablanca-Morocco, first edition, (٢٠٠٦).

• **The Spirit of Modernity: An Introduction to the Establishment of Islamic Modernity**, Taha Abdul Rahman, Publisher: Arab Cultural Center, Casablanca-Morocco, Beirut-Lebanon, ١st ed., (٢٠٠٦).

• **The Essence of Nasafi's Beliefs with its Explanation and Marginalia**, Abdul Muttal Al-Saidi, Publisher: Al-Rahmaniya Press, Al-Kharnafesh, Egypt.

• **The Question of Ethics: A Contribution to the Ethical Criticism of Western Modernity**, Taha Abdul Rahman, Publisher: Arab Cultural

Center, Casablanca-Morocco, Beirut-Lebanon, ١st ed., .(٢٠٠٠)

• **Sociology of Islamic Thought: An Attempt at Theorizing**, Dr. Mahmoud Ismail, Publisher: Dar Misr Al-Mahrousa - Cairo, (٢٠٠٥).

• **Explanation of the Objectives**, Masoud bin Omar bin Abdullah, known as Saad Al-Din Al-Taftazani (٧١٢-٧٩٣), investigation, presentation and commentary with an introduction in theology: Dr. Abdul Rahman Omeira, Foreword: Sheikh/ Saleh Musa Sharaf, Published by: Alam Al-Kutub for Printing, Publishing and Distribution - Beirut, ٢nd ed., (١٤١٩ /١٩٩٨).

• **Classes of Nations**, Abu Al-Qasim Sa'id bin Ahmad bin Sa'id Al-Andalusi, who died in the year, edited by: Father: Louis Cheikho Al-Yusu'i, published by the Catholic Press of the Jesuit Fathers, Beirut, (١٩١٢).

• **Islamic Ethics**, Muqdad Yaljan Muhammad Ali, publisher: Dar Alam Al-Kutub for Printing and Publishing, Riyadh - Saudi Arabia, first edition, (١٤١٣ /١٩٩٢).

• **Principles of Jurisprudence and its Relationship to Islamic Philosophy**, Dr. Ali Juma Muhammad, published by the International Institute of Islamic Thought - Cairo, first edition, (١٤١٧ / ١٩٩٦).

محتويات البحث